

البابا استوده الثالث

مقاطعة الآونة الابجيجيستي  
مِرْقِسُ الشُّوْلِ  
القدس والشهيد

Πρωτόριμος μεταγενεστης  
**ΜΑΡΚΟΣ ΠΑΠΟΣΤΟΛΟΣ**  
σεοταβ στοε μ μαρτυρος



## مقدمة

إننا مدينون بإيماننا لهذا القديس العظيم الذى كرز فى بلادنا باسم المسيح ، ومفك دمه الطاهر على أرضنا من أجل توصيل كلمة الرب إلينا .

ونحن مدينون أيضاً لهذا القديس الذى كان أول من كتب لنا إنجيلاً يسجل فيه حياة السيد المسيح وأعماله وفدائه للبشرية .

ونحن مدينون لهذا القديس الذى تسمت أول كنيسة فى بلادنا على إسمه ، وفيها دفن جسده الطاهر ، ومن عند ذلك الجسد كان البطارقة يختارون . وكان أول عمل لهم هو التبرك بقبره ، واحتضان رأسه الطاهرة وإلباسها كسوة جديدة .

هذا القديس العظيم الذى بشر باسم المسيح فى مصر ، وفى ليبيا ، وفى قبرص ، وفى بعض بلاد آسيا ، وفى رومه وبعض بلاد أوروبا ، وتكرمه كثيراً فينيسيا ، وتلتس بركاته مدن وبلاد عديدة .

هذا الرسول ، والكاروز ، والإنجيل ، والشهيد ، ناظر الإله ، الذى كان بيته أول كنيسة فى العالم ( أع ١٢ : ١٢ ) . وفى بيته أسس الرب سر الافخارستيا وفيه أيضاً حل الروح القدس على التلاميذ .

هذا القديس ، مانع الكثير من المعجزات ، الذى يُرمز إليه بأسد ، وهذا الأسد أيضاً هو رمز إنجيله وطابعه ...

كم كان أشد تقصيرنا نحو هذا القديس فى الماضى ... ولكننا الآن نحاول بكل ما نستطيع أن نكرمه من كل قلوبنا ، كأب لجميعنا ...

استقبلنا رفاته باحتفال عظيم ، وبنينا الكاتدرائية الكبرى على إسمه ، وكثرت على إسمه الكنائس الجديدة فى كل موضع ، وبخاصة فى بلاد المهجر ، حيث يفتخر أبناؤنا فى الخارج بأنهم أبناء هذا الكاروز العظيم ...

وأطلق اسمه على أول أسقف لنا في فرنسا .  
وأصبحت أعياده ذكرى طيبة تبعث في القلب إحساسات عميقة ...

على أن أجل ما نقدمه لهذا الكاروز العظيم ، هو أن ننبع طريقه ، ونكمل عمله  
في الكرازة والتبشير، متذكرين جهاده من أجل الإيمان ، وأسفاره الكثيرة ،  
وخدماته في قارات العالم الثلاث المعروفة وقتذاك ، وتعبه وهو يسير المسافات  
الطويلة ماشياً على قدميه ، حق تمزق جذاؤه ...

فلتكن روحه معنا ، وليعطنا الرب أن نسير مع هذا الرسول على الطريق . فلا نفتخر  
باطلاً بأننا أبناء القديسين ، دون أن نعمل عملهم ، مكملي رسالتهم ...

وهذا الكتاب ، ما هو إلا لون من العرفان بالجميل نحو كاروزنا العظيم ، وتعريف  
لأبنائه المنشرين في أقاصى الأرض بسيرته الطاهرة التى جاهدت وتعبت من أجل توصيل  
الإيمان إلينا .

وضع هذا الكتاب سنة ١٩٦٨ ، في مناسبة رجوع رفات مارمرقس إلى مصر،  
وتأسيس الكاتدرائية المرقسية الكبرى بمنطقة الأنبا رويس ونفذت طبعته من ذلك  
الحين ، وأعيد طبعه مرة أخرى ونفذت طبعته منذ زمن ورأينا من الفائدة أن  
نعيد طبعه مرة ثالثة ...

نشكر كل من تعبوا معنا في صدور هذه الطبعة ، وفي مقدمتهم أسرة مطبعة الأنبا  
رويس « الملحقه بالكاتدرائية الكبرى » .

### شئونه الثالث

# نشأة مكارم مرقس

## يهودى له صفة أممية :

القديس مرقس هو يهودى من سبط لاوى (١) ، بشرين اليهود والأمم ، وبين الأمم بالأكثر . وهو يحمل إسمين : إسماً يهودياً ( يوحنا ) ، وإسماً أممياً ( مرقس ) ، وإسمه الأممى هو الأكثر شهرة . وعلى الرغم من أنه يهودى الأصل ، إلا أنه ولد في إقليم أممى ، في قارة أفريقيا . فهو إذن رسول أفريقى المولد ، ولد في كيرين ( القيروان ) Gyrène إحدى الخمس مدن الغربية في إقليم ليبيا ، في بلدة تدعى أبرياتولس (٢) .

## إسمان :

إسمه اليهودى ( يوحنا ) معناه الله حنان أو الله حنون (٣) . وقد دعى بهذا الإسم وحده في موضعين من سفر أعمال الرسل ( أع ١٣ : ٥ ، ١٣ ) .

وإسمه الرومانى ( مرقس ) معناه ( مطرقة ) (٤) . ولم يكن هذا الإسم مألوفاً بين اليهود (٥) . وتاريخ يوسيفوس كله لم يذكر فيه بهذا الاسم سوى يهودى واحد هو ابن أنمى فيلو (٦) . وقد دعى رسولنا باسم مرقس وحده في كل رسائل القديس بولس ( كو ٤ : ١١ في ٢٤ : ٢ حتى ٤ : ١١ ) . والقديس بطرس ( ١ بط ٥ : ١٣ ) وفي سفر أعمال الرسل ( أع ١٥ : ٣٩ ) .

١ - Les Saints d'Egypte p. 465. • منسى يوحنا ص .

٢ - ساويرس بن المقفع : تاريخ البطارقة ، السيرة الأولى وقيل أنه ولد في أدرنابوليس ( قرنة حالياً Darnis ) .

٣ - Schaff: History of the Christian Church, Vol. 1, 628.

٤ - Ibid.

٥ - Hastings: Dict. of the Bible p. 245.

٦ - Ant. 18 : 8 : 1 and 19 : 5 : 1.

على انه في ثلاثة شواهد من سفر أعمال الرسل ( أع ١٢ : ١٢ ؛ أع ٢٥ : ٢٥ ؛ أع ١٥ : ٣٧ ) إجتمع له الإسمان معاً ، أو الاسم واللقب . فقبل عنه « يوحنا الملقب مرقس » أو « يوحنا الذي يدعى مرقس » .

Ιωαννου του επικαλουωενου Μαρκου  
I. του επικληθεντα Μ.

## أسرة متدينة :

نشأ مرقس في أسرة متدينة ، كان لكثير من أفرادها صلة بالسيد المسيح نفسه .

فأمه مريم ؛ كانت إحدى المرمعات اللائي تبعن المسيح . وكانت إحدى المرمعات اللائي ذهبن إلى القبر . وكان بيتها مكاناً لصلاة المؤمنين واجتماعاتهم في عصر الرسل ( أع ١٢ : ١٢ ) . وكانت هذه المرأة التقية ذات اعتبار بين المسيحيين الأولين (٧) .

وأبوه أرسطوبولس هو ابن عم أو ابن عمة زوجة بطرس الرسول .

والقديس مرقس يمت أيضاً بصلة قرابة للقديس برنابا الرسول أحد التلاميذ السبعين (٨) . وفي ذلك قال بولس الرسول لأهل كورنثوس : « يسلم عليكم أرسطرخس المأسور معي ، ومرقس ابن أخت برنابا » ( كو ٤ : ١٠ ) . غير أن بعض الترجمات اليونانية واللاتينية والقبطية لا تذكر عبارة « ابن أخت برنابا » وإنما « ابن عم برنابا » (٩) ، ولعل السبب في هذا هو إتساع بعض الكلمات اليونانية لأكثر من معنى ... والأبنا يوساب أسقف فوه في كتابه ( تاريخ البطارقة ) يذكر أن مار مرقس يمت أيضاً بصلة قرابة لثوما الرسول ...

هذه الأسرة المتدينة ذات الصلة الوثيدة بالسيد المسيح ، أوجدت وسطاً دينياً

٧ - جورج بوست : قاموس الكتاب ج ٢ ص ٢٢٦ .

٨ - ابن كير : مصباح الظلمة : الكتاب الرابع .

٩ - يذكر ابن كير أيضاً أن مرقس هو ابن عم برنابا . ولجرجس فيلوثاؤس عوض بحث طويل عن هذا الموضوع يتعرض فيه للكلمة اليونانية ἀνεψιός والكلمة اللاتينية Consobrinus والكلمة القبطية ⲡⲉⲓⲟⲩⲥⲛⲁⲩⲁⲩ

اقرأ أيضاً كامل نخلة عن مار مرقس ص ٤٠ ، ص ٤١ .



## صالحاً نشأ فيه الشاب مرقس .

وقد ذكر الأنبا ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين في تاريخه المشهور لبطاركة الاسكندرية . أن مرقس الرسول ولد من أبوين تقيين عارفين بالناموس والأنبياء .

أما خاله ( أو إبن عمه ) برنابا ، فكان من أول الذين باعوا أملاكهم وعاشوا حياة الشركة مع الرسل . وفي ذلك يقول الكتاب : « ويوسف الذى دعى من الرسل برنابا - الذى يترجم إبن الوعظ - وهو لاوى (١) قبرصى الجنس ، إذ كان له حقل باعه وأتى بالدرهم ووضعها عند أرجل الرسل » ( أع ٤ : ٣٦ ) . وقد شهد له سفر أعمال الرسل بأنه : « كان رجلاً صالحاً وممتلئاً من الروح القدس والإيمان » ( أع ١١ : ٢٤ ) . وقد اختاره الروح القدس لعمل الكرازة مع بولس ، حينما قال الروح للرسل : « افترزوا لى برنابا وشاول للعمل الذى دعوتها إليه » ( أع ١٣ : ٢ ) .

مع برنابا هذا ، المملوء من الروح القدس والإيمان ، ومع بولس العظيم خدماً يوحنا مرقس . وعلى حد تعبير الكتاب : « وكان معها يوحنا خادماً » ( أع ١٣ : ٥ ) .

## مولده ونشأته :

ولد يوحنا فى القيروان فى الخمس مدن الغربية ، حيث كان يعيش أبوه وعمه . وكانا غنيين ويشغلان بالزراعة . كما كانت أمه موسرة ، لذلك أحسنت تثقيفه ، وعلمته اللغات اليونانية واللاتينية والعبرية (١١) ، فأتقنها جميعاً وبرع فيها (١٢) . وكذلك ثقفته من الناحية الدينية ، فدرس كتب الناموس والأنبياء . ولعله بسبب هذه الثقافة الواسعة التى تمتع بها مرقس يظن البعض أنه كان مترجماً لبطرس الرسول فى كرازته (١١) مما سترجع إليه فيما بعد .

ويقول التاريخ ان بعض القبائل الهمجية المتبربرة هجمت على أملاك أسرته فى القيروان ونهبها ، وكان ذلك فى عهد أوغسطس قيصر ، فاضطرت هذه الأسرة الصالحة

---

١٠ - لعل هذا مما يثبت أيضاً أن مرقس كان هو من سبط لاوى .

١١ - سنكسار ٣٠ برمودة .

١٢ - كما يروى أنبا ساويرس أسقف نستره ( من القرن التاسع ) .

إلى الهجرة ، فهاجرت إلى فلسطين . وكانت قد إستقرت هناك عندما بدأ السيد المسيح خدمته (١٣) .

وهكذا رأى مرقس السيد المسيح ، وانضم إليه ، وصار من تلاميذه . وكذلك تبعته الرب مريم أم مرقس ، واستضافته في بيتها ، وكانت من النسوة اللاتي خدمته . ويقول التقليد إن مرقس اشترك في عرس قانا الجليل حيث عمل الرب أولى معجزاته (يو ٢) . وكان من التلاميذ الذين استقوا من الماء المتحول خمرأ (١٤) .



---

١٣ - ساويرس بن المقفع تاريخ البطارقة .

١٤ - ابن كبر مصباح الظلمة : الكتاب الرابع .

## بيت مار سرقس

### أول كنيسة مسيحية

لا يوجد بيت نال شهرة أكثر من بيت مار سرقس : فيه أكل السيد المسيح الفصح مع تلاميذه الاطهار؛ وفيه غسل أرجلهم؛ وفيه أعطاهم عهده جسده ودمه الأقدسين . وفيه اختفى التلاميذ قبيل القيامة . وفيه حل الروح القدس على التلاميذ وتكلموا باللسنة . كما كان هذا البيت العظيم هو أول كنيسة مسيحية في العالم . واحدى قاعاته هي عليه صهيون المشهورة ...

وكما نورد هذه الحقائق جميعاً ، كل مراجعنا القبطية التاريخية ، كذلك تؤكدنا كتب الكاثوليك والبروتستانت وكافة الطوائف الأخرى .

ومن الشهادات على هذا ما ذكره الأب بول دورليان شينوفى كتابه ( تديسو مصر ) حيث قال : إن سرقس عرف باسم ابن مريم [ جارة ومضيفة المسيح ] وإن [ بيت مريم حيث أحتفل المسيح بالفصح الأخير<sup>(١٥)</sup> ] كان على جبل صهيون على صخرة كبيرة ] .

ومن الشهادات الواضحة ما سجله الكاردينال بارونبوس ( من أشهر علماء الكاثوليك في القرن ١٦ ) حيث قال عن بيت مار سرقس إنه : [ كان محط رجال المسيح وتلاميذه : ففيه أكل الفصح معهم ؛ وفيه اختفوا بعد موته ؛ وفي عليه منه حل عليهم الروح القدس . وقد كان هذا البيت أول كنيسة مسيحية ]<sup>(١٦)</sup> .

وهذه الحقيقة عينها يذكرها ثيودوسيوس من كتاب القرن السادس في كتابه عن الأرض المقدسة الذى نشره Gildemeister وأسمه :

De Situ Terrae Sanctae ( 43 p. 20 ) .

15- Les Saints d'Egypte, p. 496 .

١٦ - فرنسيس العتر : مجلة الصخرة سنة ١٩٥١ ص ١١٨ - كتاب ( التاريخ الكنسى لفلاديمير جيته ج ١ ص ٢٥٨ ، ص ٢٥٩ - مختصر تاريخ الأمة القبطية ( سليم سليمان - فرنسيس العتر ) ص ٢٧٤ .



وقالت دائرة المعارف البريطانية (١٧) أن بيت مارمرقس كان مركزاً للحياة المسيحية في اورشليم .

ولأن السيد المسيح صنع الفصح في بيت مارمرقس ، لذلك أجمع العلماء على أن مارمرقس كان هو الرجل حامل جرة الماء الذي عناه الرب بقوله لتلميذه : « إذهب إلى المدينة ، فيلاقيك هناك إنسان حامل جرة ماء . إتبعه . وحيثما يدخل فقولوا لرب البيت : إن المعلم يقول أين المنزل حيث آكل الفصح مع تلاميذي . فهدريكم إلى غرفة مفروشة معدة » ( مر ١٤ : ١٣ - ١٥ : ٢٢ : ١٠ - ١٢ ) .

وقد أشار إلى هذا الأمر الكسندر من كتاب القرن السادس في كتابه  
Landatio Barnabae 13 p. 440

هذه العلية التي في بيت مرقس ، هي التي كان يجتمع فيها تلاميذ الرب « يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلب مع النساء ومريم أم يسوع ومع اخوته » وهي التي تصدها الكتاب بقوله : « ولما دخلوا صعدوا إلى العلية التي كانوا يقيمون فيها ... » ( أع ١ : ١٣ ، ١٤ ) .

وفي هذه العلية حيث كانوا مجتمعين ، حل عليهم الروح القدس ( أع ٢ : ١ - ٤ ) ، « وملاً كل البيت » ... « وامتلاً الجميع من الروح القدس ، وابتدأوا يتكلمون بألسنة ... » وبالتالي يكون هذا البيت المقدس قد شهد بدء قيام الكنيسة الأولى ...

لذلك ليس عجباً أن يكرس هذا البيت للرب ويصبح أول كنيسة . وهكذا عندما خرج بطرس من السجن بواسطة الملاك ، لجأ إلى هذا البيت مباشرة . وكما يقول عنه الكتاب : « جاء وهو منتبه إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس ، حيث كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون » ( أع ١٢ : ١٢ ) ( ١٨ ) .

هذه البيعة الروحية العجيبة ؛ أي إنسان تقدمه لخدمة الرب !؟ إنسان بنشأ في حضن هذه الأم القديسة ، ووسط أقارب من رسل المسيح ، وفي هذا البيت الذي دخله الرب ، وقدم فيه جسده ودمه ، والذي ملأه الروح القدس ..

17 - Encey-Brit. 11th ed. : Mark.

١٨ - ملاحظة : من جهة مصير هذا البيت أنظر الفصل الأخير من هذا الكتاب .

أى إنسان تقلعه هذه البيئة سوى ناظر الإله مار مرقس الإنجيلي ، الذى انضم إلى تلمذة الرب ، وصار من خاصته ، وأختاره الرب ضمن تلاميذه السبعين ...

## أحد السبعين رسولاً

### أ- أراء المؤرخين :

جميع مؤرخي الأقباط في كافة عصورهم أجمعوا على أن مار مرقس كان من السبعين رسولاً الذين ذكرهم لوقا الإنجيلي ( ١٠ : ١ - ١٢ ) . ليس فقط كتاب عصرنا الحاضر (١٩) ، وإنما أيضاً مؤرخو العصور الوسطى أيضاً . فقد ذكر هذه الحقيقة ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين في القرن العاشر (٢٠) وقد وضع ابن كبر في قائمتين بأسماء السبعين رسولاً إحداها نقلاً عن الأصل القبطي ، والثانية نقلاً عن اليوناني (٢١) .

وذكر هذه الحقيقة أيضاً المقرئى ؛ من مؤرخي المسلمين في العصور الوسطى فقال : [ ومن هؤلاء السبعين مرقس الإنجيلي . وكان اسمه أولاً يوحنا . وعرف ثلاثة السن : الفرنجى والعبرانى واليونانى ] (٢٢) . وكذلك ابن الصليبي أسقف آمد ( سنة ١١٤٩ ) ذكر أنه [ من جوة الإثنيين والسبعين ] (٢٣) .

ومن الآباء الأول ذكر هذه الحقيقة القديس ايفانيوس أسقف قبرص في كتابه ضد الهرطقات ( ٥١ : ٥ ) . وذكرها من قبله العلامة أوريجانوس في أواخر القرن الثانى وأوائل الثالث في كتابه عن الإيمان بالله ، فقال إن مرقس كان من تلاميذ الرب السبعين الذين شرفهم بالرسالة (٢٤) .

١٩ - انظر : الأنبا ايسيدوروس ، حبيب جرجس ، منسى يوحنا ، فرنسيس العتر ، كامل صالح نخلة ، ايريس المصرى .

٢٠ - تاريخ البطاركة : السيرة الأولى .

٢١ - مصباح الظلمة : الكتاب الرابع .

٢٢ - انظر : القول الابريزى للعلامة المقرئى ( طبعة سنة ١٨٩٨ ) ص ١٨ .

٢٣ - De Recta in Deum Fide .

٢٤ - تفسير إنجيل مرقس ( المقدمة ) .

ومن غير الأرثوذكس نجد أن المشرق في مقدمة تفسيره لإنجيل مرقس يقول إنه :  
[ دعى للثلاثة برفقة السبعين تلميذاً ، وسمى الثيوفورس أى حامل الله ] .

وشينو ( الكاثوليكي ) في كتابه ( تديسو مصر ) Les Saints d' Egypte يلقب  
مرقس رسولاً apôtre .

## ب - في طقوس الكنيسة :

إن لقب هذا القديس الثابت في كل صلوات الكنيسة وتسابيحها هو « مرقس  
الرسول » (٢٠) ΠΙΔΠΟCΤΟΛΟC

وهناك لقب آخر نجده في كتاب الابصاليات ، في أوصالية واطس (٢١) ، وهو  
« تلميذ المسيح » Ὁ ΠΙΔΘΗΤΗΣ ΝΤΕ ΠΙC .  
وهذا اللقب عيه « تلميذ المسيح » يتكرر في لحن للقديس في كتاب التاجيد  
السنيرية (٢٢) .

ونلاحظ أننا في قراءة إنجيله ، نقول في مقدمته : « فصل شريف من إنجيل معلمنا مار  
مرقس الشير والتلميذ الطاهر » .

وهكذا نتصك باستمرار بكونه رسولاً وتلميذاً للرب .

وفي عيد القديس في ٣٠ برمودة ، نجد كل القراءات عن إختيار الرسل ، وعملهم  
وسلطانهم (٢٣) .

ومن الشهادات البارزة جداً العميقة الدلالة على اعتقاد الكنيسة في أن مار  
مرقس هو أحد السبعين تلميذاً ، الإجيل الخاص به في دورة الصليب والشعائين ،  
حيث يقرأ أمام كل أيقونة ما يناسب من الفصول : أمام أيقونة الملائكة ما يخص الملائكة ،  
وأمام أيقونة الشهيد ما يخص الشهداء .. إلخ . وعندما يصل إلى أيقونة مار مرقس تقرأ

٢٥ - راجع في هذا الكتاب فصل ( مار مرقس في صوت الكنيسة وطقوسها ) .

٢٦ - من ص ١١٣ - ص ١١٩ . ٢٧ - ص ١٢٢ - ص ١٢٣ .

٢٨ - راجع في هذا الكتاب فصل ( مار مرقس في صلوات الكنيسة وطقوسها ) .

الكنيسة فصل الإنجيل من ( لو ١٠ : ١ - ١٢ ) الذى أوله « وبعد ذلك عين الرب سبعين آخرين أيضاً ، وأرسلهم اثنين اثنين أمام وجهه ... » .

واخوتنا الكاثوليك يعترفون هم أيضاً برسولية مرقس الرسول . وهذا واضح من كتاب التيوتوكيت (٢٩) حيث يقولون فيه :

أ - « مرقس ، أيها الرسول الإنجيلى ... بك تباركت جميع قبائل الأرض ، وبلغ كلامك إلى أقاصى المسكونة » . وهذه العبارة الأنجيلية المأخوذة من ( مز ١٨ : ٤ ) تعطى فكرة عن أن مرقس الرسول رسالته مسكونية أكثر منها مكبية .

ب - « ثلاثة أسماء سماوية أنت نلتها يا مرقس ، المتكلم بالإطيات ، والإنجيل ، والرسول . وقد نلت ثلاثة أكاليل يا حبيب المسيح : إكليل الرسولية ، وإكليل الشهادة ، وإكليل الإنجيلى » .

ج - « رفقاًؤك الرسل يفتحون بك . ونحن نعتزرك وهم » . والعبارة الأولى « رفقاًؤك الرسل » *ΝΕΚΥΨΗΡ Η ΑΠΟΣΤΟΛΟΣ* تعمله في نفس صدور الرسل ، تربطه بهم رابطة الرماله وليس التلمذة ...

### أليس عجباً بعد كل هذا ...

نعم ، أليس عجباً بعد كل هذا ، أن نقرأ عبارة منسوبة إلى نابياس أسقف هيرابوليس يقول فيها عن القديس مرقس : [ لا سمع الرب ولا نبعه ] !! ثم أليس عجباً بالأكثر أن ينقش عن ديباس مؤرخون آخرون ؟!

كيف هذا وقد كان مرقس يستضيف الرب في بيته ، وكان هو نفسه من تلاميذه ، وكانت أسرته كلها من أتباع المسيح . وآخر بيت خرج منه الرب إلى جشيمانى ثم إلى الجلبشة هو بيت مرقس ...

كذلك يجمع كل علماء بكتاب المقدس على أن مرقس الرسول هو الشاب الذى قبع

---

٢٩ - طبعة رومة للأقباط الكاثوليك - شهر كيهك من ص ١٧٥ - ص ١٧٧ ؛ أنظر بخصوص ذلك ما كتبه لأستاذ فرنسيس القز - مجلة لصخرة سنة ١٩٥١ ص ١٠٥ - ص ١٠٧ .

لمسيح عند القبض عليه « وكان لاساً زاراً على عرته » فلما هاجمه الشان هرب عريانياً (مر ١٤ : ٥١ - ٥٢) .

مظلوم هذا القديس العظيم مع أمثال هؤلاء المؤرخين . بذلك ، لكي تحمي الكنيسة أباءه من هذه المغالطات التاريخية ، أصرت أن تلقب مارمرقس باستمرار بـ « المعروف لنا جميعاً » ( باظر الإله )  $\theta\epsilon\acute{o}\rho\eta\tau\omicron\varsigma$

## بدء كرازة مارمرقس

### المعجزة الأولى :

إن أول شخص جذبته مارمرقس إلى الإيمان هو أبوه أرسطوبولس ، فلمد حدث أنها بينما كانا سائرين في طريقهما إلى الأردن أن لاقاهما أسد ولبوة في الطريق . فعرف أرسطوبولس أن نهايته ونهاية ابنه مرقس قد اقتربت ، فقال له : [ إهرب يا بني لتجو بنفسك ، وتركني أنا لينشعل هذان الوحشان بافتراسي ] .

فقال مرقس لأبيه : [ إن المسيح الذي بيده نسبة كل منا ، لا يدعها يقعون بنا ] . ثم صلي قائلاً : [ أيها المسيح ابن الله اكفف عنا شر هذين الوحشين ، وقطع نسلهما من هذه البرية ] . واستجاب الله صلاته في الحال . فانشق الوحشان ، وانقطع نسلهما من تلك البرية .

وكان لتلك المعجزة أثرها السريع المباشر ، فأمن أرسطوبولس بالمسيح (٣٠) على يد ابنه مرقس ؛ وأعلن له إيمانه . وهكذا كان أول شخص جذبته هذه القديس إلى الإيمان هو أبوه ، الذي قيل إنه مات بعد إيمانه بقليل (٣١) .

وكما صحت المعجزة كرامة مارمرقس في هذه الواقعة ، كذلك صحت المعجزات في كرازته في الخمس مدن العربية ومصر كما سنرى فيما بعد .

٣٠ - ابن كز . مصباح نظمته : اكتاب الرابع .

٣١ - كمل صالح محلة : مارمرقس الشير ص ٤٨ .

## أسد مارمرقس :

أخذ أسد مارمرقس شهرة كبيرة ، وأصبح عنصراً طهرأ في جميع صوره . وهو إما يرجع إلى أول معجزاته حيث قتل أسداً وليوة باسم الرب . وإما أنه يرجع إلى إنجيله الذي يبدأ بصراخ الأسد : « صوت صاخر في البرية » ؛ أولاً أن إنجيله يمثل السيد المسيح في جلاله وملكه ؛ على اعتبار أنه « الأسد الخارج من سبط يهوذا » ( رؤ ٥ : ٥ ) . وهكذا عندما يرمز إلى الإنجيليين الأربعة بالحيوانات الأربعة الواردة في سفر الرؤيا ( ٤ : ٧ ) ، يُرمز إلى قدس مرقس بالأسد أول هذه الحيوانات .

وهكذا فإن أهل اسندقية عندما اتخذوا القديس مرقس شفيعاً لهم ، اتخذوا أسده رمزاً لهم ، وأقاموا تمثالاً كبيراً لهذا الأسد المصح في ساحة مارمرقس بمدينةهم ... وأصبح أسد مارمرقس مجالاً للإبداع فنانين . وهم يصورونه على السوام أسداً هادئاً أليفاً ، انتزع منه القديس مرقس ما فيه من وحشية واستبقى ما فيه من شجاعة .

## بشارته مع الرسل :

بدأ مارمرقس كرازته وهو شب صغير السن ، لذلك لم يبدأ كرازته منفرداً وإنما صاحب الرسل أولاً . ويروي لنا سفر أعمال الرسل كرازته مع القديسين بولس و برنابا الرسلين . ويروي لنا بتقليد أنه قبل كرازته مع بولس وبرنابا ، عمل في الكرازة أولاً مع بطرس الرسول في أورشليم واليهودية ، وهكذا يقول ساويرس بن لقفق : [ بعد صعود المسيح صاحب مرقس بطرس وبشرا الجموع في أورشليم ، وذهبا إلى بيت عنيا وبشرا بكلام الله ] (٣) .



## الفصل الثاني



### ١ - صفته المسكونية :

إن كان مرقس الرسول كاروزاً للديار المصرية بصفة خاصة ، فهو من الناحية العامة كاروز مسكوني ، للخلقة كلها . ولذلك صدق الأنا ساويرس أسقف نستروه ( من آباء القرن التاسع ) عندما قال عن مار مرقس [ ذك القديس العظيم الذي لم يضرب مصر محسباً ، بل العالم كله ] .

هو أحد السبعين رسولاً الذين أرسلهم الرب لخدمة .

وهو أحد الإنجيليين الأربعة الذين بشروا المسكونة كلها بأناجيلهم . وما زال العالم كله ينتفع ببياراتهم ، دون أن يقتصر عملهم على كنيسة معينة .

كذلك فإن قداسه قد نتفع به العالم كله ، والمدرسة اللاهوتية التي أسسها في الاسكندرية قد أشرقت بعلمها ومعرفتها على لعالم كله .

كان العالم المعروف في وقته هو آسيا وأفريقيا وأوروبا . وفيها كلها قد بشر مرقس بكلمة الله ..

### ٢ - كرازته في آسيا وأوروبا :

كرز مار مرقس في اليهودية ، وفي جبل لبنان ، وفي مناطق من سوريا وبخاصة في أنطاكية . وكرز في قرص وفي نافوس ووصل إلى حجة بفسية . وكرز في رومه . وفي كولوسي ، وقيل أيضاً في ابندقية واكويلا ..

### كرازته في اليهودية :

كرز مع القديس بطرس في اليهودية ، وفي اورشليم وبيت عنيا ، وجهات أخرى ..

## كرازته في أنطاكية :

صاحب مرقس القديسين بولس وبرنابا في رحلتها الأولى ، وبشر معها في بواحي سوريا ، وبخاصة في أنطاكية عندما ذهب إليها ( أع ١١ : ٢٧ - ٣٠ ) « وأخذنا معها يوحنا الملقب مرقس » ( أع ١٢ : ٢٥ ) .

وهكذا رف معها كلمة الخلاص إلى أنطاكية حوالي سنة ٤٥ م (١) . وقد شهد بهذا أيضاً يوسيفوس المؤرخ الشهير (٢) .

وأعذر معها إلى سلوكية ( أع ١٣ : ٤ ) ، وهي مباء قديمة لأنطاكية (٣) . وظهر القديس مرقس مرة أخرى في أنطاكية ( أع ١٥ : ٣٧ ) مع برنابا الرسول بعد مجمع أورشليم (٤) .

## كرازته في قبرص :

وفي هذه الرحلة الأولى للقديسين بولس وبرنابا ، بشر معها في قبرص إذ يروى سفر أعمال الرسل عن هذين الرسولين أنها « إنحدرا إلى سلوكية . ومن هناك سافرا في البحر إلى قبرص . ولما صارا في سلاميس (٥) ، ناديا بكلمة الله في مجامع اليهود . وكان معها يوحنا خادماً » ( أع ١٣ : ٤ - ٥ ) .

ويقول هيستنجز في قاموس الكتاب المقدس (٦) : وكان مرقس معها خادماً أي أنه كان مساعداً لها في التبشير . وقد استعملت الكلمة بهذا المعنى في ( لو ٤ : ٢٠ ) . وربما كان مرقس معروفاً بين زملائه اليهود باسم يوحنا الخادم Iωαννης υπερετης ( أي الذي يقوم بخدمة الرب ) .

ثم يرجع ونسمع عن مار مرقس بعد مجمع أورشليم الذي عقد سنة ٥٠ م أوستة ٥١ م ، أنه ذهب مرة أخرى إلى قبرص مع القديس برنابا . إذ يروى سفر أعمال الرسل

١ - سليم سيمعان وفرنسيس العتر : مختصر تاريخ الأمة القبطية ص ٢٧٤ .

٢ - يوسيفوس : تاريخ اليهود لك ٢ ، ٥ .

٣ - نهرست . وفرب موضعها حالياً قرية القنص .

4 - Hastings' Dict. of the Bible Vol. 4 P. 245.

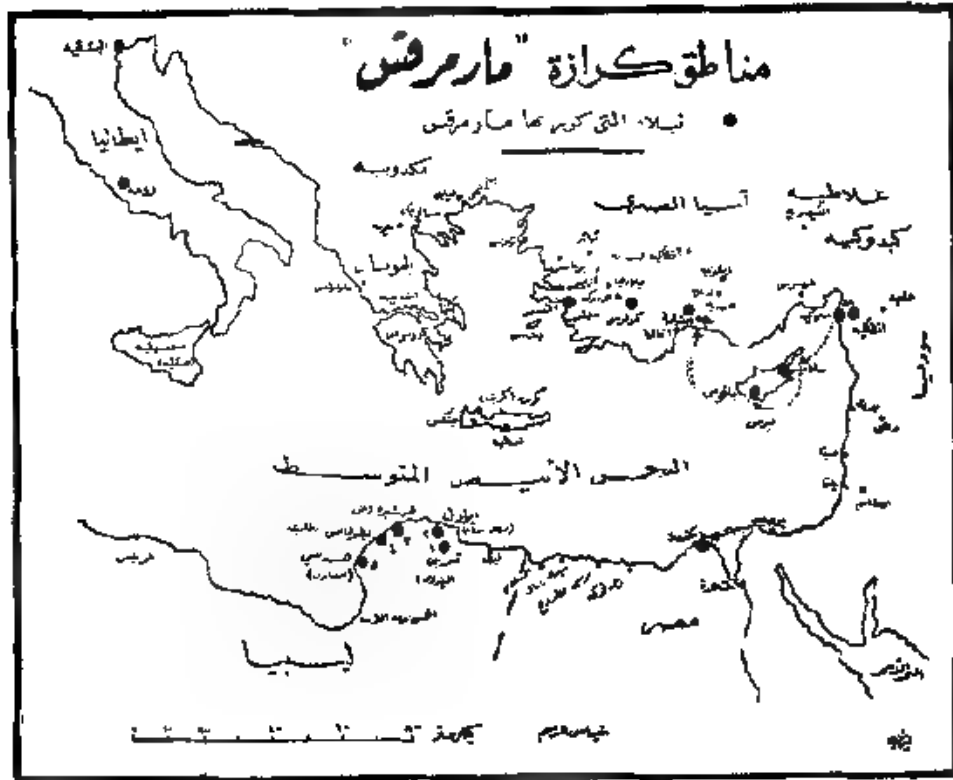
٥ - سلاميس هي عاصمة قبرص . 6 - Hastings' Dict. of the Bible Vol. 4 P. 245.

« ويردبا أخذ مرقس وسافرا في البحر إلى قبرص » (أع ١٥ : ٣٩) .

### كراوته في جهات أخرى في آسيا :

وفي الرحلة الأولى للقديس بولس وبردانا ، نلاحظ أيضاً أن مارمرقس بشر معها في بافوس . وذهب معها حتى برجة تبغيلية . ثم فارقها هناك ورجع إلى أورشليم (أع ١٣ : ١٣) .

ولسا ندرى سبب مفارقتها لها هناك . ولكننا نعلم أن رجوعه هذا قد ألم قلب القديس بولس الرسول ، حتى أنه رفض أن يأخذ مرقس معه عند عودته لافتقاد المؤمنين في سورية وكيبكية . وسبب هذا حدثت مشاجرة بين بولس وبردانا حتى فارق أحدهما الآخر . على أن بولس عد وعرف أهمية مارمرقس للخدمة هما بعد كما سنرى .



ويعتقد أهل لبنان أن القديس مرقس كان أحد مبشريهم ، وكان أول أسقف على جبيل . وفي ذلك يقول صاحب الغبطة مار أغناطيوس يعقوب بطريرك لسريان لأرثوذكس : [ وجبيل تفتخر بأول أساقفتها بوحنا مرقس ] (٧) .

وقد ورد ذلك أيضاً في كتاب ( مدينة الله انطاكية عظمى ) للدكتور أسد رستم (٨) ، إذ يقول إنه يوجد تقليد في جبل لبنان عن تبشير مار مرقس في أماكن معينة منه . ولكن يضيف المؤلف بأن رسولنا مرقس أقيم من القديس بطرس أسقفاً على جبيل !!

ونحن لا نمانع في أن يكون القديس مار مرقس قد نشر بعض مناطق لبنان ، أو جبيل بالذات ، كما بشر جهات أخرى في هذه المنطقة وغيرها . ولكننا لا نوافق على أنه أقيم أسقفاً هناك ، فأسقفية مار مرقس هي كرسى الاسكندرية واخمس مدن الغربية وما يتبع ذلك الكرسى ... أم كون مار مرقس قد أقيم أسقفاً من يد القديس بطرس ، فإن هذه نعمة كاثوليكية لا نوافق عليها . الدكتور رستم ومن يعبر عن آرائهم من ( بروم الأرثوذكس ) ادعى قاسوا من الرئاسة البطريركية وهاجوها رماً طويلاً ... !!

### كرايته في رومه (٩):

يشارك مار مرقس مع بولس الرسول في تأسيس كنيسة رومه . ولكاثوليك يرون أنه تعب أيضاً في تأسيس كنيتهم ، ولكن مع بطرس لرسوب ! وكما يقول كتاب مروج لأخبار عن علاقة القديس مرقس ببطرس [ وسافر معه إلى رومية المكرمة ، واشترك معه في أتعب الرسولية ] (١٠) كما يقول أيضاً إن بطرس عندما سافر بعيداً عن رومية [ أمر تلميذه العزيز (مرقس) بخدمة هذه الكنيسة ] (١١) ولقد أفردنا فصلاً خاصاً بتأسيس كنيسة رومه لشرح هذه النقطة بالتفصيل ، يمكن للقارئ الكريم أن يرجع إليه ...

---

٧- تاريخ كنيسة لسرانة الاطباكية ج ١ ص ١٥٦ .

٨- ج ٣ ص ٢٩٨ .

٩- اقرأ الفصل الخاص بالقديس مرقس وكنيسة رومه .

١٠- ج ٣ ص ٢٩٨ .

١١- مروج الأخبار في تراجم الأبرار ( ٢٥ يسد ) ص ٢٣٣ .

## كرارته في كولوسى :

يتضح هذا الأمر من توصية بوس رسول عليه في رسالته إلى أهل كولوسى ، إذ يقول لهم : « يسم عليكم ارسترحس المأسور معى ، ومرقس ابن أخت برنابا الذى أخذتم لأجله وصايا . إن أتى إليكم ، فقبلوه » ( كو ٤ : ١٠ ) .

## كرارته في البندقية وأكويلا :

أخذت كثير من الكنائس في محاولة الانتساب إلى كرامة مار مرقس أيضاً ، فلم يكتف أهل البندقية بسرقة جسد قديس ، وبالتحاذة شفيماً لهم وبطلاً لبلادهم ( Patron ) (١٢) وإنما بحسب التقاليد الموحدة عندهم بقولون انه بشرهم ، ثم ذهب إلى الخمس مدن العربية ... وما دام قد ذهب إلى إيطاليا وبشر في روما فما الذى يمنع أن يكون قد بشر في تلك المنطقة التى بست فيها البندقية !! .

وكذلك أكويلا ، من أعمال البندقية بإيطاليا ، حاولت الانتساب إلى كرامة مار مرقس أيضاً . فقيل إن مار مرقس بشر بنجيلة في أكويلا (١٣) وأن به فيها آثاراً عظيمة جعلت اسمه محلاً ، واعترف الإيطاليون بفصله عنهم لخدمات الحليمة التى أد ها لهم ...

وفي غير آسيا وأوروبا ، كانت كرامة مار مرقس الأساسية في أفريقيا ، في الخمس مدن الغربية في ليبيا ، وفي الاسكندرية والأقاليم المصرية وقد أمتد كرسى لاسكندرية بعد استشهاده إلى النوبة (١٤) وبلاد السودان وإلى أثيوبيا ...

هذا هو القديس مار مرقس ، الذى لا نستطيع أن نحصر كرامته في مصر فقط ... إن عمله الكرازى لا يقتصر على كنيسة القبطية وحدها . ولكن هذه الكنيسة المجيدة هى عمله الأساسى ، يضاف إليها عمله العام في المسكونة كلها .

---

12 La Rousse P 1522

١٣ - قال كذلك الكلدان ماروسوس في حولاته عن سنة ٤٥ م ( الصحرة سنة ١٩٥١ ص ١١٢ ) .

١٤ - كانت توجد في النوبة قرية تسمى ( مرقسة ) عرفت عند تحويل بحرى النيل بعد تشييد السد العالى .

## كرازته في أفريقيا :

لذلك حسناً يقاتل معه في طقس سيامة البطارقة « كرسى مارمرقس الإيجيلى ذى المعرفة الحقيقية ، الذى نادى فى كل المسكونة بالعزاء وخلاص النفوس » .

**ΦΗΕΤΑΨΩΙΩΨ ΔΕΝ ΨΟΙΚΟΤΜΕΝΗ ΤΗΡΕ**

وهذا العمل الواسع قام به اشتراكاً مع الرسل أحياناً . ومفرده أحياناً أخرى . ويضم إلى هذا العمل لسكوفى إنجيله ، وقداسه ، والمدرسة اللاهوتية التى أنشأها فى الاسكندرية .

إننا عندما نحتفل بعيد هذا القديس ، إنما يحتفل به معنا العالم أجمع ، الذى يعترف بفضيل مارمرقس عليه ... هذا الفضل الذى تعجز عن إيفائه صمحات هذا الكتاب الصغير...





## الفصل الثالث

### مارمرقس مع بطرس الرسول

#### الظلم الذى لاقاه القديس مرقس :

ما أشد الظلم الذى لاقاه مارمرقس لرسول من أتباع القديس بطرس الرسول ... لقد حاولوا أن يجردوه من كل كرامته الرسولية ، وأن ينسبوا كل تعبه إلى غيره ، أعنى إلى القديس بطرس .

#### أما ملخص تلك الادعاءات فهو :

١ - محاولة تجريد مارمرقس من إيمانه بالرب في فترة تحسده على الأرض ، والإدعاء بأنه آمن على يد القديس بطرس بعد القيامة .

٢ - محاولة نسبة إنجيل مارمرقس إلى بطرس الرسول .

٣ - محاولة نسبة انفض في كل العن الكرازي الذى قام به القديس مرقس إلى القديس بطرس ، حتى في مصر والخمس مدن الغربية .

والغريب بالأكثر هو محاولة نسبة هذه الادعاءات إلى الآباء القدامى ، ومحاولة تسيير التاريخ وأقوال الآباء في هذا بركب ..! وما أكثر الأقوال التى نسبت إلى الرسل وإلى الآباء بغير حق ..!

#### أ - محاولة تجريده من إيمانه ورسوليته :

على الرغم من أن الكنيسة تسمى القديس مرقس ( باطر الإله ) ، وقد أثبتنا أن السيد المسيح كمن يدخل بيته ، وفيه أكل الفصح مع تلاميذه ، وكان مارمرقس هو حامل حرة الدم الذى قابله التلميذان في الطريق وتبعاه إلى البيت حسب قول الرب لاعداد الفصح

(مر ١٤ : ١٣ ، ١٤) ، وبينما تقول كل المراجع إن مار مرقس كان هو الشاب الذي تبع السيد المسيح لينة القبض عليه « وكان لابساً إزاراً على عريه ، فأمسكه الشبان فترك لإزر وهرب » (مر ١٤ : ٥١ ، ٥٢) ...

على الرغم من كل ذلك يحاولون أن يحددوا هذا الرسول العظيم من إيمانه بالرب قبل صلبه ، ويقولون إن مار مرقس « كان من آمنوا على يد بطرس الرسول بعد حلول الروح القدس في صدر النصرانية ، ومن ثم بدعوه الرسول في رسالته الأولى ابنه لأنه تصر على يده » (١)!!! .

هكذا يروى كتاب مروج الأنخير ، و يوافق بطريرك مكسيموس مظلوم فمبول عن القديس مرقس ( المظلوم معه ومع غيره ) إنه [ لم يعتنق الإيمان بالمسيح إلا بعد قيامته تعالى من بين الأموات . وذلك بواسطة لقديس بطرس الذي تحذه من خاصته ، ولهذا يدعوه في رسالته لأولى بجامعة ابنه ... ] (٢)!!! .

والعجيب أكثر من هذا أن يوردوا نصاً منسوباً إلى نابيائس يقول فيه عن مار مرقس إنه [ لا سمح الرب ولا نعه ]!!! ..

وينسى كل هؤلاء أن مار مرقس كان أحد السبعين رسولاً كما ذكرنا سابقاً (٣) وثابت هذا في كتب التاريخ والطقس . ولأقطاط الكاثوليك بمجدوء في كتاب لثيوطوكيات خاص بهم (٤) قائمين له : « أيها الرسول الإنجيلي ... المتكلم بالالهيات ، والإنجيلي ، والرسول ... نلت إكليل الرسولية ... رفقاؤك الرس يفتخرون بك ، ونحن نفتخر بك وهم » .

فإن كان أحد رسل الرب ، فكيف يقال إنه لا سمح الرب ولا نعه ؟! وإن كان أحد الرسل السبعين ، فكيف يقال إنه لم يؤمن إلا في يوم الخميس على يد بطرس ؟!

---

١ - مروج الأنخير في تراجم لأثر ( ٢٥ سنن ) ص ٢٣٣

٢ - كنز معاد نمن في أخبار لقديسين ( ٢٥ سنن ) ص ٥٥١

٣ - نظر من ص ١٥ - ١٨ .

٤ - من ثيوطوكيات شهر كيك ص ١٧٥ ص ١٧٧ .

وإن كان بيته هو الذى أعد فيه الفصح للرب ، وكان مرقس أحد تابعيه وقت القبض عليه ، فكيف يجرد من الإيمان بالرب فى تلك الفترة ؟ ثم كيف يقحم اسم أحد الآباء القدامى - مثل بابياس - فى هذه الادعاءات التى يحاولون بها الرفع من شأن بطرس الرسول بالاقبال من قيمة مرقس . و يقيناً أن بطرس الرسول لا يوافق على هذا الذى ينسب إليه ...

أما قول بطرس عن مرقس انه ابنه ، وليس معناه أنه ابن له فى الإيمان ، وإنما هى أبوة من جهة السن (٩) .

ثم كيف يوصف القديس مار مرقس بأنه « رسول » فى لكتب لتاريخية للكاتوليك وفى كتبهم الطقسية ، بينما لم يكن مؤمناً بالرب فى فترة تحسده على الأرض ؟ ما أصدق قول دائرة المعارف الفرنسية ( وناشروها كاثوليك ) : [ إن دعوى تنسب مرقس لبطرس لم تكن سوى خرافة نبيت على سقطات بعض الكتاب ] (١٠) .

## ب - محاولة نسبة إنجيله إلى بطرس :

نهم يسمونه « كتب القديس بطرس ونلميذه الملازم له » . ويسميه الأب شينو « سكرتيره ومترجمه العزيز » (١١) . Marc, son secrétaire et son cher interprète

وهكذا يقول البعض ان إنجيل مار مرقس أملاه عليه بطرس . ويقول البعض ان مرقس الرسول كتب ما كان قد سمعه من بطرس ، أو ما كان قد علم به بطرس . حتى أن بعضهم يسمون هذا الإنجيل « مذكرات بطرس » .

والعجيب أنهم أدخلوا مثل هذا القول أيضاً فى كتبنا الطقسية عندما نشروها فى بلادهم .

---

٥ - انظر كتب ( إكرام أبائك وامك )

٦ - جلد ١٦ ص ٨٧١ ( عن الصحرة سنة ١٩٥١ ص ١٠٧ ) .

وهكذا ورد في كتاب السنكسار كما نشره رينيه باسيه René Basset في باريس و  
مجموعة أقوال الآباء الشرقيين Patrologia Orientales عن مار مرقس تحت يوم ٣٠  
برموده [ومضى إلى بطرس برومية وصار له تلميذاً وهناك كتب إنجيله ، أملاه عليه  
بطرس ، ونشره في رومية ]!!<sup>(٨)</sup> .

“ Marc, alla trouver Pierre à Rome et devint son disciple Il y écrivit  
son évangile que Pierre lui dicta et l'annonça dans la ville ” .

وللتعمير عن هذه الفكرة الخاطئة في تدوين إنجيل مرقس ، توجد في روما أيقونة  
لثلاثين إنجيلي تصور القديس مرقس جالساً عند قدمي بطرس أثناء تبشيرهم أهل  
روما ، وهو يدون أقواله (أي أقوال بطرس) في كتاب .

“ Saint Marc assis au Pieds de Saint Pierre Prêchant au Romains ,  
note dans un livre ses paroles ” <sup>(٩)</sup>

ولسا الآن في محل بحث ، يجب مرقس وكيف كتبه القديس مرقس ، فقد خصصنا  
لهذه النقطة فصلاً في هذا الكتاب . إنما يكفي ههنا أن نقول إن إنجيل مرقس ليس  
إملاء بطرس ، وإنما من إملاء الروح القدس . كما أن مرقس الرسول لم يكن محتاجاً  
إلى أن يعرف من القديس بطرس المعلومات الخاصة بالسيد المسيح ، فهو يعرفها جيداً  
كما ظهر للإله ، وكشخص شاهد معجزات الرب منذ البدء ، منذ المعجزة الأولى في عرس  
قانا الجليل ، وكأنحد لسبعين رسولاً . ويعرفها لأن في بيته كان يجتمع لرأس كلهم  
ومعهم السيدة العذراء والدة الإله ...

ولكن يبدو أن خوفاً الكاثوليك اسكثروا على مرقس الشاب أن يكتب إنجيلاً ، بينما  
الشيخ لم يكتب ، فنسبوا الإنجيل إلى بطرس .

### جـ - محاولة نسبة كرازة مار مرقس إلى القديس بطرس :

وكي أرجعوا إيمان مرقس إلى بطرس ، وكما نسبوا إنجيله إلى بطرس ، كذلك في كرازته  
يحاولون أن يجعلوا مرقس الرسول مجرد أداة في يد القديس بطرس بحركتها كإلهاء !

8 - Le Synaxaire Arab-Jacobite

9 - Louis Reau. Iconographie de l'art chrétien. III P 871

فالقديس بطرس - بحسب رأيهم - هو الذى أرسله إلى مصر ، وهو الذى أرسله إلى الخمس مدن الغربية وهو الذى يقدم له مار مرقس الحساب عن كرازته

فيقول الأب بطرس فرماح اليسوعى فى كتابه « مروج الأخيار » عن مار مرقس [ وعندئذ أبرز أمر الملك فلاوديوس باخراج اليهود من رومية سنة ٤٩ للمسيح (١١) ، أرسل القديس بطرس الحبيب إلى مصر ونواحيها ليبشر بالإنجيل المقدس ] !!! .

كما أن مكسيموس مظلوم بطريرك الروم الملكيين الكاثوليك يردد نفس الكلام فيقول إن [ القديس بطرس أرسل القديس مرقس إلى الاقليم المصرى سنة ٤٩ (١١) كى يندر أولئك الشعوب بموجب الإنجيل الذى حرره ] .

ومن الكلمات العجيبة التى ذكرها الأب شينوفى كتابه ( قديسو مصر ) عن مرقس الرسول بعد تشييره لخمس مدن الغربية أنه [ وهو ملتهب بالرغبة فى أن يرى مرة أخرى معلمه الموقر الرسول بطرس ، ذهب إلى روما ليقدّم له حساباً عن الارسالية التى عهد إليه بها ] (١٢) .

والمعروف أن روح الله هو الذى كان يحرك الرسل فى كرازتهم . وهذا واضح من سفر أعمال الرسل إذ يروى عن القديس بولس وأصحابه أنهم « بعدما اجتازوا فى قريجية وكورة غلاطية ، منعهم الروح القدس أن يتكلموا بالكلمة فى آسيا . فلما أثوا ميسيا حاولوا أن يذهبوا إلى بثنية فم يدعهم الروح ... وظهرت لبولس رؤيا فى الليل مكنونى قائم يطلب إليه ويقول : أعبّر إيليا وأعنا . فلما رأى الرؤيا ، لبوقت طلبت أن نخرج إلى مقدونية ، متحققين أن لرب قد دعانا سيشرهم » ( أع ١٦ : ٦ - ١٠ ) .

والعجيب أن شيو هذا الذى يذكر أن مرقس الرسول قد ذهب إلى معلمه بطرس ليقدّم حساباً عن الارسالية التى عهد إليه بها ، هو نفسه يقول فى نفس لفصل من كتابه ( قديسو مصر ) عن القديس مرقس [ ومن ثم بوحى من الروح القدس أبحر إلى

١٠ - هـ اسار يخ لا يوافق عليه غاببية المؤرخين

١١ - أنظر انفس الحاص بالخمس مدن الغربية فى هذا نكتب .

### سهرين (القيروان) ومنها أبحر نحو الاسكندرية.]

“ Ensuite sur l'inspiration d'Esprit Saint, il s'embarqua à Cyrène et fit voile vers Alexandre ” (١٣)

إنه فرق كبير بين الإنسان عندما يتكلم بوحى صيره ، والإنسان عندما يتكلم وهو مقيد بفكرة معينة يتعصب لها ويرغم التاريخ أن يدور في فلكها !...

إن لأمر الذى اجمع عليه المؤرخون هو ما يعبر عنه ساويرس بن المفعع أسقف الاشموين في القرن العاشر إذ يقول : [ قسمت جميع الكور على الرسل بأوامر الروح القدس ليكرزوا فيها بكلام الله ... فوقع نصيب مرقس الرسول أن يمضى إلى كورة مصر ومدينة لاسكندرية العظمى بأمر الروح القدس ، لكي يسميهم كلام إنجيل السيد المسيح ] (١٤) .

### ادعاءات رسامته أسقفاً ...

من الصعب في هذه الادعاءات ما قيل عن مرقس الرسول إنه أقيم أسقفاً في ثلاث مناطق مختلفة كل منها في قارة منفصلة . قيل إنه أقيم من بطرس الرسول أسقفاً على اكويل (١١) من أعمال لبدقية في إيطاليا في قارة أورب . وقيل إنه أقيم من بطرس الرسول أسقفاً على جبيل (١٥) في بلاد لبنان بقارة آسي . وقيل إنه أقيم من بطرس أسقفاً على الاسكندرية في قارة أفريقي .

وأمام هذه الادعاءات يقف القارىء حائراً كيف يمكن أن يقام إنسان أسقفاً على مناطق متفرقة في ثلاث قارات تمثل العالم القديم كله .

ولعل عبارة « أقيم أسقفاً من بطرس الرسول » التي قيلت عن مارمرقس ، لم تكن سوى محاولة لسطر السيادة الرومانية على الكرسى الاسكندري ، عندما ظهر سمو هذا الكرسى في المحامع المسكونية وفي القضايا اللاهوتية التي شغلت العالم المسيحي في قرونه الأولى وفي التعليم عموماً حتى لقب بابا الاسكندرية « قاضى المسكونة » .

13 - Ibid

١٤- تاريخ بطاركة - السيرة الأولى .

١٥- د . أسد رستم : مدينة الله أنطاكية لعظمى ج ٣ ص ٢٩٨ .



كما أن إقامته أسقفاً من بطرس لا تتفق مع كونه رسولاً .

## ٢ - عمل مارمرقس مع القديس بطرس :

كان القديس بطرس من أسباط مارمرقس ، فزوجته كانت بنت عم والد مرقس الرسول . وهكذا كان بطرس في حكم والده من جهة السن . وكان يتردد كثيراً على بيته . ويروى سفر أعمال الرسل أن بطرس برسول بعد أن أخرجه الملاك من السجن ، ذهب مباشرة « إلى بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس حيث كان كثيرون مجتمعين وهم يصلون » ( أع ١٢ : ١٢ ) .

لذلك لا مانع في أن يكون مرقس قد اصطحب نسيبه بطرس في كراوته في أورشليم وبيت عنيا وبصر جهات اليهودية كما يروى ساويرس بن المقفع في تاريخ البطارقة .

وقد كان مرقس الرسول مع القديس بطرس أثناء كتابته رسالته الأولى التي يقول فيها « تسلم عليكم التي في بابل المختارة معكم ومرقس ابني » ( ١ بط ٥ : ١٤ ) . وقد وقع اختلاف كبير بين المؤرخين في ماذا تكون بابل هذه . وهل المقصود بها اسمها الحرفي ثم دلالتها الرمزية . ويرى الكاثوليك أن بابل ترمز إلى روما . فهي حقاً كمرز القديس مرقس مع القديس بطرس في روما .

## هل كمرز معه في روما ؟

من الثابت في التاريخ الكنسي عموماً ، سوء ما كتبه الارثوذكس أو الكاثوليك أو البروتستانت ، بل ثابت من الكتاب المقدس نفسه أن مرقس الرسول قد كمرز في روما .

ولا يوجد في الكتاب المقدس كلمة آية واحدة صريحة تقول ان بطرس الرسول قد ذهب إلى روما . لذلك فن المؤكد أن القديس مرقس قد كمرز مع بولس الرسول في روما ، وليس مع بطرس الرسول .

ولكى نوضح هذا الموضوع بأكثر تفصيل ، قد خصصنا له الفصل المقبل من هذا الكتاب ...

## الفصل الرابع

### مار مرقس مع بولس الرسول



صحب مار مرقس القديس بولس في رحلته الأولى كما ذكرنا ثم فارقه عند برجه بمقيلة. فتضايق بولس الرسول من هذا الأمر. ولكنه عاد ف شعر بأهمية مرقس به في الخدمة. ومن ذلك الحين صار مرقس الرسول من أشد الناس التصاقاً بالقديس بولس.

فعمل مع القديس بولس ومع معاونيه أرسترخس وإفراس وتيخيكس ولوقا وديماس (قبل أن يضل) وغيرهم من أعمدة الكنيسة. وفي رحلة بولس الرسول إلى فيموني يذكر القديس مرقس في مقدمة «العاملين معه» (فل ٢٤). وهكذا ذهب مار مرقس إلى كولوسي بتوصية من القديس بولس، ثم تقابل مع القديس تيموثيوس في أفسس.

واشترك مع القديس بولس في تأسيس كنيسة روما كما سنرى.

وعندما كان رسول الأمم في روما ، يسكب سكباً ، ووقت انحلاله قد حضر ، ولم يكن إلى حوار غير بوقا الإنجيلي ، أرسل يطلب حضور الإنجيلي الآخر ، مار مرقس ، ليكون إلى حوار ، يعاونه في خدمة .

وظل مار مرقس إلى حوار في روما ، حتى نال إكمال شهادة حوالي سنة ٦٧ م ، فرجع مار مرقس إلى الاسكندرية حيث استشهد هو الآخر سنة ٦٨ م ، وتنازل مع القديس بولس في كورة الأحياء .



### مرقس - بالاجماع - اشترك في تأسيسها :

إن تأسيس كنيسة روما يقف بين رأيين : لرأى القوي فيها ، الكدت من الكتاب المقدس ، إن مؤسسها هو بولس الرسول . والرأى الثانى الضعيف ندى لا يثبت أمام لحقائق الكتابية ، فهو أن كنيسة روما أسسها بطرس الرسول .

وقبل أن تناقش هذين الرأيين ، فقول إنها كليهما - رغم تعارضهما - يجمعان معاً على اشتراك مار مرقس في تأسيس كنيسة روما .

إذن فمار مرقس قد كرز في روما . وهذا هو رأى كاثوليك أيضاً ، الذين يقولون كذلك إنه من أجل روما وأهلها قد كتب « إنجيله » . و يبالغ البعض منهم فيقول إنه كتب الإنجيل باللغة ملامينية ، وإن كان في الواقع قد كتبه باليونانية .

وسحاول أن يسترشد بالأستقار المقدسة لمرى عمل مار مرقس في روما ، ثم نسأل رأى التاريخ في ذلك أما الكتاب المقدس فيقول بصراحة تامة ان مار مرقس قد عمل مع بولس الرسول في تأسيس كنيسة روما . فما دليل على ذلك ؟

### مار مرقس يعمل مع بولس الرسول :

• في رسالة بولس الرسول إلى أهل كورنثوس نرى كتبها من روما أثناء أسره الأول ، يقول « بسلم عليكم رسترنخس أماسورمى . ومرقس ابن أخت برباب الذى أخذتم لأحله

وصايا ، إن أتى إليكم فاقبلوه ، ويسوع المدعوي بطرس ، الذي هم من الختن . هؤلاء هم وحدهم العاملون معي للكنيسة الله ... » ( كور ١ : ١٠ ، ١١ ) .

فهنا يقول القديس بولس لأهل كولوسي أن مرقس موجود معه في روما ، يسلم عليهم ، وأنه من القلائل العاملين معه للكنيسة الله .

• وفي رسالة بولس الرسول إلى فليمون التي كتبها أبصاً من روما أثناء أسره الأول ، يقول أيضاً : « يسلم عليكم انفراس اناسور معي في المسيح يسوع ، ومرقس وارسترخس وديماس ولوقا العاملون معي » ( فل ٢٤ ) .

وهنا نرى القديس مرقس مرة أخرى يعمل مع بولس الرسول في تأسيس كنيسة روما . بل يضعه القديس بولس في مقدمة العاملين معه ، قبل ارسترخس وديماس ولوقا الإنجيلي .

• وأثناء الأسر لثاني للقديس بولس في روما ، يكتب من هناك رسالته الثانية إلى تلميذه القديس تيموثيوس ، يقول له فيها : « لوقا وحده معي . خذ مرقس وأحضره معك ، لأنه نافع لي للخدمة » ( ٢ تي ٤ : ١١ ) .

وهنا نرى أن لوقا الإنجيلي وحده لم يكن كافياً للخدمة في روما ، فاحتاج بولس الرسول إلى مار مرقس بالذات . وقد ذهب مار مرقس فعلاً إلى روما ، وبقى إلى جوار بولس الرسول . وم يرجع إلى الاسكندرية إلا بعد استشهاد رسول الأمم العظيم .  
بقى أن نسأل سؤالاً هاماً وهو :

مع من عمل مار مرقس في روما ؟ مع بولس أم مع بطرس ؟

وللإجابة على هذا السؤال ، ينبغي أن نسأل سؤالاً آخر ، أكبر وأعمق ، وهو :

مَنْ هُوَ مُؤَسِّسُ كَنِيسَةِ رُومَةِ ؟

**بطرس** **بولس**

١ - بولس هو رسول الأمم ، وبطرس رسول الختان :

إن مدينة روما هي بلا شك مدينة أممية وليست يهودية . فهي إذن تقع في اختصاص القديس بولس الذي قال : « في أوتمنت على إنجيل الغرة ، كما بطرس على إنجيل الختان . فإن الذي عمل في بطرس لرسالة الختان ، عمل في أيضاً للأمم » (غل ٢ : ٧ ، ٨) .

ونخص بولس الرسول للأمم كان من الرب نفسه . إذ يذكر سفر أعمال الرسل أن الرب قال لبولس : « اذهب ، فإنني سأرسلك بعيداً إلى الأمم » (أع ٢٢ ، ٢١) .

بل إن الكتاب المقدس - بعد أن يوضح أن بولس هو رسول الأمم عامة - يخصص أنه لا بد أن يحمل اسم المسيح مبشراً به في رومية بالذات ، وهي عاصمة الأمم وقتذاك . وهكذا شهد الكتاب بأن بولس الرسول : « وقف به الرب وقال : ثق يا بولس ، لأنك كما شهدت على في أورشليم ، هكذا ينبغي أن تشهد في رومية أيضاً » (أع ٢٣ : ١١) .

إذن تأسس كنيسة روما من جهة المنطق ومن جهة شهادة الكتاب المقدس ، هو عمل من أعمال بولس الرسول بالذات ، على اعتبار أن الرب قد أرسله بنفسه إلى الأمم ، وكلفه بالشهادة له في روما بالذات ، وأصبح الروح يعمل فيه للأمم كما يعمل في بطرس لرسالة الختان . وهكذا صار بولس الرسول هو المؤمن على إنجيل الغرة ( أي غير المحتونين أي الأمم ) .

على أن البعض يزعمون أن القديس بطرس قد أصبح رسولاً للأمم أيضاً عندما عمده كرنيليوس قائد المائة الروماني حوالي عام ٤٠ م ... وواضح أن هذه مجرد حادثة فردية لا تعني مطلقاً أن بطرس رسوب للأمم . ولم تكن هي الحادثة الأولى من نوعها ، فعماد

الحصى الحبشى كان حوالى سنة ٣٧ م أى قبل ذلك بثلاث سنوات . كما أن الرسالة إلى غلاطية التى كتبت بين عامى ٥٦ م ، ٥٧ م تقريباً ، أى بعد عهد كرنيليوس بحوالى ١٦ سنة ، لم تعتبر بطرس رسولاً للأهم ، بل ذكرت هذه الرسالة أنه رسول للحنان على الرغم من تعميده لكرنيليوس . كما ذكرت هذه الرسالة أن بولس هو رسول الأمم المؤمن على إنجيل انجلى ...

## ٢ - رسالة بولس الرسول إلى رومية :

تدل هذه الرسالة على شعور بولس الرسول بالمسئولية نحو رومية ، كما تدل على عمق صلة المحبة والشركة فى العمل التى كانت بينه وبين كثير من المؤمنين فى رومية ، الذين عرفوا لرب من قس ، إما فى يوم خمسين ، أو عن طريق صلتهم بولس لما نشردوا فى رومية سنة ٤٥ م فى عهد اكلوديوس قيصر .

وفى هذه الرسالة يرسل القديس بولس سلامه إلى عدد ضخم من الشخصيات التى يعرفها فى رومية ، وسنه وبيها صلوات وثيقة ... إذ يقول : « سموا على بريسكلا ، وأكيلا العاملين معى فى المسيح يسوع ، الذين وضعنا عنقبيها من أجل حياقي ... وعلى لكنيسة التى فى بيتها . سلموا على بيتوس حبيبي ... سموا على مريم التى تعبت لأجلنا كثيراً . سموا على اندرونيكوس ويونياس نسيبي المأسورين معى . سلموا على امبلياس حبيبي فى الرب . سموا على أوردينوس العامل معنا ... » وذكر بعد ذلك أسماء كثيرة من أحبائه وتلاميذه ( روم ١٦ : ٣ - ١٦ ) .

كلها صلوات وثيقة بينه وبين رجال ونساء خدمهم ، فصاروا من أعوانه وأحبائه ، وباتوا يترقبون مجيئه إليهم بفارغ الصبر ، لكى يمنحهم هبة روحية لشبائهم ( روم ١ : ١١ ) . على أن دهابه إليهم تأخر بعض الوقت بسبب سجنه فى قيصرية حوالى سنتين . ولم يستطع الوصول إليهم إلا حوالى سنة ٦٠ م بعد رحلة بحرية شاقة .

## ٣ - الرسول بولس يكرز فى روما :

يروى سفر أعمال الرسل أن بولس الرسول وصل إلى رومية ، وتقابل مع وجهاء يهود فيها ( أع ٢٨ : ١٦ ، ١٧ ) .



ويبدو أنه إلى ذلك التاريخ ( سنة ٦٠ م ) لم تكن كلمة الكرازة قد وصلت إليهم ، بل كانوا بعيدين عن المسيحية . وقد سألوا عنها بولس قائلين « نستحسن أن نسمع منك ما ترى . لأنه معلوم عندنا من جهة هذا المذهب أنه يقاوم في كل مكان » ( أع ٢٨ ، ٢٢ ) . ولما شرح لهم بولس لرسول شهاداً بملكوته الله ، ومعقلاً إياهم من ناموس موسى والأنبياء ، حدث شقاق بينهم « وانصرفوا وهم غير متفقين بعضهم مع بعض » ، حتى وبخهم الرسول بقوة الروح القدس عنهم عن نم إشعياء النبي : « مستمعون سمعاً ولا تفهمون ، ومتنظرون نظراً ولا يبصرون . لأن قلب هذا الشعب قد غلظ ، وبآذانهم قد سمعوا ثقيلاً ، وأعينهم أغمضوها » ، حتى أن بولس الرسول ختم حديثه معهم بقوله : « فليكن معلوماً عندكم أن خلاص الله قد أرسل إلى الأمم وهم مسمعون » ( أع ٢٨ : ٢٣ - ٢٨ ) .

فلو كان حق اليهود الذين في رومية لا يعرفون شيئاً عن المسيح إلى سنة ٦٠ م ، فأين كانت إذن كرازة القديس بطرس هناك ، لو كان قد ذهب حقاً إلى هناك وكرز باسم المسيح ؟ وكيف يمكن تفسير قول الذين قالوا إن مار بطرس قد ذهب إلى روما سنة ٤٢ م أو سنة ٤٩ م ؟ وهل يعقل أن يكون للقديس بطرس قد كرز في رومية حوالي ١٨ سنة أو ١٢ سنة ، ومع ذلك عندما يذهب بولس إلى هناك يجد الناس لا يعرفون عن المسيحية شيئاً ؟ إنها إهانة لعمل روح الرب في هذا الرسول العظيم الذي لحظة واحدة في يوم الخمسين اجتذب إلى الرب ٣٠٠٠ شخصاً اعتمدوا جميعاً ...

ولكننا نقول إن الذي كرز في روما بلا شك هو بولس الرسول الذي يقول عنه الكتاب بكل وضوح أنه أقام في رومية « سنتين كاملتين في بيت إسناجره لنفسه . وكان يقبل جميع الذين يدخلون إليه ، كانوا بملكوته الله ، ومعلمين بأمر الرب يسوع ، بكل مجاهرة بلا مانع » ( أع ٢٨ : ٣٠ ، ٣١ ) . وبهذا الخبر العام يختم لوقا البشير سفر أعمال الرسل .

في هاتين السنتين استطاع بولس برسول أن يؤسس كنيسة قوية في روما ... إلى أن مثل أمام المحكمة ليحاكم من أجل التهمة التي حصر سببها إلى رومية . وتكاد تؤكد جميع الأدلة التاريخية أنه قد برىء في تلك المحاكمة ، وأطلق سراحه ، فاستمر يخدم سنوات

أخرى في حرية ، في رومية وى غيرها ، حتى قبض عليه ثانية واستشهد على يد نيرون حوالي سنة ٦٧ م .

#### ٤ - القديس بولس يكتب رسائل من رومية :

ومن رومية كتب بولس الرسوب عدة رسائل ...  
من رومية كتب رسالته إلى أهل أفسس على يد تيموثاوس ،  
ومن رومية كتب رسالته إلى أهل فيلبى على يد أفروديس .  
ومن رومية كتب رسالته إلى كولوسى بيد تيموثاوس وأنسيموس .  
ومن رومية كتب رسالته إلى فلصمون بيد أنسيموس الخادم .

#### ٥ - بولس لا يبنى على أساس وضعه آخر :

إن تبشير بولس برسوب في رومية ، واستنصاره بيتاً هناك يكرز فيه بالمنكوت ، و يقبل كل الذين يدخلون إليه ، معلماً بكل محاضرة بلا مانع ، لسبيل كيد عن أب بطرس لم يكن قد ذهب إلى رومية بعد ، خاصة وأن بولس الرسول يقول بصراحة عن كل خدمته للأمم وتبشيريه بإنجيل المسيح : « كنت محمضاً أن أنشر هكذا ، ليس حيث سمى المسيح ، لئلا أسى على أساس لآخر » (رو ١٥ : ٢٠) . فلو كان بطرس قد وضع أساس كنيسة روما ، ما كان بولس قد سى عليه .

من غير المعقول أن يكسر مدأه للكرارى في روما ، ويتعدى على اختصاصات بطرس لو كانت رومه حقاً يبارشية بطرس !! .

فإن ثبت بذلك أن بطرس لم يكن قد ذهب إلى رومه حتى سنة ٦٢ م . حيث كان بولس يبشر فيها فمضى ذهب بطرس إلى روما ؟!

#### ٦ - هل ذهب بطرس إلى رومه ومتى ؟

أ - المعروف أن القديس بطرس قضى كل شاترته في المشرق . فبعد أن شرفى اليهودية ذهب إلى نطاكية ، ثم توجه إلى بطرس وعلاصية وكبادوكية وآسيا وبشبية . وهكذا أرسل فيما بعد رسالته إلى المغتربين من شتات هذه المناطق ( ١ بط ١ : ١ ) .

ب - ومع أنه لم ترد في الكتاب المقدس أية واحدة صريحة تثبت ذهاب بطرس إلى روما أو تبشيره فيها ، لكننا نعرف من التقليد أنه استشهد في روما في عهد بيرون الظالم ورثا حوالي سنة ٦٧ م . أو قبل ذلك بقليل .

ج - وتختلف أقوال المؤرخين في سبب ذهابه إلى روما . فعاسية المؤرخين يذكرون أن نيرون قد قبض عليه باعتباره من قادة المسحين ، ونقل إلى روما لحاكمته . ويرى العلامة أوريجانوس أن القديس بطرس ذهب إلى روما في أواخر أيام حياته لمقاومة سيمون الساحر ، وأياً كان سبب ذهابه إلى روما : سواء كانت ذلك لحاكمته ، أو لمصادرة سيمون ، أو كليهما ، فإن ذهابه إلى روما لم يكن عني أية حالات لغرض تبشيرها أو تأسيس كنيسة . فإن كنيسة كانت قد تأسست بواسطة بولس الرسول كما قلنا ، بينما أن قديس بطرس لم يذهب إليها ، بل في أواخر حياته حوالي سنة ٦٥ م تقر بآ .

د - لذلك نتلق بمزبد من الدهشة والمعجب ما يقوله بعض الكاثوليك من أن بطرس الرسول استقر في روما ٢٥ سنة ( من سنة ٤٢ إلى سنة ٦٧ م ) !! ولكن ذلك دون أى سند من الكتاب المقدس أو من التاريخ !! مع ملاحظة عمل بولس لرسول الواضح في سفر أعمال الرسل وى رسالته إلى رومية .

هـ - وفي الرد على هذا الادعاء ، نذكر الحقائق الآتية .

● يجمع المؤرخون على أن بطرس كان سجيناً في أورشليم سنة ٤٤ م ، فكيف كان في روما في ذلك الوقت ؟!

● ومن المعروف أن كلوديوس قيصر بنى جميع اليهود ونسحيين من روما سنة ٤٥ م وقد أشار سفر لأعمال إلى هذه الواقعة ( أع ١٨ : ٢ ) . فن عبر المعقول أن يكون بطرس قد ذهب إليها في تلك السنة .

● لذلك يقترح البطريرك مكسيموس مظلوم أن يكون بطرس قد ذهب إلى روما سنة ٤٩ م . وهذا أيضاً غير معقول لأنه في حوالي سنة ٥٠ م كان حاضراً بجمع الرسل في أورشليم .

● ومن غير المعقول أن يكون بطرس قد ذهب إلى روما قبل سنة ٥٧ أو ٥٨ م حيث كتب بولس الرسول رسالته إلى أهل رومية طالباً أن تتاح له فرصة أن يذهب إليهم لتبشيرهم بالإنجيل « ليكون له ثمر فيهم أيضاً كما في سائر الأمم » قائلاً لهم : « وهكذا ما هو لي مستعد لتشيركم أنتم الذين في رومية أيضاً لأنني لست استحي بإنجيل المسيح لأنه قوة لله للخلاص » (رو ١ : ١٤ - ١٦) وهذا دليل على أن بطرس لم يكن قد بشرهم بعد بالإنجيل ، وإلاً ما كان يطلب بولس أن يذهب إليهم لتبشيرهم .

● ولما أرسل بولس رسالته إلى رومية حوالي سنة ٥٨ م ، وسم على عدد كبير من الناس هناك ، منهم عشرون شخصاً وأسرنان ، لم يذكر اسم بطرس ضمن الذين سلم عليهم مما يدل على أنه لم يكن في رومية في ذلك التاريخ .

● وعندما وصل بولس الرسول إلى رومية حوالي سنة ٦٠ م ، لم يذكر الكتاب أنه تقابل مع بطرس هناك ، بل أن المقابلة بين بولس ووجهاء اليهود في رومية دلت على أنهم ما كانوا يعرفون شيئاً عن الدين لمسيحي ، وذلك يدل على أن القديس بطرس لم يكن قد بشرهم باسم المسيح بعد .

وهكذا قضى بولس سنتين يبشرهم ويؤسس الكنيسة . فإن كان بطرس قد وصل بعد هاتين السنتين ( أي بعد سنة ٦٢ ، أو ٦٣ م ) ، فعنى ذلك أنه وجد كنيسة مؤسسة قائمة على يد بولس الرسول .

● نلاحظ أيضاً أنه في كل الرسائل التي أرسلها بولس الرسول من رومية لم يذكر اسم القديس بطرس ، مما يدل على أنه لم يكن موجوداً في ذلك الوقت في رومية .

● بصاف إلى كل هذا أنه لا يمكن للعقل أن يصدق أن القديس لوقا كاتب سفر أعمال الرسل الذي لم يغفل تسجيل حلاقة رأس بولس في كنخريا ( أع ١٨ : ١٨ ) ، يغفل ذهاب بطرس إلى رومة وقضاء ٢٥ سنة هناك (!!) وتأسيسه كنيسة عاصمة الامبراطورية (!!) لو كان شيء من ذلك حدث فعلاً .

● لذلك كله نرجح رأى أوريجانوس أن بطرس الرسول أتى إلى رومية في أواخر حياته

(تقريباً حول سنة ٦٥ م) لطردة سيمون الساحر وقبض عليه في رومية واستشهد هناك .

## ٧ - هل إنجيل مرقس هو عظات بطرس في روما ؟

إن كان بطرس لم يكرز في روما فلا محل إذن للقول بأن مارمرقس قد ساعد بطرس الرسول في نشر روما ، ولا محل إذن للقول المفلوط المنسوب إلى نابياس في أن مارمرقس كتب إنجيله لأهل رومية ليسجل لهم ما سبق أن تعلموه وسمعوه من بطرس .

القضية إذن مرعزة من أساسها ... إن كان بطرس الذي ينسب إليه تأسيس الكنيسة ، لم يكرز هناك ، فرقس الذي يقال انه سجل عظات بطرس هناك لا يكون قد سجل شيئاً !! ..

## الفصل الخامس

### مار مرقس والخمس المدن القريبة

أهمية هذه المدن في موضوعنا :

نرجع أهمية هذه المدن في موضوعنا إلى الأسباب الآتية :

- ١ - ولد بها القديس مار مرقس ، قبل أن تهاجر أسرته إلى فلسطين .
- ٢ - كما أنه بشرها بالإيمان قبلنا ، قبل أن يدخل البلاد المصرية ويكرز في الاسكندرية باسم المسيح .
- ٣ - رجع إليها مرة أخرى ، وافتقدها ، وسام لها الرعاية والكهنة والخدام ... ، وأجرى الله فيها عن يديه لكثير من الآيات والمعجزات .
- ٤ - وكانت هذه البلاد ممثلة عند جنوب الروح القدس في ليوم الخمسين ( أع ٢ : ١٠ ) فيقول الكتاب « ونواحي ليبية التي نحو القيروان » وظلت هذه المدن تابعة زمناً طويلاً للكرسي المرقسي . وإن كانت حايماً بالنسبة إلينا هي مجرد نقب ، لا رعاية لنا فيها ولا أي عمل كرازي أو روحى .
- نرجو من الرب أن يعطى نعمة لكنيستنا لنقوم بعملها في الخمس مدن القريبة ، لئلا نخجل من وجد مار مرقس الذى سيقول لنا « لقد استودعتمكم أمانة ، فاذا فعلتم بها ؟! » ...

ولا كان الكثيرون يجهلون أسماء هذه المدن وتاريخها ، لذلك يرى لزماً علينا أن نقدم في هذا الكتاب ، ولو موجزاً بسيطاً ، للتعريف بهذا الموضوع الحيوى ، لذى يمثل جزءاً هاماً من كرازة القديس مرقس الرسول ...

## مقدمة عن هذه المدن :

تقع هذه المدن في منطقة برقة الحالية ، إحدى الولايات الثلاث المكونة لليبيا الآن . وقد انشأها الإغريق فيما بين القرن السابع والقرن الخامس قبل الميلاد <sup>(١)</sup> . وهم يسمونها بتابوليس ( أى المدن الخمس ) Pentapolis لذلك عندما فتح العرب هذا الاقليم ، سموه انطايبس .

ولأن هذه المدن تقع في ليبيا ، لذلك سماها الأب شينو في كتابه « قديسو مصر » <sup>(٢)</sup> : Le Pentapole Libyque أى الخمس مدن الببية . وبنفس الوضع سماها « لاروس » في قاموسه ص ١٦٠١ La Pentapole de Libye .

وقد سميت هذه المدن بالخمس مدن القرية ، تمييزاً لها عن الخمس مدن الشرقية في الجزء الشرقى من ساحل البحر الأبيض المتوسط ( لبنان ) وهى : سدوم وعمورة وأدمة وسيجور وصبويم <sup>(٣)</sup> .

La pentapole de Palestine ( sedome, gamorthe, Adama, Segor et seboim ( La Rousse ) .

وقد أسسها الإغريق كمتنفس لهم هاجروا إليها لفقر بلادهم . وعاشوا فيها في سلام مع مواطنى تلك المناطق ، ونشروا فيها ثقافتهم وعبادتهم ، واشتغلوا فيها بالرعى والزراعة والتجارة ... وحضمت هذه المدن للإسكندر الأكبر في القرن الرابع قبل الميلاد ، ثم خلفائه البطالمة وأقربائهم واعتبرت من أملاك مصر وقطعة منها منذ أيام بطليموس الأول <sup>(٤)</sup> وفي سنة ٥٦ ق.م . خضعت لرومة . وتحت الحكم الرومانى قدم إلى برقة كثير من اليهود ، وزاد عددهم في عهد أوغسطس قيصر ثم أكتافايوس <sup>(٥)</sup> .

## أسماء هذه المدن :

### ١ - القيروان ( سيرين ) Cyrène :

وهى أول وأقدم هذه المدن جميعاً . سُشأها الإغريق سنة ٦٣١ ق.م . في الجبل

١ - د . حس سيمان : ليبيا بين ماضى وحاضر ص ٥٥ - ٦٥ .

2 - Chineau. Les Saints d'Egypte, I, P. 464.

3 - La Rousse, P 1601

٤ - مرسوتشر . قصة الكنيسة القبطية ص ٢٤ .

٥ - د . راو رايص : كسنة الاسكندرية في أفريقيا ص ٣٠ .

الأخضر، بعيدة عن الساحل، لتكون في مأمن من خطر قراصنة البحار. وهي غير القيروان الموجودة في تونس. وينطق اسمها أيضاً قورنية، قرنية، قريني.

ولعل منها سمعان القيرواني الذي حمل صليب المسيح (مر ١٥ : ٢١)، ولوكيوس القيرواني الذي كان من الأنبياء والمعلمين (أع ١٣ : ١).

وقد أصبح اسمها علماً على الإقليم كله. وإقليم برقة كان اسمه اليوناني القديم سيرنيكا وقد يكون مأخوذاً من اسم هذه المدينة (سيرين). وهي تسمى حالياً (لشحات) أو (عين شاهدت).

#### ٢ - برنيقي Bérénice :

وتدعى أيضاً برنيقة، أو برنيقة لقرينية، واسمها القديم هسبريس Hesperis أو هسبريديس Hesperides. وفي عهد اباطالة أبدلوا اسمها إلى برنيقي (وهو اسم زوجة بطليموس الأول).

وتعرف حالياً باسم (بنى غازي)، وهي عاصمة ولاية برقة.

#### ٣ - برقة (باركه) Berce :

وهي ثالي أو ثالث مدينة في القدم. وتقع في ادخل في الجبل الأخضر. وتسمى حالياً (المرج). ولها ميناء قديمة تدعى بطولوميس.

وبطولومايس Ptolemais (ميناء برقة) تعتبر إحدى الخمس مدن الغربية في نظر كثير من العلماء. وقد وضعها (لاروس) ضمن الخمس مدن لغربية. وتعرف باسم (طلميثة) Tolomita أو طلميثا أو طليموسه.

#### ٤ - طوشيرا Tauchira :

وتدعى حالياً (توكره) أو طوكرا. وقد أنشأها الأغريق على الساحل سنة ٥١٠ ق.م. وربما كانت تستخدم كميناء آخر لبرقة. ثم دُعيت باسم ارسينوي Arsinoe على اسم أم بطليموس الثالث.

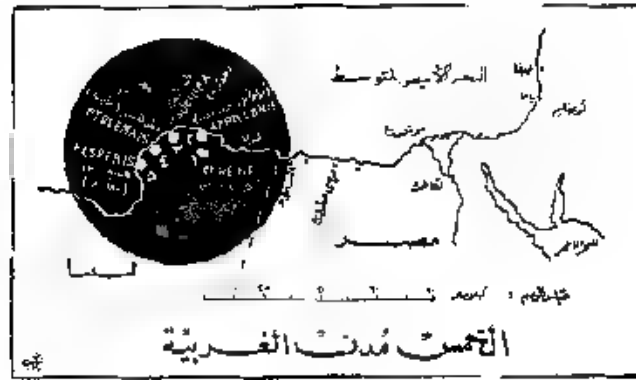


## ٥ - أبولونيا Apollonia :

وقد بنيت على الساحل ربما لتكون ميناء لمدينة سيرين أو القيروان ، وهي حالياً مرفأ أو مرسى ( سوسة ) Souzah .  
وقد نشأ فيم بعد ميناء آخر للقيروان هو درنة Darnis . وربما تكون هي درنة بوليس التي قيل نه ولد فيها مار مرقس الرسول .

## أسماء هذه المدن في الكتب القبطية :

نلاحظ خلافاً جوهرياً بين هذه الأسماء ، والأسماء القبطية .  
وهي كما وردت في كتاب السم ، وكتاب الرسومات .



عن كتاب د . حسن سليمان ( ليبيا بين الماضي والحاضر )

## أسماء الخمس المدن الغربية

من كتب الاسم	من كتاب الرسامات
برقا $\Pi\epsilon\rho\iota\kappa\epsilon$	برقه $B\delta\rho\eta\iota\iota\kappa$
طرابلس $\sigma\rho\iota\theta\omega\lambda\iota\kappa \Pi\epsilon\tau\rho\upsilon\lambda\iota$	طرابلس $\tau\rho\iota\theta\omega\lambda\iota\kappa$
تونس $\tau\upsilon\upsilon\eta\kappa$	تونس $\sigma\upsilon\tau\eta\kappa\epsilon$
أفريقيك $\varphi\rho\iota\kappa\iota\kappa\alpha$	أفريقيك $\delta\varphi\rho\iota\kappa\iota\kappa$
القنطرة $\Pi\iota\kappa\tau\upsilon\rho\iota\tau\iota\kappa\epsilon$	القنطرة $\delta\epsilon\kappa\rho\iota\tau\iota\kappa\epsilon$

وبلاحظ أن الاسمين الوحيدين المشتركين هما برقة والقبروان .

أما اسم ( تونس ) ، فعلمه أتق من الخلط بين مدينة القيروان الى تكلمنا عنها الموجودة في برقة ليبيا ( أع ٢ : ١٠ ) ، ومدينة القيروان الموجودة في تونس .

أما اسم أفريقيك ، فلما ندرى ما هو المقصود به !! طبعاً لا يمكن أن يكون المقصود هو كل قارة أفريقيا اثنى يستحيل أن تدرج تحت اسم الخمس مدن افريقية .

أما إن كان المقصود ( أفريقيا ) كل الساحل الشمالى لافريقيا ، فإن هذا يتعارض مع كلمة مدينة ، كما يتعارض مع وجود ايبارشية أخرى كبيرة قائمة بذاتها في ذلك المكان وهي ايبارشية قرطاجنة المشهورة .

وايبارشية قرطاجنة في شمال أفريقيا ليست من كرارة مار مرقس . كما أنها كانت إيبارشية مردهرة ظهر بها القديس كريانوس أسقف قرطاجنة الذى عقد مجمعا في قرطاجنة تحت رئاسته سنة ٢٥٧ م بخصوص معبودية الهراطقة . وكان القديس أوغسطينوس أسقفاً على مدينة صغيرة من هذه الإيبارشية هي مدينة هيبو Hippo . وفي أوائل القرن الخامس ( سنة ٤١٩ م ) عقد مجمع عظيم في قرطاجنة ( تعترف به كنيسة ) حضره ٢١٧ أسقفاً تحت رئاسة القديس أوريلوس ، وكان من أعصائه القديس أوغسطينوس . وقد دعى هذا المجمع من بعض العلماء ( مجمع أفريقيك ) .

ولذلك فإن وضع اسم أفريقيا ضمن الخمس مدن الغربية يبدو غريباً يحتاج إلى تفسير...

### حالة هذه المدن وقت مجيء مارمرقس :

عندما جاء مارمرقس إلى الخمس مدن الغربية ، كانت هذه المدن مزدهرة من الناحية الاقتصادية . وكانت قد استقرت سياسياً حتى حكم الرومان . وكان شعبها خليطاً من الليبيين الأصليين ومن الأغريق والرومان واليهود . وكانت عاداتهم خليطاً من هذا كله أيضاً .

كانت لبعض القنن عادات بدائية ، كمن يعبدون الأشجار وأجباب وبعل حامون وتأثر البعض بالعادات المصرية فعدوا بـيريس وأو . ريس وشمس وشمعمر ، وسماوا شمس بغارة آمون ورمروا له بالكش . وكانت الطقوس لأرسقراطية لرومانية تعبد مارس وبرهرة

ومن جهة الثقافة ، كانت اللغة اليونانية ولثقافة البوابة منتشرة في أرجاء هذه البلاد . وكانت قد ظهرت فيها مع بداية القرن الرابع قبل الميلاد المدرسة الفلسفية المسماة سبراينكا Cyrenaica وتنادى بأن تكون اللذة هي أساس جميع تصرفات الإنسان . وهي مدرسة أبيقورية في اتجاهها مع أن مؤسسها هو أرسسيوس<sup>(٦)</sup> (وكان تلميذاً بسقرط ثم إنحرف) .

### كرازة مارمرقس في هذه المدن :

خدم مارمرقس أولاً مع لرسل القديسين بطرس ويونس وبربان ، ثم انفرد لخدمة وحده . فكان أول أقدم ذهب إليه يشركه بالإيمان ، هو مسقط رأسه ، الخمس مدن لغربية .

إنها ناحيته وفاء نسلها للقديس ، إذ لم يسس الناس المساكين الدين ولد بينهم ، وهم في ظلمة الوثنية ، فسعى إلى خلاص نفوسهم .

٦- ٥ . دهر ر . ص . كيسة لاسكندرية في تاريخ ص ٢٢ - ٣٥

وصل إلى هناك ربما حوالي سنة ٥٨ م. ولا شك أنه رأى بصيصاً من نور وسط تلك ظلمة. فقد كان هناك كثير من معاقه، وكان هناك لذين من «نواحي ليبيا والقيروان» (أع ٢ : ١٠) الذين حضروا حول لروح القدس في يوم الخمسين، في بيت مارمرقس. ولعن بعضهم كانوا قد رجعوا مؤمنين. وهناك بصيص آخر من نور يذكره التاريخ، وهو أن «بعضاً من الارمستقراطية لرومانية في الخمس مدن الغربية كانت قد ملت تعدد الآلهة ومالت إلى التوحيد» (٧).

ولا تقدم لك كتب التاريخ تفاصيل كثيرة عن خدمته في ليبيا، إلا أن الله وهبه أن يجري كثيراً من المعجزات هناك، كانت سبباً في جذب لكثيرين إلى الإيمان. فيقول ساو برس من المققع أسقف الاشموين في كتابه (تاريخ ابطاركة) :

[ فلما عاد القديس مرقس من رومية، قصد إلى الخمس مدن أولاً، وبشر في جميع أعمالها بكلام الله. واظهر عجائب كثيرة حتى انه أبرأ المرضى، وطهر البرص، وأخرج الشياطين، بعممة الله الخالة فيه فأمن فأسيد المسيح كثيرون، وكسروا أصنامهم التي كانوا يعبدونها. وعمدهم باسم الآب والابن ولروح القدس ].

وهذه المعجزات يشهد لأب شيمون كتابه (فديسو مصر) (٨)، فيقول : [ بدأ مرقس أولاً بكرة إقليم الخمس مدن في ليبيا. وكان يخفف آلامهم، وبشق مرضهم، منتفعاً بهذه المعجزات يقدم هم المسيحية ].

وبعد ذلك يتبع إلى المققع تاريخه فيقول إن الروح القدس أرشد مارمرقس أن يذهب أيضاً إلى كورة مصر، ليررع فيها لزرع الحيد. فسلم على الأحوة المؤمنين، وودعهم، ودعا لهم بالثبات في الإيمان إلى أن يعود إليهم فيشترك معهم في الأفراح الإلهية.

فشيوعه، ودعوه به بانتميق وصل معهم قائلاً : [ بارب ثت هؤلاء الاحوة الذين عرفوا إسمك امقدس، لكي أعود إليهم فرحاً بهم ] (٩).

٧ - نفس المرجع السابق . 8 - Cheneau Les Saints d Egypte, I, P 500

٩ - ابن المقفع، تاريخ لبطاركة، اسيرة الأولى .

ومن ليبيا جاء إلى مصر... فوصل الاسكندرية سنة ٦١ م.

### رجوع مار مرقس لافتقاد الخمس مدن :

ترك مار مرقس الخمس مدن عربية ، وذهب إلى مصر فشره بالإيمان كما سترى في الفصص المفسر . على أنه بعد كثراره في مصر وتأسيسه لكنيسة ، تصابى منه الوثنيون حداً ، وفكروا في قتله . فنصحوه الإحوة المؤمنين أن يتعد قتيلاً ، ثم يرجع إلى مصر مرة أخرى ، إذ لم تكن ساعته قد جاءت بعد .

فجاء مار مرقس إلى خمس مدن عربية مرة أخرى يفتقد المؤمنين فيها ، ويكرز لأهلها بالإيمان . فوصلها سنة ٦٣ م<sup>(١)</sup> ، وقضى سنتين فيها كارراً باسم المسيح . ونظم الكنيسة هناك . « ورسم ها أساقفته وقسوساً وشمامسة » .

ثم ودع أهلها انودع لأحر ، وذهب ليكمل عمله السكوى مع بولس الرسول ، ثم يرجع إلى مصر بعد استشهاد بولس لعظيم .

### نبعية هذه المدن لكبرى الاسكندرية :

ونقبت هذه المدن لخمس حلال كل العصور لمسيحية تابعة لكبرى لاسكندرية . وقد ثبت هذا لأمر القانوب السادس من قوانين مجمع نيقية المسكوى المقدس الذى انعقد سنة ٣٢٥ م بحضور ٣١٨ أسقف ممثلين كائنات بعالم كله . ونص هذا القانوب هو

« فلتحفظ السن القديمة التى في مصر وليبيا والخمس مدن العربية في أن أسقف الاسكندرية يكون له السلطان على هذه كلها »<sup>(١)</sup> .

“ Let the ancient customs in Egypt Lbye and Pentapole prevail that the Bishop of Alexandria has jurisdiction in all these ”<sup>(٢)</sup>

١١ - وفيما إنه وصيه سنة ٦٥ م ( من المجمع ) ورد يكوب هذا الرأى لأحر أكثر سلامة . ويكون مار مرقس قد عز أولاً من عديس بولس

١١ - قوس الرسن ومجمع مسكوبه زلاطيمية

ومن « الدعايات الكاثوليكية » في هذا الموضوع ، نرى سرد عليها في حينها ، أن الأب شينو في كتابه ( قديسو مصر ) يحتم اقتداء مار مرقس لاقليم الخمس مدن العربية بقوله عن مار مرقس إنه بعد ذلك [ ثم وهو متعب بالبرعيه في أن يرى مرة أخرى معلمه الموقر رسول بطرس ، ذهب إلى روما ليعدم به جسداً عن الإرمالية التي كان قد عهد إليه بها « !! » وهذا هو نص كلامه الفرنسي :

Puis, brûlant du désir de revoir encore son maître vénéré l'apôtre Pierre, il gagna Rome pour lui rendre compte de la mission qu'il lui avait confiée " (١٣)




---

13 - Chireau. Les Saints d'Egypte I p 502

## الفصل السادس

# مار مرقس كنيسة الإسكندرية

### ١ - عظمة الاسكندرية وقتذاك :

عندما جاء مار مرقس إلى الاسكندرية ، كانت تلك المدينة العظيمة هي العاصمة الثقافية للعالم في ذلك الحين وكانت مدرسة الاسكندرية الشهيرة هي مركز العلم والفلسفة في العالم الوثني . تزدهر بعدد من كبار العلماء ، كما تزدحم مكتبتها بمئات الآلاف من المخطوطات القيمة .

وكانت الاسكندرية مدينة عامرة بالسكان ، تزيد عدد سكانها عن نصف مليون نسمة (١) واسعص يقدرهم ثلاثة أرباع المليون من مصريين و يونانيين و يهود و رومانيين وأحباش و نوبيين و شق الأحياس .

### ٢ - حالتها الدينية المعقدة :

واجه هذا القديس في الاسكندرية أكبر وضع ديني معقد ، إذ وقف أمام حمرة من الديانات والعبادات المتنوعة ...

كانت في الاسكندرية الديانة الفرعونية القديمة بكل الآلهة المصرية مثل إيزيس وأوزيريس وحورس وآمون وإيس وحتحور... تحت زعامة رع كبير الآلهة .

وكانت هناك الديانة اليونانية بكل آلهتها تحت زعامة زيوس كبير آلهة اليونان . كما قامت حركة توفيق بين آلهة اليونان وآلهة المصريين عرفت باسم syncretism ، كان من نتائجها عبادة سيرابيس الإله الوثني العظيم الذي احتضنت فيه عبادة المصريين واليونانيين معاً ...

١ - د . راهر رباح - كنيسة الاسكندرية في أفريقيا .

وكانت في الاسكندرية أيضاً العبادة الرومانية التي أدخلتها الدولة الرومانية الحاكمة بآفتها لكثيرة تحت زعامة حورس كبر آلهة الروم.

وكانت هناك أيضاً العبادة اليهودية بأنبيائها وناموسها وشريعها الإلهية ، وما أدخله عليها الكتبة ولغريسيون من بدع وتفسيرات باطنة . وكان اليهود قد كثروا في الاسكندرية وخاصة منذ أيام بطلميوس الأول ، حتى خصصوا لهم حي من أحياء المدينة الخمسة .

وكان هناك بمصر من يهود مصر قد حضرو يوم الخميس في أورشليم ، ولا شك أن كثيرين منهم قد آمنوا بالمسيحية

كما أن اسم المسيح كان قد وصل إلى أفراد هناك ، عن طريق أنولس الامكسري الذي قيل عنه في سفر أعمار الرسل أنه كان « مقتدراً في الكتب وخبيراً في طريق الرب وحاراً بالروح ... » وكان في أخائية يحرم اليهود جهرًا مبيّنًا بالكتب أن يسوع هو المسيح » ( أع ١٨ : ٢٤ - ٢٧ ) .

وربما كان بعض يهود الاسكندرية قد وصفتهم كلمة الرب عن طريق القديس سمعان لقائوس ، « عن طريق « عزيز ثاؤفيس » الذي كان على صلة وثيقة بالقديس لوقا البشير . ولكن هذه كلها كانت حالات فردية قليلة وسط ذلك الوسط الوثني الطاعى في الاسكندرية .

وبالإضافة إلى كل هذه سماعات ، كان هناك حكماء الفرس والهند ، مع كهنة مصر ، وكثيرين من قادة الفكر الوثني .

فأصبحت المدينة خليطاً من عشرات العبادات الوثنية ، ومحالاً للجدل الفلسفي والنقاش الديني ، في مكتبة الاسكندرية ومتحفها ومدرستها الشهيرة ، بين العلماء والفلاسفة ورجال الدين ومن يؤم كل تلك المؤسسات الفكرية ، ويشتر حدله خارجها ..

ووقف مارمرقس وحيداً أمام كل هذه الأديان والفلسفات ، بصدرها جيباً ،



وينتصر عليها جميعاً بقوة الله العديمة فيه ومعه ، وقد دخل الاسكندرية متعباً من المشى ، وقد تمزق حذؤه من كثرة لسيير...

### ٣ - متى جاء مارمرقس إلى الاسكندرية ؟

ما أصعب وما أشق تتبع التواريخ في حياة «ناثنا الرسل ! ويندر أن نجد تاريخاً دقيقاً في أرقام سنواته كل الدقة ، إنما هي محاولات بذلها المحققون فيصوب بعد كد إلى تواريخ تقريبية ..

إن سنة مجيء مارمرقس إلى مصر هي مشكلة عند المؤرخين القدامى والمعاصرين .

فيوسيقيوس المؤرخ الشهير يقول إن مارمرقس جاء إلى الاسكندرية سنة ٤٣ م . ومسر بوقشر تقول إنه جاء سنة ٤٥ م . والبصيريك مكسيموس مطوم يقول إن القديس بطرس أرسل مارمرقس (!!) إلى الاسكندرية سنة ٤٩ م . وسيم سيمان ، وفرسيس العز ، والشمس مسي يوحنا يقولون إنه وصل الاسكندرية سنة ٥٥ م . وابن كريفول ، ومارمرقس جاء إلى الاسكندرية سنة ٥٨ م . والأب شينو يقول إنه جاء إلى الاسكندرية سنة ٦٠ م . وكان عمره خمسين سنة . وأبو شاكر من الراهب « والأبنا بسيدوروس . وحبيب جرجس . وكامل صالح نخعة . وإيزيس نصرى يقولون إنه وصلها سنة ٦١ م .

ووسط هذا الاختلاف الواسع بين كل هؤلاء المؤرخين ، نرى غالبية المؤرخين القدامى - إن لم يكن كثيرهم - قد صحتوا صحتاً كاملاً عن ذكر أية تواريخ مكتفين بذكر الأخبار والأحداث التي تهمهم قبل كل شيء ، حتى سفر أعماح برسل سار على هذا الجو قريباً ...

لذلك نجد أنفسنا - من جهة كل تلك لأرقام - أمام طلاس وألغاز ، من يجرؤ أن يذكرهم - مأ يقينياً كل لقين ؟! على أننا سنحاول على قدر طاقتنا أن ندري رأياً ..

إننا لا نستطيع مطلقاً أن نصل كل التواريخ المذكورة . حيث كان مارمرقس ما يزال حديث السن ، وحيث كان ما يزال يعمل في صحبه الرسل . ونقنا أنه

لم يحضر إلى الاسكندرية قبل مجمع أورشلیم الذي انعقد حوالي سنة ٥٠ م أو سنة ٥١ م حسب إجماع المؤرخين .

وبعد مجمع أورشلیم صطحبه القديس برنابا إلى قبرص وسر معاً هناك . وبعد ذلك سافر بولس الرسول بأهمية مار مرقس فضيه وعمل معه قديساً الكارور .

ثم لم بدأ مار مرقس خدمته منمرداً ، ذهب إلى الخمس مدن العربية أولاً وقضى فيها سنوات . وقد يكون قد وصل إلى هناك بين سنتي ٥٥ ، ٥٨ م . وغالباً يكون قد وصل إلى الاسكندرية سنة ٦٠ م ، أو ٦١ م ، والله أعلم ..

ولعل هذا الرأي هو لأقرب إلى الحقيقة إذ يتفق مع عاليه آراء المؤرخين الأقباط الذين يجهلون مدة إقامة مار مرقس لسفره على الكرسي الاسكندري ٧ سنوات أو سبع سنوات وثمانية أشهر . (٢) .

#### ٤ - في الطريق إلى الاسكندرية :

سافر مار مرقس إلى الاسكندرية ، ولعله كنت تحول في دهنه في ذلك الحين بسوء إشعياء سبي حينما قال : « وحى من جهة مصر : هوذا الرب راكب على سحابة سريعة وقادم إلى مصر . فترجف أوثان مصر من وجهه ، ويدوب قلب مصر داخله ... » « وفي ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر ، وعمود للرب عند تخمها . فيكون علامة وشهادة رب الجنود في أرض مصر . » « فيعرف المصريون الرب في ذلك اليوم ، ويقدمون بيحة وتقدمة ، ويدربون للرب تدرأ ويوفون به ... » ( مزمور شعبي مصر ) ( إش ١٩ : ١ ، ١٩ ، ٢١ ، ٢٥ ) .

ولعله كان في فكره أيضاً مجيء المسيح إلى مصر مع السيدة العذراء ، والبركة التي تركها في تلك الأراضي .

لقد جاء مار مرقس إلى الاسكندرية قادماً من الخمس مدن العربية . وقس في بعض المراجع أنه وصلها عن طريق الواحات ثم الصعيد ، ثم صعد إلى الاسكندرية ودخلها من الجهة الشرقية شرق الميناء حيث كانت لسنة قائمة (٣) .

٢ - أنظر مراجع عديدة سبى ذكره كامل ص ١٠٦ ، ١٧ .

٣ - كامل ص ١٠٦ تاريخ قديس مار مرقس ص ٥٧ ، ٥٨ عن أبي شاكرون الراهب .

## ٥ - تبشير حنانيا ( ايانوس ) الاسكاف :

لما اقترب مرقس إلى لاسكندرية ، صلى إلى الله قبل أن يدخلها ، لكي يدرعه  
بالأسحة الروحية اللازمة مثل هذا الجهاد الذي كان مزعماً أن يدخل في ميدانه .

ولما دخلها كان حذاؤه قد تمزق من كثرة السير في الكرازة وتبشير ، قال إلى  
اسكاف في لمبة اسمه ايانوس ليصلحه له . وفي هو يصلحه دس اعزاز في أصبعه ،  
فصرخ قائلاً « سن ثينوس » *Sen Thinos* أي ( يا لله الواحد ) . فرفض قلب  
الرسول طرباً عندما سمع هذه الكلمة ، ووحدها فرصة ماسية ليحدثه عن هذا  
الإله الواحد .

ولم يكن مديساً أن يبدؤ حديثاً لاهوتياً مع بسان محروح متألم ، فكان لابد أن  
يخصه أولاً من أنه سيحدث معه . وهكذا تغل على لطيف ودهش به أصبح ايانوس ،  
وقال باسم يسوع المسيح إن الله ترجع هذه اليد سيمة (٤) . فالألم جرحه في الحال  
كأن لم يكن قد حدث به شيء .

فتعجب ايانوس جداً من هذه المعجزة التي حدثت باسم يسوع المسيح .  
وتفتح قلبه لكلمة الله . وها سأله رسول عمر يكون هذا الإله الواحد الذي نطق به  
الاسكاف باسمه . فأحانه ثينوس [ يعني سمع عنه سمعاً ، ولكني لا أعرفه ] .  
وبدا الحديث بروحي من هذا الرسول عجيب لدى ينهر كل فرصة ليعمل فيها عملاً  
يلرب . وما أن انتهى الاسكاف من اصلاح الحذاء وسلمه لمارمرقس ، حتى دعاه أن  
يذهب معه إلى بيته ليكمل له هذا الحديث اللاهوتي لشقيق الذي عر على لاسكاف  
أن ينهي باصلاح الحذاء .

ولما دخل مارمرقس إلى بيت ايانوس رشقه بعلامة الصليب وقال بركة  
الرب تحل في هذا البيت (٥) ثم جلس معه ومع أسرته يتحدثهم عن السيد المسيح فقال  
به ايانوس أريد أن أراه ، فقال له سأربك إليه . وأخذ يحدثهم عما ورد عنه في كتب

4 - Les Saints d'Egypte , P 501

٥ - صدر هذا البيت في بعد كنيسة باسمه مارمرقس كي ورد في سبتمبر ٢٠ هـ تور ، وفي تاريخ  
لبطاركة لابن المقفع

الأنبياء وما حدث في تجسده ومعجزته وصلبه والفداء لعظيم الذي قدمه للعالم .

فأمن إنبايوس وأسرته وعمدهم مار مرقس . وكان هذا البيت هو باكورة المؤمنين في كرازة مار مرقس بأرض مصر .

## ٦ - إنتشار الإيمان في مصر :

ب مار مرقس لعظيم أول أساقفة لكرسى الاسكندري ، لم يكن يعرف معنى للأسقفية سوى أن يحول مبشر من مكان إلى مكان بكلمة الرب . وهكذا ، إذ عمل فيه روح الله وقف متحدياً جميع الصعاب التي تعترض كرازته . ويعبره عجة استطاع أن يحول الكثيرين إلى لإيمان بالرب على الرغم من كثرة لأديان وكثرة لعبادات وكثرة لأصنام والمذبح لوثية التي كانت تقابه في كل مكان ، من عادات لفراغة واليونان والرومان والفرس ومجذلات اليهود والمذهب الفلسفية ...

ولا نريد أن نشهد له بأنفسنا إنما يكفي أن نورد بعض شهادات الكاثوليك : ورد في كتاب مروج الأحبار للأب هرمج ليسوعى عن مار مرقس [ وقد بارك الله عن غيرته بنوع عجيب . لأن الأرض التي كان طلام الكفر والرذيلة مسدولاً عليه ، إستحالت بنشير القديس مرقس الإنجيلي إلى فردوس سماوي تضيء فيه شمس العدل ] (١) .

وقال مكسيموس مظلوم بطريرك الروم الملكيين لكاثوبيكيين عن مار مرقس في الاسكندرية انه [ رد من سكاب عن بضلال إلى لإيمان بالمسيح عدد وافر بواسطة نعمة الله والعجائب الساهرة التي صنعها وما رففتها من مودجه الصالح وسيرته المملوءة من اعصائ والامتات ولتقشعات الصدره ... حتى أن الاسكندرية أصبحت أورشليم ثانية نظير ما حصلت تلك بعد حلول الروح القدس في عليه صهيون ] (٢)

وهكذا تمت كلمة الرب بنوه وسرعة عجيبة ، وكنسحت كل مقاومات الكثيرة التي صادفت . وأظهر لنا مار مرقس انه ليس بكثرة المبشرين ولا بمركزهم ولا

٦ - مروج الأحبار . في ترجمه لابرر ص ٢٣٢ ( ٢٥ - ب )

٧ - كنز لعباد القديسين ج ٢ ص ٥٥٢ ( ٢٥ نيسان )

بسلطانهم ، وربما يمكن لشخص واحد أن يعمل عجباً إذا عمل روح الرب فيه ... وهكذا فهم معنى قول بولس الرسول فيما بعد عن مار مرقس « إنه نافع لى للخدمة » ( ٢ تي ٤ : ١١ ) .

## ٧ - حالة الاسكندرية بعد كرازة مار مرقس :

لقد كان تأثير مار مرقس في الاسكندرية واسعاً جداً ، وكان أيضاً عميقاً جداً ، فلم يقتصر محامه على كثرة عدد المؤمنين ، وإنما بالأكثر عمق روحياتهم وشدة صلتهم بالله وزهدهم في المادة .

حتى أن يوسابيوس المؤرخ الشهير يقول في ذلك [ وكان جمهور المؤمنين رجالاً وساء الذين اجتمعوا هناك في ابدية ، وعاشوا حياة الرهد الفلسفية الفائقة الحدا ، كثيرين جداً . لدرجة أن فيلو وجده أمراً حذراً بالاهتمام أن يصف جهادهم واجتماعاتهم وتعباتهم وكل طرق معيشتهم ]<sup>(٨)</sup> . ثم بعد ذلك كتب يوسابيوس فصلاً كاملاً طويلاً عن رأى فيسوف فيلوف إعجابه بحياة النسك في مصر آخذاً ذلك عن كتابه « في حياة التأمل » .

ويقول الأب مشوف في كتابه قديسو مصر [ إن الحياة التي تدعو إلى الإعجاب في مصر بعد الإيمان ، جعلت فيلو اليهودي لشهور يؤكد فيما بعد أن لاسكندرية أعادت يسا ذكر الأييم الأولى التي كانت لكنيسة أورشليم ]<sup>(٩)</sup> .

فإذا قال الفيلسوف فيلو إذن في إعجابه بالمؤمنين في مصر ؟ لقد قال عنهم كما سجن يوسابيوس .

[ إنهم أول كل شيء قد تركوا ممتلكاتهم ... والمرجح أنهم فعلوا هذا في ذلك الوقت تحت تأثير إيمان ملتهب مهتدين بسيرة الأنبياء ... ] .

[ وفي كل بيت من بيوتهم كان يوجد مكان مقدس ... حيث يؤدون أسرار الحياة الدينية في عزلة تامة . وهم لا يدخلون إليه أى شيء ، لا طعام ولا شراب ، ولا

8 - Eusebius Ecclesiastical History, II, .6. 2

9 - Chineau: Les Saints d'Egypte I P 502.

شئ يتصل بحاجيات احسد...

[ وكانت كل الفترة من الصباح إلى مساء هي وقت رياضة روحية لهم لأنهم يقرأون الكتب المقدسة ويفسرون فلسفة آباءهم بطريقة رمزية ، معتبرين الكلمات المكتوبة رمزاً لحقائق حفية ... ولا يقصرون وقتهم في التأملات وحسب بل يُصنّعون الأغاني والترانيم لله بكل أنواع لأوران والأخاد ]

[ وكان لا ساول أحد منهم طاعماً أو شرباً قبل غروب الشمس ] .

[ يشددون بالحكمة وينتقمونها بالتهمة ، تبت الحكمة بفضيلة باسحاب ملاح ] .  
كما وصف فيو عفته ووصف صوانهم وهدوءهم وصمتهم وسكهم وخدمهم بكسبي .

## ٨ - أعمال مار مرقس الأخرى :

وفي لاسكندرية أسس القديس مار مرقس مدرسة لاهوتية تستطيع أن تقف ضد مدرسة الوثنية الشهيرة وتقاوم أفكارها . وقد عهد بإدارة هذه مدرسة إلى القديس يسطس الذي صار فيما بعد سادس أسقف لاسكندرية .

كما أنه وضع القديس الإلهي ، لدى تركه قصبي به القديس بياوس ومن معه من الكهنة ...

ولما كان الكلام عن المدرسة اللاهوتية ولقدس المرقسي يحتاج إلى مزيد من لتفاصيل ، لذلك حصصت لكل منهما فصلاً من هذا الكتاب وسرّج إلى الكلام عنها فيما بعد

## ٩ - سيامة انيانوس أسقفاً ، وسفر مار مرقس :

أمام هذا الازدهار الكبير للإيمان في مصر ، اشتغل ونيبول عضباً ، وفكروا في قتل مار مرقس . فصحه المؤمنين أن يتعد قليلاً من أجل سلامة كنيسة وديانها . عندئذ رثى مار مرقس أن يترك مصر بعض الوقت ، ويرجع ليعتمد أولاده من المؤمنين في الخمس مدن افريقية . بعد أن حار في ربوع لبلاد المصرية يكرز في كثير من مدنها .

لذلك قام بسيامة القديس انيانوس أسقفاً على الاسكندرية حوالى سنة ٦٢م ، وسام معه ثلاثة من الكهنة هم ملبوس وسابينوس وسردنوس . وأيضاً سبعة من الشماسة (١٠) .

ونلاحظ أن سيامة القديس بياوس أسقفاً على لاسكندرية بيد مار مرقس أثناء حياته تعطينا فكرة أن مار مرقس كانت له الصفة لمسكوبة التي للرسل حيث يشر بلاداً ويرسم لها أساقفة ، ويحول يطلب غيرها ويرسم ها أساقفة أيضاً كما فعل في الخمس مدن اغربية .

على انه من الأخطاء التي وقع فيها القديس جيروم عند حديثه عن مار مرقس في كتابه ( مشاهير الرجال ) . اختلط الأمر عليه بسيامة القديس انيانوس أسقفاً . فظن أن مار مرقس قد استشهد سنة ٦٢م . ظاناً أن سيامة انيانوس معها انتهاء حياة القديس مار مرقس على الأرض !!

والمعروف طبعاً والثابت من الكتاب المقدس أن القديس بولس الرسول طلب مار مرقس ليكون إلى جواره عندما قرب وقت انحلاله ( ٢ في ٤ : ١١ ) . عدهب مار مرقس إلى روما ، وظل إلى حوار القديس بولس حتى استشهد حوالى سنة ٦٧م . وهكذا يستحيل أن يكون القديس مرقس قد رقد في الرب سنة ٦٢م حسباً أخطأ جيروم (١١) .

## ١٠ - عودة مار مرقس إلى الاسكندرية :

قضى القديس سوات في اعتقاد رعيته في خمس مدن اعربية وفي معاونة القديس بولس الرسول في كرايته في روما . وبعد استشهاد الرسول العظيم القديس بطرس والقديس بولس .

أخيراً ، بعد هذا الجهد لطويل في كرازة والتبشير « بأسفار مرار كثيرة » ، شاء الرب لهذه النفس العذرة أن تستريح أخيراً في حضنه ...

10 - Ch neau & René Basset. Le 9 axaire

11 - St Jerome Lousir ous Men, 8.

وبعد استشهاد الرسولين العظيمين القديس بطرس والقديس بولس ، رجع مار  
مرقس إلى الاسكندرية ، فوجد غرسه قد نما وازدهر : كان عدد المؤمنين قد تزايد جداً ،  
قد بنوا لهم كنيسة في لمنطقة الشرقية من لاسكندرية عرفت باسم « بوكاليا » (١٢).  
كانت الحياة المقدسة التي عاشها المسيحيون هناك قد اجتذبت كثيرين إلى الإيمان .

وعكف القديس مرقس على افتقاد رعيته ، وزيارة بلدان مصر وتشيرها ، وثبت  
الإيمان في قلوب الناس . ولم يكف عن متابعة الوعظ والتعليم ، حتى اهتزت أركان  
لوثنية ، واستحق من لكسة لقب « مبدد الأوثان » .

---

١٢ - كنيسة بوكاليا معها دار بقر ، وقيل في سبب كذاك لأنها كانت حطيرة سفر أولائه  
كانت تسب في ذلك لمكب حشائش وأعشاب برية ، فكسوا برعون فيها البقر . وموضعها الآن  
الكنيسة لمرقسية بالاسكندرية .



# البفصل السابع

## استشهاد القديسين

بغض الوثنيين لما مرفس :

وكان الوثنيون ببعضونه بعضاً شديداً ، كلما رأوا نجاح عمله في لكرارة بالمسيح وكثرة إتياع الناس له . وكانوا يحرقون حرقاً شديداً من حصره العرس الذي رعرع دياتهم . كما حسيب حصره أيضاً الحكومة الرومسية . إذ كان هناك اعتقاد أنه إن ضاعت الوثنية صعب معها حكومتهم . لذلك عمدوا لنية على التحصن منه ، طمأنهم أنهم يقتله يبيدون المسيحية معه . وهكذا كانوا يتحجبون بفرصة لفتك به .

القبض على القديس وتعذيبه :

حدث ذلك في سنة ٦٨ م . في السنة الرابعة عشرة حكم نيرون الظالم . في يوم ٢٩ برمودة . حيث كان مسجونون بميد الفصح ( القمامة ) في كنيسته بوكاليا وقد تصادف أن نفس ذلك اليوم كان هو يوم الاحتفال الوثني العظيم بعيد الإله سيرابيس ذي الشهرة الكبيرة الذي كان شتريه في الاحتفال به المصريون واليونانيون على سواء ، وكانت الأحتفالات تقام في معبده وتردأ بها ناني معبد ... وفي ذلك اليوم سخط اونيون غضباً وجمعوا يقتل مرفس . إما لأن عبدهم في تلك السنة كان فاتراً بالقيس في عيد مسيحيين . بطراً تحبون كثير من الوثنيين إلى مسيحية (١) . وإما لأن مرفس حاهر تقسح لعباد الوثنية وأهاج مخطط الوثنيين في لاسكندرية (٢) .

لذلك هيج يونيون لشعب ، وأهوجوا احكام أصداً صده . فتجمهرت جماعه منهم ، وهجمو على كنيسته بوكالي وضحموه ، حيث وجدوا لقديس مكلاً الذبيحة الإلهة فشتوا مسيحيين ، وقبضوا على القديس مرفس . ودرطوه بحبل ضخيم ، وجروه في

١ - ساويرس ر مجمع - ج ط ركة ، سره الأول

٢ - مدد بوشتر قصة كنيسته صطيه ج ١ ص ٢٨ . مسي يوح ص ١٣

### الشوارع والطرقاب ، وهم يصيحون [ جروا التين إلى دار القرب ] .

وظلوا يسحبونه بقساوة عظيمة ، وحسمه يربطهم بالاحجار على لأرض ، حتى انصبغت لأرض بدمه ، وتمزق لحمه وتناثر هذ وهناك . وخلال ذلك كان القديس يسوع الله ويشكره على أنه جعله أهلاً لأن يتألم من أجل اسمه (٣) .  
وما دعوا من جره وتعذيبه ، ألقوه تلك الليلة مهشماً في سجن مظلم ، إلى أن يتشاؤروا بأية وسيلة يمتونه .

### رؤى وتعزيات في السجن (٤) .

قضى مار مرقس تلك ليلة في السجن ، مهشم الحسد ، ولكن نفسه كانت عالقة بالرب . فكان يصلي في السجن ، ولا يفكر إلا في اللقاء بإلهه . وم يتركه الله وحده .  
ففي نصف الليل ظهر له ملاك ، ولبسه وقواه قائلاً : [ يا مرقس . أيها الخادم الصالح : قد أتت ساعتك ، وستدل مكافأتك حالاً ] (٥) . [ تشجع فقد كب بسبك في سفر الحياة ] . فتعري القديس ، ورفع يديه نحو السماء وقال [ أشكرك يا مخلص يسوع الذي لم تتخل عني أبداً ، ووصعتني في عداد الذين نالوا رحمتك ] .  
وما أن توارى عنه الملاك ، حتى ظهر له المخلص . وأعطاه السلام . وقال له :  
« يا مرقس ، يا تلميذي ، يا إيجيلي ، ليكن السلام لك » (٦) . فصرح التمييز قائلاً [ يا سيدي يسوع ] . وعندئذ اختتمت الرؤيا ، ففرح وتعري . واستعد قلبه للاقاه الرب .

٣ - مكسيموس مطبوع : ذكر تين في أخبار القديس ج ٢ ص ٥٥٢ .

٤ - قال العلامة الدكتور بروتروس أحد مديري المتحف بروما بالاسكندرية [ إن المكان بدي سجن فيه القديس مرقس بيلاً بعد أن حرره بطرس في يوم ٢٩ برمودة سنة ٦٨ م ، هو نفس السجن الذي ظلت آثاره باقية إلى عهد دخول الفرنسيين بقيادة نابليون بونابرت مدينت الاسكندرية ، بجانب كنيسة يوحنا وبسبع اسن الصديعة التي حل مكانها الآن جامع بني دانيال في آخر شارع العدي يحمل اسم هذا لبي ] وقد ورد ذكر هذا السجن ومكانه في سيرته بقديس بطرس حرم شهداء ( السدا ١٧ ) وقيل إنه واقع بالقرب من كنيسة بوكالما حسب روه سوبريس من بقمع ( أنظر كرس صبح بحه ص ١٠٨ ) .

٥ - Ch neau, Les Saints d'Egypte. Vol I, P 506.

وسليم سيمان ( فريسيس بقر ) مختصر تريح لكيسة لمطبة ص ٢٨٢ .

٦ - نفس مرجع السديس ، إن بقمع ( السيرة لأوى ) ، وسكندر ٢٩ برمودة . فريسي المصري ص ٢٧ . ومروج لأخبار ص ٢٣٤ .

## استشهاد القديس ودفنه :

وفي صباح الفد ( ٣٠ برمودة ) رجع الوثيون مرة أخرى ، وأخذوا مار مرقس من لسجس ، وربصوا عنقه بحبل غليظ ، وظلوا يعيدون الكرة كاللوم السابق في جره وسجبه على أحجار . وهو في ذلك يصلي من أجلهم ويطلب لهم المغفرة (٧) .

وأخيراً استودع القديس روحه ظاهرة في يد الله ، ونال اكليل الشهادة ، واكليل الرسولية ، واكليل بشرة ، واكليل البتولية (٨) .

على أن موته لم يهدىء نائرة الوثنيين وحقدهم ، ففكروا في حرقه أيضاً ، إيماناً في التنكيل به . فجمعوا حطباً كثيراً ، وأعدوا ناراً حرقه (٩) . ولكن في لحظة اتى أوشكوا فيها أن ينقوا فيها بالجسد ليحترق ، هبت عاصفة شديدة مصحوبة بمطر غرير ، ففرق الشعب ، وانطفأت النيران (١٠) .

وأق جماعة من المؤمنين الباسلين ، فأخذوا حسد أبيهم في الإيمان ، وحملوه إلى كنيسة بوكاليا ، ووضعوه في نابوت ، حيث صلى عليه خليفته القديس إنيانوس (١١) مع لاكليروس وكل الشعب . وبارك الجميع منه .

ودفنه في قبر عتوه في تلك الكنيسة ، في الجانب اشرق منها . ولقت الكنيسة باسم قديس مرقس .

وفي نفس مكان دفنه ، استشهاد البطريرك الاسكندري القديس بطرس (خاتم الشهداء) في عهد جاليريوس مكسيموس سنة ٣١٠ على نفس مبرة سلمه الرسول الشهيد (١٢) .

٧ - نفس المرجع لسابق .

٨ - ذكر ابن كير (لفص لربع) أن القديس كان يتولاً وكذلك أن ساويرس أسقف نستروه .

٩ - المكان الذي أعدوا فيه حطب حرق القديس هو المكان الذي عرف باسم الالهاحيون أو لانجيليون .

وقد عه ميليتوي كتابه عن حفرقة مصر في العهد القبطي ، إنه كان في الجهة الغربية من مدينة وقان لعلامة كاترير Quatremère إنه في جهة حدود سوري . وأن حسد القديس الذي سلم من الحريق معصره ، تحمل من هذه الجهة إلى دار العر حيث وضع في الكنيسة .

( بطركامس صالح نسخة من ١٢١٠ وص ١١١ . )

١٠ - ابن المقفع ( السيرة الأولى ) ، وسبكمار ٢٩ برمودة ، ديريس المصري ص ٢٧ . ومروج لأخبار ص ٢٣٤ .

١١ - مختصر تاريخ الكنيسة ببطية ( فرنسيس امير ) ص ٢٨٣ .

12 - Ch. neau, Les Saints d Egypte P 507, 508

أما ماذا حدث لرأس القديس مرقس وجسده ، فقد حصصت له فصلاً قائماً بذاته في هذا الكتاب .

والكنيسة المقدسة نعيد لاستشهاد القديس يوم ٣٠ برمودة ، نياماً نعيد الكنائس الغربية في يوم ٢٥ ابريل ( ٢٥ نيسان ) .

وحسبما ورد في شيوبيكون عمره عند استشهاده ٥٨ سنة .  
ويقول البطريرك مكسيموس مظلوم (١٣) في كتابه الكسر الشمين في أخبار القديسين عن القديس مار مرقس .

[ وقد أضحي قبره مجيداً ومكرماً عند لمسيحيين عبادة كنية ، حتى أنهم كانوا يأتون من أمكنة بعيدة لزيارته . ومن حينهم قرأ في تاريخ الجيل الرابع عن الكهس القديس فينورومس أنه سافر من أقلم غلاطة وكادوكية إلى الاسكندرية ليزور هذا القبر الجليل .  
الدى تشيدت فيما بعد عنده كنيسة فحمة مع دير ثبا إلى الجيل لثامن شاعى الذكر ]... (١٤) .

---

١٣ - جزء ٢ ص ٥٥٣ .

١٤ - الكنيسة كانت مشيدة من قبل ، ربما يقصد إعادة بنائها بعد هدمها في بعض عصور .

## الفصل الثامن

### معجزات مارمرقس

حياة هذا القديس فيها الكثير من الآيات والمعجزات ، التي صحبت رسالته ، وأثبتت قدسية حياته وعسى الله معها ، نذكر من بينها :

#### ١ - قتل الأسد واللبوة :

افتتح حياته في الكرازة وابشير ، هذه المعجزة ، التي ذكرناها بالتفصيل في صفحة ١٨ من هذا الكتاب .

بصلاة منه إشتق لأسد واللبوة ، وماتا ، وانقطع نسبها من تلك الربة . وبسبب قوة المعجزة آمن بالمسيح ارسطوبولس والد القديس مرقس ...

#### ٢ - شفاء أصبع انيانوس :

وكما بدأت كرازة مارمرقس العامة بمعجزة قتل لأسد واللبوة ، كذلك بدأت كرازته في مصر بمعجزة شفاء أصبع انيانوس الذي ثعبه الخراز . تعل عن الأرض ، وأخذ طيناً ، ووضعها على الأصبع المثقوب فشفاه . وآمن انيانوس ، وكان باكورة المؤمنين في لاسكندرية ، وأول أسقف رسمه له القديس مارمرقس . وقد شرحنا هذه المعجزة بالتفصيل في صفحته ٥٦ .

[ وقد أظهر الرب على يديه - أثناء إقامته بالبلاد المصرية - آيات كثيرة وعجائب متعددة ، تأسس بواسطه ملكوت الله وتأييد ونجيه ] (١) .  
هذه المعجزات وضعها شينو بأنها [ معجزات لم تنقطع على يديه ] (٢) .

١ - مسي بوج - تاريخ الكنيسة القبطية ص ١٣

### ٣ - معجزاته في الخمس مدن الغربية :

ما أكثر المعجزات التي أجراها الله على يديه في الخمس مدن الغربية ، يقول ساويرس بن لقفع أسقف الأشمويين في القرن العشر في كتابته لسيرة مار مرقس (٣) [ قصد الخمس مدن أولاً ، وشر في جميع أعمالها بكلام الله ، وأظهر عجائب كثيرة حتى أنه أبرأ المرضى ، وطهر البرص ، وأخرج الشياطين بسم الله الخالق فيه . فآمنوا به السيد المسيح كثيرون ، وكسروا أصنامهم لئلا كانوا يعبدونها ] .

وفي المقدمة التي كتبها « المشرق » لإخيل مرقس (٤) ، تحدث عن [ عجائب الباهرة في الخمس مدن لغربية ] .

وهذه المعجزات التي أجراها الله على يدي مار مرقس في ليبيا ، قال عنها شينوي ص ٥٠٠ من كتابه Les Saints d'Egypte [ كان يخفف آلامهم ، ويشفي مرضاهم ، منتفضاً بهذه المعجزات بدمهم المسيح ] .

### ٤ - الرؤى في السجن :

وقد رأينا في قصة إستشهاده ( ص ٦٢ ) كيف أنه ظهر له ملاك ، ثم طهر له الرب نفسه ، لتفويته وتكريته .

### ٥ - اطفاء الحريق بعد استشهاده :

بعد أن أُعد لوثنيون هيب در يحرقوا جسده المقدس بعد استشهاده ، هبت العواصف وهطت الأمطار بشدة ، وأدى ذلك إلى نتيجتين هامتين وهما : تفرق لوثنيين ، وتمكن المؤمنين من أخذ جسده لدمه .

### ٦ - معجزة يروها أهل البندقية :

يُقال إنه سنا كان يشير على شواطئ لأدرياتيك ، أن هبت عاصفة ، جرفت مركبه إلى شواطئ الحور واسحيرات قليلة الماء . وهنا ظهر لمرقس رسول ملاك قائلاً : [ في

٣ تاريخ بطريركة سيرة الأول

٤ . تفسير المشرق ج ١ ص ١١٥ .

هذا المكان ستشأ مدينة كبيرة ناصحك ] : وحدث بعد ٤١٠ سنة أن سكان الياصرة الذين هربوا بالقرب من مدينة البندقية ببطون ، صلوا أن يلحقوا إلى هذه الجزر ، وبنوا مدينة البندقية

واعبر أهل البندقية القديس مرقس شفيعاً لهم ، واتخذوا أسده رمزاً لهم . وأصبحت صورة مدر مرقس والأسد معلاً لفنانى البندقية . وكذلك الأسد المجنح ، نسب أن إنجييه يدل على اتجاه يسكى للمسيح وهو أسد اليهودية (٥) .

## ٧ - إنقاذ القديس لمدينة البندقية :

هذه معجزة أخرى يرونها أهل البندقية ، ويحتفلون بذكرها بنوحة حصة فى متحف الفنون الجميلة بالبندقية ، نسب إلى القديس الشهير ( باري دى بوردو ) . وهى آية من الفن تمثل حرباً شعواء يحارب فيها القديس عن المدينة ضد طغمان الشياطين الأثمة .

وقصة المعجزة التى تشرحها النوحة لفنية هى هذه (٦) يقولون إنه ذات ليلة طلب ثلاثة رجال من أحد لحارة أن يحرقهم فى ليدو . وكان أحدهم مهيباً تدل ملامحه على طيبة قلبه وشرف أرومه . أن لآخران ، فكانا بساس الجندية مدسجين بالسلاح .

وب أن اتعد القارب عن الشاطئ ، حتى هاج لبحر وماج ، وظهرت أشباح شيطانية مخبئة فزع منها البحار . ولكن سرعان ما رأى الرجل لدرى شخص بعينه نحو سماء مصلياً فى خشوع ، والجنديين بجواره يشهرون السلاح . ولم يمض وقت طويل إلاً وهدأ البحر ، وتمكن القديسون من طرد الشياطين فاخفت . ووصل القارب سالماً إلى ميناء بيازيتا .

وكم كانت دهشة البحار حينما رأى الرجل البار بمخاطبه قبل رسول إلى الشاطئ قائلاً : [ أن مرقس رسول المسيح . حد هذا الحتم وسدنه إلى حاكم المدينة بكافئك أجل المكافأة عن ما تكبدته من مشاق وأهوال من أحننا فى هذه الليلة . واعلم انى ما حثت

٥ - 'برمور' نسخة وولام ، جورج فيرجسون ، تعريب د . يعقوب حرجس ح ٢ ص ٢٢٤

٦ . حبيب حرجس القديس مرقس الإنجيلي ص ٥٨ ص ٦٠ ( عن لاروس ) .

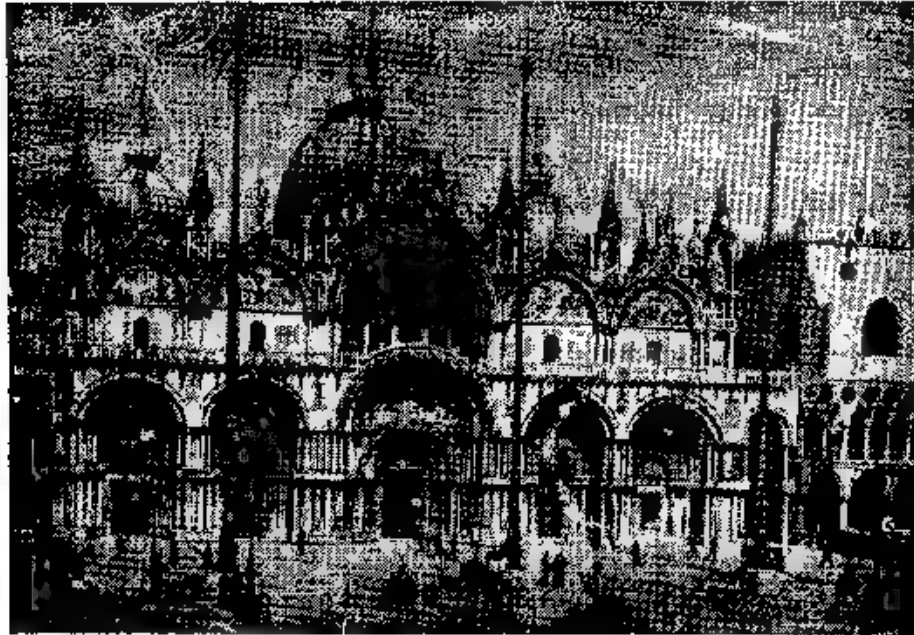
هذه الليلة ، وبصحبتي الشهيدين جرجس وثاوضروس . إلا لانقاذ البندقية من  
طغمت الشياطين التي أحاطت بها . فقد تمادى البنادقة في الرذيلة وشرّبوا لآثم  
دون ستمياء أو نجبل . ولكنى أثق برحومهم عن غوايتهم ... ] .

وظن ببحر أولاً أنه في حرم ، لولا أنه لمس الخاتم ، فرآه حقيقة لا حياءاً . فذهب في  
الحال إلى حاكم المدينة ، الذي ما أن أبصر الخاتم إلا وقولته الدهشة والفرح . لأن  
الخاتم كان هو خاتم المدينة . وكان قد فقد منه مع أنه كان محفوظاً في خزانة سليمة ...

وكافأ الحاكم هذا ابهار لذي سلمه الخاتم ، وروى به قصة القديس . وأقام عيداً  
جديلاً فرحاً بنجاة المدينة وأهلها .

ومن روعة اللوحة التي تمثل هذه المعجزة نقلها ناسيون إلى باريس عند غزوه  
لإيطاليا . ثم أعيدت إليها سنة ١٨١٥ م .

بينما يجمع أهل الغرب المعجرات الخاصة بقديسنا ويسجلونها في كتب ،  
ويرسمونها اللوحات الفنية ، نقصر نحن كثيراً في هذا الأمر ، ولا نسجل إلا  
معجزات العصر الرسول . ليت معجزاته الحديثة تُعلن على الناس ، ولينه يسمر في  
معجزاته معنا ، بقوة الروح الحال فيه ...



كنيسة مارمرقس بالبندقية



## الفصل التاسع

# رأس مارمرقس وجسده

### ١ - الجسد والرأس معاً :

طل جسد القديس مارمرقس ورأسه معاً في تابوت واحد ، حتى سنة ٦٤٤ م . وكان هذا التابوت محفوظاً في كنيسته بوكاليا ( دار البقر ) ، وهي الكنيسة المعروفة باسم لمعارة أو دير سفن الأرض . وكانت تطل على الميلاء لشرق للاسكندرية عند صخرة تقطع منها الحجارة ، في الموضع لدى تمت فيه شهادة مارمرقس .

ولما حدث لانشقاق احنيدوني سنة ٤٥١ م ، وبى لقديس ديوسقورس البابا ٢٥ من باباوات الاسكندرية عن كرميه ، تعرضت الكنيسة المبطية لاصطهاد مريع من اصحاب طبيعتين ( الملكيين ) ستمرب ١٩٠ سنة حتى الفتح لعري . واستوى الروم للملكيون على كائس ، لدرجة أن كثيراً من باباوات ما كانوا يحسبون مطماً على كرسيم في الاسكندرية ، وما كنت لهم في الاسكندرية كنيسة واحدة يصلون فيها (١) . وبالتالي وقعت كنيسة مارمرقس بالاسكندرية ( بوكاليا ) في يد الروم الملكيين ، وفيها جسد مارمرقس كاملاً . وصت هكذا حتى عام ٦٤٤ م .

### ٢ - حادثة سرقة الرأس وارجاعها :

ثم يروى لنا لتاريخ أن رأس القديس مارمرقس سُرقت ، أو على الأصح حاووا أحد لبحارة سرقها ، بأن الفتح لعري سنة ٦٤٤ م .

ورد عن هذا الحدث في سنكسر ٨ طوبة (٢) [ ... ثم دخل رئيس المراكب إلى كنيسة مارمرقس ، ووضع يده في التابوت ، فوجد جسم القديس مرقس . فعلم انه

١ - صويرس بن مفعع : تاريخ لطركة : من البابا ٢٥ ، في بابا ٣٨

2 - Patrologia Orientalis. La Synaxaire Arab-Jacobite

عظيم ، فأخذ الرأس وخبأها في مركبه [ ١ ] .

ويروى ابن السباع ( وهو من عباء القرن ١٣ ) هذا الخبر بطريقة أخرى فيقول [ أحد البحارة عربياً إلى كنيسة القديس مرقس الإنجيلي التي على ساحل البحر المالح المعروفة بالمغارة . فنزل إليها فوجد تابوت القديس مرقس ، فتوهم أن فيه ذهباً ، فوضع يده في التابوت ، ف وقعت على الرأس فأخذها في الليل وأحفاها في حن المركب ] (٢) .

ويتفق المرجعان معاً على أنه عندما عزم عمرو بن العاص على المسير ، تقدمت المراكب كلها وخرجت من الميناء ، ما عدا المركب التي كان يوجد بها الرأس المقدس مخبأ فيها . فإن هذه المركب لم تستطع معاداة الميناء إطلاقاً على الرغم من كل محاولات البحارين في بذل جهدهم لإخراجها ! عند ذلك علموا أن في الأمر سرّاً .

ويتابع ابن السباع روايته فيقول : [ فأمر عمرو بن العاص بتفتيشها ، فوجدوا الرأس في تلك المركب مخبأ . فأخرجوه ، فخرجت مركب حلاً وحده . فهم عمرو بن العاص وكل من معه . ولوقت استحضر من كان سبباً في تخبة هذه الرأس ، فأعترف بعد وقت بسرقة ، فضربه وأهانته » (٣) ] .

ثم سأل عمرو بن العاص عن بابا الأقباط . وكان في حالة هروبه إلى الصعيد (٤) . فكتب له عمرو خطاً يحيط يده بظمته ... فحضر البابا واستلم منه الرأس بعد ما قص عليه ما حصل من الآية المعجزة . وبجبه عمرو وعظمه ، وأعطاه عشرة آلاف دينار برسم بناء كنيسة عظيمة على صاحب هذه الرأس .

فبنى هذه الكنيسة في لاسكندرية ، المعروفة بالمعقة ، الكنيسة في شارع المسلة بالثغر إلى يومنا هذا . واستقر الرأس فيها ، ودمر فيها إلى الآن ( إلى القرن ١٣ ) (٥) .

٣ - أبو النضر : لخواصة خمسة في علوم الكنيسة ، ص ١٤٠ و ١٤١ ( ١ - ٨٧ ) .

٤ - في رواية لسنكسار أن هذا لسرق خذ وعترف قبل عمية لشمس .

٥ - هو لينا بياض ( ٣٨ ) ، وكان هارباً من مطهه اسكس ، وطر ١٣ سنة بعيداً عن كرسية قبل لشمس العربي .

٦ - نفس المرجع السابق

### ٣ - انفصال الرأس عن الجسد :

تدلنا هذه الرواية على أن رأس مرمريس عادت إلى الأقباط ، تسميها سابا بنيامين ، واحتفظ بها إلى أب يبنى لها كنيسة . وفي نفس الوقت كان الجسد في يد الروم الملكيين ، في كنيسة بوكاليا . وهكذا انفصل الجسد عن الرأس . وظل هذا الانفصال إلى يومنا هذا .  
فإذا قل التاريخ عن هذا الموضوع ؟ .

كانت كنائس كلها في أيدي الروم ، ومن بينها الكنيسة التي تضم جسد الرسول العظيم . ومع أن عمرو بن العاص قد صرح للبابا بنيامين أن يتسلم الكنائس ، إلا أنه من الثابت تاريخياً أنه لم يستطع مطلقاً أن يتسلم كنيسة بوكاليا التي تضم جسد القديس ...

هل تشيبت الروم في عصف بالجسد والكنيسة ، فلم يقو عليهم الأقباط ؟ أم أنهم تقدموا مع عمرو بن العاص بطريقة ما ؟ أم أنهم وصلوا إلى اتفاق سلمي مع الأقباط ؟ لست ندري . ولكن أبو المكارم يفصل في هذا الأمر بقوله [ ... قسمت بيع الاسكندرية . فخص البيروقراطية ( أي الأقباط أصحاب الطبيعة الواحدة ) كنيسة القمح (٧) ورأس مرقس . وخص الملكية ( أي الروم الملكيين أصحاب الطبيعة ) جسده ودير أسهل الأرض . وجس الجسد فيه مسرة الفرنجة البائدة ... وذكر أن هذا الدير كان دار البقراشي استشهد بها الطاهر مرقس وجرجر منها بحبل ] ( Fol 49 R, V. ) .

وهكذا احتفظ الروم للكنيسة بجسد مرمريس في كنيسة بوكاليا التي كانوا قد استولوا عليها بالقوة ولاعتصاب منذ القرن السادس . وظل الجسد في حوزتهم حتى الآن . نقول هذا لأننا لا نستطيع مطلقاً أن نفهم من عبارة أبي المكارم أن الأقباط قد فرطوا في جسد مرمريس أثناء عملية تقسيم مع الروم معها كانت الدواعي ، وإنما هم لم يستطيعوا أن يسترجعوا الجسد لدى كان الروم قد أحده عوة وقهراً مع جميع كنائس القبطية ، وعندما كان الملوك في أيديهم ، أو كانوا هم في أيدي الملوك ، ولذلك اصطلاح على تسميتهم بالملكيين .

---

٧ - كنيسة أخرى في الاسكندرية باسم مرمريس ، عرفت أيضاً باسم الحلقة . ولعلنا ميخائيل .

## ٤ - سرقة الجسد :

يروى ابن كبر عن جسد القديس مرقس فيقول [ لم يزب مدفوناً بسبعة الشرفية على شاطئ البحر بالاسكندرية ، إلى أن تحبس بعض الفريج اندفعه وسرقوا الجسد وتركوا الرأس . وتوجهوا بالجسد إلى البندقية وهو بها إلى الآن ]<sup>(٨)</sup> . والسبب في أنهم لم يسرقوا الرأس أن الرأس لم تكن مع الجسد وإنما في حوزة الأقباط .

وهذا الأمر يؤيده أنبا يوسف أسقف قوة فيقول [ إن الجسد كان قد نقيه لروم إلى البندقية ]<sup>(٩)</sup> . أما أبوالمكرم فذكر شيئاً من تفاصيل سرقة الجسد فقال : [ إن الجسد قد سرقه الفريج البندقية ، وهو الآن بالبندقية . ومن حرصهم على صيانتها أخذوا عموداً من رخام وجوفوه ، وجعلوه فيه ، وطوقوه بأصواق حديد محكمة ] .

وحادثة سرقة البساقفة للجسد تمت سنة ٨٢٨ أو ٨٢٩ م . وقيل إن ذلك حدث سنة ٨٩٥<sup>(١٠)</sup> . وقد ذكرها بتلخيص برنار الحكيم الراهب الفرنسي الذي زار مصر حوالي سنة ٨٧٠ م وقال [ ... ووراء الباب الشرق دير لقديس مرقس ، ويعيش الراهب في تلك الكنيسة التي كان فيها مدفنه ، ولكن البساقفة أتوا في البحر وحبسوا جسده إلى جزيرتهم ]<sup>(١١)</sup> .

أما عن تفاصيل حادث السرقة فقد كتبها الاستاذ راد ميس سفي لبقاني أمين صندوق الجمعية الأثرية بالاسكندرية<sup>(١٢)</sup> في جريدة «شروجرية ايجيبيسان» ، ونقلته جريدة وطني عدد ٢٧ / ٦ / ١٩٦٥ . فقال إنه [ في عهد بدوق جستيان مارتيبياتيوي الذي تول منصبه سنة ٨٢٣ م نقل إلى البندقية من مصر جسد مارمرقس الإنجيلي الذي كان موضوعاً تحت حراسة اثنين من الكهنة اليونانيين في إحدى كنائس الاسكندرية .

وقد حدث أن كان في ميناء الاسكندرية عشرة من ستم البندقية . فأتصل رمان

---

٨ - ابن كبر ' مصباح الطلعة ' كتاب الرابع .

٩ - تاريخ البطريركة : سيرة الباب كيرلس الثالث ( ٧٥ ) .

١٠ - جرجس ميلوثاؤس عوض ' مقال عن مارمرقس ( البقعة ١٩٢٩ ) .

١١ - بشر : فتح العرب لمصر ( ترجمة فريد أبو حده ) ص ٣٢٢ .

١٢ - نقله عن كتاب ترجم عالمية ج ٣٣ ص ٣٦ .

إحدى السفن بالكاهنين اليونانيين واتفق معهما على أخذ رفات القديس . ففتحنا بحذر شديد اللغائف التي تغطي جسد القديس دون أن يمس الاختام التي عليه ... ونقل الجسد إلى السفينة فأحضر بين طيات الاشرعة ... ونقل القديس إلى الكنيسة البندقية وسط حماس شديد . وقد أصبح اسمه شعاراً شفت حول مشاعر الصومعة [ .

و يروى جرجس فيلوثاؤس عوض في بحث له عن مارمرقس (١٣) تفاصيل أخرى عن سرقة جسده فيقول [ كان يحفظ رفات القديس مرقس الرهب استرجيوس والقس تادرس . فاحتال عليه القبطانان ( وقيل الناحران ) ورسنكوس وترينوس من أهالي البندقية . وأوهماهما أن الحكومة تهدم الكنائس ، وأنها يحشيان أن تضيع هذه الذخيرة الثمينة ، ولذلك فإنها سيعفظانها في البندقية حتى تنطفئ ثورة هيجان الاضطهاد . فأجابها حافظان إلى طمها .... وما أن وصلا إلى البندقية حتى قابلهما البنادقة بفرح عظيم واحتفالات لا مثيل لها . وجعلوا جمهوريتهم تحت حماية الأسد المرقسي لما لمرقس الإيجبي من الأتعاب في إصديا ] .

## ٥ - كنيسة البندقية لحفظ الجسد :

بعد وصول الجسد إلى البندقية سنة ٨٢٨ م اهتم حاكمها الدوق چستيان بنء هيكل فخم جميل وضع فيه الجسد غير أن هذا الهيكل احترق سنة ٩٧٧ م ، فجدد عمارته الدوق طرس أورسبو .

ثم ببيت بلجسد كنيسة تعتبر من أفخم كنائس لعام هي كنيسة مارمرقس بالبندقية بدىء في بنائها سنة ١٠٥٢ م في أيام الدوق دومينيكو كونتاريني ، وتمت على وضعها الحاضر في القرن الثامن عشر للميلاد . وقد تبارى في بنائها وتجميلها أعظم مهندسي وفنانى العالم فخرجت تحفة في الفن اللساردى الاستروجوتى .

وهي تقع في اجنوب لشرق من المدينة على أعظم قناتها . وهى شهيرة بمبانيها من الرخام والذهب ، ونقوشها البديعة وأعمدتها الجميلة .

يصل الزائر إليها بدهليز له حصة أبواب وبه جملة أعمدة شرقية في غاية الجمال . وفي عقد ذلك الدهليز نقش مديع يمثل جملة حوادث من العهد القديم ، من أول الخليفة إلى عهد

١٣ - جرجس فيلوثاؤس عوض : مقال عن مارمرقس ( ايقظة ١٩٢٩ ) .



القنطرة، كبرى في فينيسيا ( البندقية ) مع واجهة كنيسة القديس مرقس



واجهة كنيسة سان مارك في نهاية القرن ١١ طفاً لرسم أنطونيوبيلاندا  
( نشر في كتاب أوجياي سنة ١٨٨٨ )

موسى النبي . ومن فوقه بالدور الأول نقش بالذهب يمثل تاريخ نقل جسد مار مرقس ... وقد نقشت قبها وجدرها بلوحات فنية غاية في الجمال (١٤) .

وفي بداية القرن العشرين أجريت ترميمات في القبة تبارى فيها الفنانون واستمرت عملية الترميم عشر سنوات حتى أقاموا احتفالاً كبيراً بتكريس القبة الجديدة في ٢٥ أبريل سنة ١٩١٢ م حضره نائب عن ملك إيطاليا .

وكان بابوات روما شديدي العناية بأمر هذه الكنيسة وجسد القديس المحفوظ فيها . ويُروى أن البابا ليون التاسع ذهب إليها في القرن ١١ ليجد عند قبر الإنجيلي مرقس .

## ٦ - رأس القديس وتكريم البابوات لها :

يقول ابن السبع [ إن الأب البطريرك كان يتوجه ثلثي يوم رسامته إلى رأس مار مرقس الإنجيلي الرسول ، وبصحبه الأساقفة وغيرهم من الكهنة والشعب . ويضرب المطانية أما الرأس المقدس ، وبعدها يبدأ بالصلاة ورفع البحور أمام رأس . ثم يقرأ مقدمة إنجيل للقديس مرقس ، ويختم الصلاة بالتحليل وكير ياليصوب ] .

[ ثم يحجب بينه وبين سائر الأكليروس ، يأخذ الرأس المقدسة ويصمها في حجره . ويعبرها من الكسوة القديمة ، ويكسيها بكسوة جديدة من حرير . ويخيط عليها . وبعد ذلك يظهر للناس وهي في حجره . ليقبلوه واحداً واحداً حسب رتبهم . ويتشارك من مؤسس الكرازة المرقسية ، ولذا يدعى البابا خليفة مار مرقس ] (١٥) .

وقد جاء في كتب رسامة البطارقة عن البطريرك بعد سيامته [ يأخذ في حضنه الرأس الرسولي الذي للناطق بالإلهيات مرقس لأنه صار خليفة له ] .

## ٧ - تنقلات رأس مار مرقس :

### أ - في دير مطرا ، والكنيسة المرقسية :

عرفنا أن الباب بنيامين (٣٨) تسلم عشرة آلاف دينار من عمرو بن العاص ليعني كنيسة توضع فيها رأس مار مرقس . والظاهر أنه بدأ في بناء تلك الكنيسة التي عرفت فيما

١٤ - عيصه بك وهه : كتاب الاثر الذهبي طبعه ١٩١٥ ص ١٨٩ - ١٩٢ .

١٥ - اخوهره سفيسة في علوم الكنيسة : لثاب ٨٧ .

بعد باسم المعلقة أو القمحة . ولكنه لم يستطع إكمالها ، فأتمها خليفته البابا أغاثو (٣٩) حسب رواية المقرينى ص ٤٤ .

وهكذا احتفظ البابا بنيامين برأس مارمرقس معه في دير مطرا الذي كانت فيه قلايته حسب رواية أبي المكارم ، ودير مطرا هذا كان يدعى الأبيسكريون ( أى دار الأسقفية ) .

فلما بنيت كنيسة مارمرقس ( المعلقة ) حفظ الرأس فيها وهذه الكنيسة هي غير البوكاليا التي كانت في يد الروم . وهكذا يقول ابن السباع [ فبنى هذه الكنيسة بالاسكندرية ، والمعروفة بالمعلقة الكائنة بشرع المسلة بالقرب إلى يومت هذا ( أى القرن ١٣ ) وأستقر الرأس ودفن فيها إلى الآن ] .

### ب - رأس مارمرقس في دير القديس مقاريوس !

ثم بعد ذلك بدأ الروم يحاولون الاستيلاء على لرأس . ولما ظهرت قيمته بحكام كانت مجالاً لسبب أموال الأقباط تحت التهديد بأخذها أو بيعها . وهكذا يروى لـ كتاب تاريخ البطارقة<sup>(١٦)</sup> في سيرة لبابا زخارياس ( ٦٤ ) عن رأس مارمرقس أنه [ ظفريه أمير تركي في وقت اضطهاد الحاكم بأمر الله . فأخذها منه بقيرة الرشيدى حامل الصليب بثلاثمائة دينار . وحملها إلى أنبا زخارياس المحتفى وحنثه بدير أبى مقاريوس من الحاكم بأمر الله ] .

وهكذا تكون رأس مارمرقس قد وصلت إلى دير القديس مكاريوس سرية شبات حوالى سنة ١٠١٣ م . وبقيت فيه طول مدة اختفاء لبابا زخارياس ( ٦٤ ) وقد دون هذا الكلام أيضاً أبو المكارم . وربما تكون الرأس قد رحمت بعد ذلك إلى كنيسة مارمرقس ( المعقة ) بالاسكندرية .

### ج - رأس مارمرقس في بيوت اعيان الاسكندرية :

في خلال القرن الحادى عشر ، وأيضاً حتى القرن الرابع عشر ، تنفت رأس القديس

---

١٦ - روى هذه السيرة الأب ميخائيل أسقف تيس سنة ١٥١٠ م . وقد حدث له هو أيضاً أن احتض برأس مارمرقس في بيته فترة .



مار مرقس في كثير من بيوت أعيان الأقباط بالاسكندرية . وربما كان ذلك محاولة لإخفائها عن أعين الحكام الذين كانوا يفتشون عنها سعياً وراء المال يأخذونه من الأقباط أو يبيعونها به للروم المنكيين فكانت بيوت لأعيان لأنها غير معروفة . تضمن من الكنيسة أو مكان إقامة البطريرك في إطفاء لرأس .

وفي سيرة بابا حرسثوذول ٦٦ ( ١٠٧٧ م ) حبر طويل عن ثقل رأس مار مرقس في بيوت أعيان الاسكندرية في النصف الثاني من القرن الحادي عشر ، ويقول لنا موهوب بن منصور مدون هذه السيرة [ كن رأس القديس مرقس الإبحي في دار أبويحيى زكريا ... فلما مرضي وشد وجهه جاء إلى والدي عشرة من البصري ... وقالوا له : الشيخ أبويحيى زكريا قد اشتد وجهه .. ونخاف أن يوت فيقض على داره ، وما نأمن على رأس القديس التي هي عنده . فحصى معهم إلى الرجل ووجدوه يذرع . فأخذوا الصندوق الذي فيه الرأس وحملوه إلى دار جبريل بن قزمان لأن داره كانت قرية إلى دار أبويحيى .

فلما كان بالليل حملوه إلى دار والدي ( أي والد موهوب بن منصور بن قرح الاسكندراني ) وقالوا له خفنا أن نجعله حيث نقناه لقربه من دار أبويحيى فجعله عندك . فوقف والدي في الدهليز وحلف أنه لا يدخل داره خوفاً من السلطان لأنه كان قد تقي قبل ذلك مصادرة وغرامة وأموراً صعبة .

فأخذه سرور بن مطروح ومضى به إلى داره . فقال له القس سيمون الذي صار الآن أسقفاً على تنيس أنا أنقذه من عندك إلى عدي وأخدمه أنا وأخى ومضوا وأخذوه ...

ثم وصل الأمر بالقض على والدي والجماعة الذين كانوا معه .. فأحضرهم الوالي وقال لهم أريد رأس مرقس وعشرة آلاف دينار كانت معها ، وهذا كتب لسلطان قد وصلني عهدتكم بذلك ... لأن ابن بشير كتب إليهم بأن الروم يدفعون له فيه عشرة آلاف دينار . فقال له ولدي : ما رأيته ولا أأخذته . وهوذا أنا بين يديك ، وعلم والدي والجماعة أن هذا نادم بسبب أنه لم يأخذه وورده من باب داره . فأقام معتقلاً سبعة وثلاثين يوماً . ]

وتنتهي قصة موهوب بن منصور بالأفراج عن ولده بعد رؤيا طهر فيها مار مرقس ووعده فيها بالأفراج عنه بعد ثلاثة أيام . فعلاً أفرج عنه بعد دفع ست مئة دينار للوالي .

ووصل إلى الاسكندرية وأخذ رأس مارمرقس في داره كأن لم يصبه شيء .

ومن هذه القصة يثبت أن رأس مارمرقس تنقلت في حوالي خمسة أو ستة بيوت في فترة شهور قليلة .

وتتابع الرأس نحوها في بيوت الأعيان . فيقول أبي يوسف أسقف فوه في تاريخه [ وأما رأس مرقس القديس فكانت عند قوم فخاها في نفوسهم ، فأخرجوها من مكانها وأودعوها مكاناً آخر .. وخافوا على رأس مرقس فجعلوها بين حائطين وبنوا عليها .. وبعد انتهاء الحرب نقلوه إلى مكانه .. وجمعوا قدامه القناديل كالعادة . وكانت العجائب لا تنقطع من قبل رأس القديس .

وورد في سيرة البابا مرقس الثالث ٧٣ ( ١١٦٦ - ١١٨٩ م ) [ وبعد نكريس البابا مرقس بن زرعة ثالث سعى البطارقة دخل لمدينة ، وأتى إلى الدار التي فيها رأس مرقس ، ودت هبث إلى الغد . وأخذ مفاتيح الصندوق وفتحه ، وأخذ الرأس في حجره وهو جالس بالقراءة والتسبيح ] .

وبروي تاريخ البطارقة أن رأس القديس كانت في دار أولاد السكرى خلال القرنين الثالث عشر والرابع عشر للميلاد .

في سيرة البابا كيرلس لثالث بن لقلق ٧٥ ( ١٢٣٥ - ١٢٤٣ م ) [ أنه ركب وخرج إلى دار ابن السكرى التي فيها رأس مرقس الإخيلي ... ووضع هذا الرأس في حجره وكساه كسوة جديدة على جرى عادة ] .

ويطابق هذا قول ابن كبر ( ١٣٣٤ م ) ونقلت الرأس إلى دار بالاسكندرية تعرف بدار أولاد السكرى وهي بها إلى يومنا هذا .

#### د - بين بيوت الأعيان وكنيسة المعلقة :

ثبت أن رأس القديس كانت تنتقل في بيوت أعيان الأقط فكيف يمكن التوفيق بين هذه التقلات وبين قول ابن الساع عن هذه الرأس أنها كانت في كنيسة مارمرقس المعلقة إلى أيامه في القرن الثالث عشر ؟

ربما كان موضعها الأصلي هو الكنيسة . فإذا ثارت موجة من الاضطهاد خشى فيها على رأس القديس ، أو حدث طارىء ما سبب خطراً معيناً عليها ، عند ذلك كادت تُودع في بيوت الأحياء ، وتصل قائمة هب حتى تهدأ الأمور وترجع مرة أخرى إلى الكنيسة .

## ٨ - آخر المطاف برأس القديس :

ربما بعد هذا بسى في الكنيسة لرقسية ضريح خاص وصعت فيه رأس القديس ، وخاصة في القرن الثامن عشر إذ نسمع في سيرة القديس البابا يوانس السادس عشر (١٠٣) أنه في سنة ١٧١٦ توجه إلى الاسكندرية ، ونزل في ضيافة القديس مرقس ... وزاره ضريحه .

على أن آخر خبر وصل إلينا من جهة رأس القديس مرقس كان في سيرة البابا بطرس السادس (١٠٤) قيل أيضاً أنه توجه إلى الاسكندرية وقبّل رأس مرقس الإنجيلي ولما أراد الرجوع علم أن جماعات بالاسكندرية (ربما من البنادقة أيضاً) تكلموا على الرأس المقدسة فأخفاها في الدير (١٧) .

(ولعله يقصد منطقة الكنيسة الشرقية بالاسكندرية التي كانت تعرف بالدير) .

وبعد بابا بطرس هذا (١٠٤) أي من بداية القرن الثامن عشر منذ حوالي ٢٥٠ سنة بعض طقس احتضان البانوات لرأس مارمرقس عقب رسامتهم والباسها كسوة جديدة . ولم نعد نسمع شيئاً أو نبصر شيئاً من جهة رأس مارمرقس .

ويقول شماس كمل صالح نخلة في كتابه عن مارمرقس ص ١٢٢ [ وقد علمت من شيوخ الأقباط المتأصلين أي الأرثوذكسين في الاسكندرية ، وحسباً تسلمه الآباء عن لأجداد أن الرأس الظاهرة وضعت مع جماجم أخرى خاصة بالقديسين في جرن من رخام . ووضعت في مكانها المذكور (بالجهة البحرية الشرقية بالكنيسة المرقسية الحالية تعرف بالمقصورة) حتى لا يمكن الاهتداء إليها ولا تمتد يد السارق لسرقها . وذلك من أيام البابا بطرس السادس (١٠٤) .

---

١٧ - في ذيل تاريخ أبي شاكربن براهب ص ٢٤٦ .

## الفصل العاشر



### ١- صلاة البركة :

تكاد لا تخلو صلاة في الكنيسة من اسم القديس مار مرقس إما بتمجيد ، أو استشفاع ، أو طلب بركة ...

فإسمه يذكر في صلاة البركة التي نغتم بها اجتماعاتنا . هذه الصلاة التي نقولها بعد رفع بخور عشية ، وبعد رفع بخور باكر ، وفي نهاية القداس بعد التناول ، وفي نهاية كل صلاة طقسية وكل إجتماع ، والتي بدأها « بالسؤلات والطلبات التي تصنعها عنا كل حين سيدتنا كونا والدة الإله القديسة الطاهرة مريم ... » . وهذه الصلاة نطلب فيها بركة القديس مار مرقس قائلين :

« ... وناظر الإله ، الإنجيل ، مرقس الرسول ، القديس ، والشهيد » .  
ذاكرين في هذه العبارة خمس صفات أساسية لهذا القديس العظم ...

### ٢- صلاة التحليل :

وفي تحليل الخدام الذي يقال بعد رفع الحمل ، يطلب الكاهن الحل للكهنة والخدام والشمامسة ولاكبروس وكل الشعب « من فم الثالوث الأقدس ... ومن فم الكنيسة ... ومن أفواه الإثني عشر رسولاً ، ومن فم ناظر الإله ، الإنجيل ، مرقس الرسول ، القديس ، والشهيد » . بنفس الصفات الواردة في صلاة البركة . وهكذا نطلب منه البركة ، ونأخذ الحل من فمه ، وماذا أيضاً ؟

### ٣- مواضع أخرى في القداس :

أ- نطلب شفاعته في ( الهيئات ) قائمين : « بصوات ناظر الإله لإنجيل مرقس الرسول ، يارب أجمع علينا بمغفرة خطيانا » .

ب - وله مردى ( لابر كسيس ) اوله :

*χερε ηακ ω πιμαρτυρος*

يقول فيه : السلام لك أيها الشهيد ، السلام للإنجيل ، السلام للرسول ، مرقس ناظر الإله .

ج - يذكره أيضاً في صلاة اجمع ، بنفس صفاته ، قائلين « وناظر الإله ، الإنجيل ، مرقس ، الرسول ، القديس ، والشهيد » .

د - ولكن في حق *ευχαρισ* يضيف الشماس إلى هذه الصفات صفة أخرى هي صفة « رئيس الأساقفة » في عبارة *αρχι επισκοπου* فيقول « القديس مرقس ، الإنجيل ، رئيس الأساقفة ، وشهيد » .

#### ٤ - في الأجبية :

في ختام تحلب نصف الليل لدكهه يقال « بشفاعة ذات الشفاعات ، معدن الطهر واجود والبركات . سيدتنا كلنا وفخر جنسنا ، العذراء البتول الزكية مارت مريم ، والشهيد الكرم مار مرقس الإنجيل الرسول كاروز الديار المصرية ، وكافة الملائكة والآباء والأسياء وارسل وشهداء وقديسين والسواح ، والعباد والنسك المجاهدين ... » .  
نلاحظ هنا اترتيب العجب الذى وضعت فيه شفاعة القديس ...

#### ٥ - في صلوات التسبحة :

أ - في تسبحة نصف الليل له ربع يقال فيه « أطلب من الرب عدايها ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول ليغفر لنا خطايانا » .  
كما يقال له دكصولوحية من الذكصولوحيات .

ب - وفي رفع بخور عشية وباكر : له ربع من أرباع النافوس يقال بعد صلاة الشكر « بصوات ناظر الإله الإنجيلي مرقس الرسول ، يارب نعم عينا بمغفرة خطايانا » .  
ويقال أيضاً « السلام لك أيها الشهيد ، السلام أيها الإنجيل ، السلام أيها الرسول ، مرقس ناظر الإله » .

*χερε ηακ ω πιμαρτυρος : χερε πισταυσελιτης  
χερε πιαποστολος : Μαρκος πισεωριμος .*

جـ - وله ذكر كصولوجية ، تقال بعد أوشية الراقدين في رفع بخور عشية ، أو بعد أوشية المرضى أو لمسافرين في رفع بخور باكر ، أوها :

Μαρκος πᾶπποστολος مرقس الرسول

د - وفي ذكر كصولوجية آدام باكر التي تقال بعد مزير ماكر ، له ربع يقال فيه « السلام لأينا مرقس الإنجيلي مبدد الأوثان

πρεσχωρ ἐνοα ἵτε νηδωλον

وهذا لقب آخر يشير إلى عمه العظيم في القضاء على الوثنية .

وله في هذه الذكصولوجية ربع آخر أوله : πινωτῃ ἡρεσθωσῃ

أيها المبشر العظيم في كورة مصر ، مرقس الرسول ، مدبرها الأول .

## ٦ - إصاليات وتماجيد :

أ - له إصاليتان إحداهما آدام وإثانية وطس . إذ كان عيده في يوم أحد أو اثنين أو ثلاثة ، تقال له الإصالية الآدم . أما إذ كان في يوم آخر من أيام الأسوع فتقال له الإصالية الوطس . وبعد إصالية القديس تقرأ إصالية وتداكية اليوم .

ومن الألقاب التي تقال له في الإصالية « بواطس » يا تلميذ المسيح ... » .

ὡ πιαθότης ἵτε Πῶς .

« يا تلميذ المسيح ، مرقس الرسول ... هوذا السيد الرب قد احتارك بالحقيقة ، وحطك مبشراً بانجيله » .

وفي الإصالية الآدام يوصف أيضاً بالكارز والمبشر ...

ب - وفي كتاب التماجيد ، يوجد لما مرقس لحن ، وذو كصولوجيتان ، ومديح آدام .

وفي هذا اللحن تقال له « أيها القديس مرقس الإنجيلي وتلميذ المسيح بطريك الاسكندرية » ونلاحظ أن عبارة « بطريك الاسكندرية » لقب آخر يضاف إلى الألقاب لسابقة . وهذا اللقب لم يكن معروفاً طبعاً في عصر الرسول ، فلم يكن يوجد بالإضافة إلى رتبة الرسل ، ما هو أعلى من رتبة الأسقفية .

ومن الصفات التي تقال له في هذا اللحن أيضاً « مرقس سراج المصلى » ... » .

*ΠΙΣΗΒΕC ΠΡΕCΕΡΟΥCΩΝΙ*

## ٧- في القطمارس :

تعيد له الكسبة في ٣٠ رموده ، وبلاحظ أن الفراءات الخاصة بهذا يوم مركزة كلها في التبشير واختيار الرسل وعمهم .

• فالمرامير- سواء التي تقرأ في عشية أوبأكر أو القديس - كلها عن التبشير . وفيها إشارة إلى عمل القديس الكرازي ، في جماعة عظيمة ، ثبات ونجاح ، وينادي في الأمم بأعمال الرب ، ويبشر من يوم إلى يوم بخلاصه ...

اخير معنية ( مر ٣٩ : ٨ ، ٩ ) : « بشرت بعد ذلك في جماعة عظيمة . هوذا لا أضع شفتي . وأقام على الصحرة رحلي ، وسهل خطواني . هبلوي » . وبلاحظ أن عبارة « في جماعة عظيمة » فيها إشارة إلى عمله المسكوني الواسع . كما أن عبارة « سهل خطواني » فيها إشارة إلى عمل الله معه في إنجاح خدمته . أما ثبات تلك الخدمة فبدل عليها قوله « وأقام على الصحرة رحلي .. » .

واختير بباكر ( مر ١٠٤ : ١ ) : « أعتزرو لرب وادعو باسمه . نادوا في الأمم بأعماله . حدثوا بجميع عجائبه . فتخروا باسمه القدوس » . وبلاحظ أن عبارة « نادوا في الأمم بأعماله » . تشير إلى عمل هذا الرسول وسط الأمم ، وكتابه إنجيله للأمم خاصة .

أما مزمور القديس ( مر ٩٥ : ١ ) ، فهو فرح وتسبيح نتيجة لتبشير القديس : « سبحوا الرب تسبيحاً جديداً . سحى الرب أيتها الأرض كلها . سبحوا الرب وباركوا اسمه . بشروا من يوم إلى يوم بخلاصه » .  
والعبارة الأخيرة فيها شرح لعمل هذا الرسول العظيم الذي كان يبشر من يوم إلى يوم بخلاص الرب .

• أما قراءات الإنجيل ، فقد اختيرت كلها من إنجيل مارمرقس ، تشرح اختيار الرسل ، وما أعطى لهم من وصايا ، وما منح لهم من سلطان ، وما ينتظرهم من مكافأة ...

لإنجيل ماثية ( مر ٦ : ٧ - ١٣ ) عن دعوة الاثنى عشر وعملهم الكرازي  
وارسلهم بلا كيس ولا مزود ، واعطائهم سلطاناً لشفاء المرضى وإخراج الشياطين  
وعقوبة من لا يقبلهم .

وإنجيل باكر ( مر ١٠ : ١٧ - ٣٠ ) يقول فيه الرب لرسله . « الحق أقول لكم :  
ليس أحد ترك بيتاً أو أخوة أو أخوات أو أباً أو أمّاً أو امرأة أو ولداً أو حقولاً لأجلى  
ولأجل الإنجيل ، إلاً ويأخذ مثله ضعف لأن في هذا الزمن بيتاً وأخوة وأخوات  
وأمهات وأولاداً وحقولاً مع اضطهادات ، وفي الدهر الآتى حياة الأبدية ... » .

أما إنجيل القديس فهدية إنجيل مارمرقس ( ١ : ١ - ١١ ) ليشرح هدف هذا  
الإنجيل من أنه يبشر ناسيخ ابن الله . فالآية الأولى من هذا مصل هي « بدء إنجيل  
يسوع المسيح ابن الله » . والآية الأخيرة منه هي « أنت ابني الحبيب الذي به سررت » .

• أما الرسائل والابركسيس فكلها تتعلق بمارمرقس وعمله مع باقي الرسل ،  
وبخاصة مع بولس وبطرس وبرنابا :

فالبولس ( ٢ تي ٤ : ١٠ - ١٨ ) يقول فيه بولس الرسول تسميته تيموثيوس « أخذ  
مرقس واحضره معك ، لأنه نافع لي للخدمة » .

والكاثوليكون ( ١ بط ٥ : ١ - ١٤ ) يقول فيه بطرس رسول « تسم عليكم لتي في  
بابل المختارة معكم ومرقس إني » .

والابركسيس ( ع ١٥ : ٣٦ ، ١٦ : ٥ ) ويقول « وبرنابا أحد مرقس ، وسافر في  
البحر إلى قبرص » . وينتهي هذا الفصل بقول الكتاب « فكانت كنائس تتشدد في  
الإيمان ، وتزداد في العمل كل يوم » .

## ٨- في دورة الصليب والشعائين :

في دورة لصليب والشعائين ، يقفون أمام أيقونة مارمرقس الإنجيلي ، ويمون الكاهن  
أوشية لإنجيل ، وبقراءة الفصل الخاص باختيار اسعيا تلميذاً وارسلهم للخدمة وعقوبة  
من لا يقبلهم ( لو ١١ : ١ - ١٢ ) وفي هذا دلالة على أن مارمرقس واحد من  
السبعين كما شرحنا من قبل .



أما المزمور الذى يقرأ فهو ( مر ٦٧ : ١٣ ) الذى يقول فيه المزمور « الرب يعطى كلمة للمبشرين بقوة عظيمة... » .

## ٩ - فى السنكسار :

تعيد له الكنيسة فى يومين ٣٠٠ بزموده تذكارا استشهادا ، و ٣٠٠ بآبته تذكارا لظهور رأسه المقدسة ، إلى جوار أخبار متفاوتة عنه فى بعض أيام السنة الأخرى .

## ١٠ - فى رسامة البطارقة :

أ - يكتب فى التزكية «... أما فلان القديس البطريرك الذى استحق كرسى مار مرقس الإنجيلى ذى المعرفة الحقيقية الذى نادى فى كل المسكونة بالعراء وخلاص النفوس » .

**ΦΗΤΑΨΙΩΜΥ ΣΕΝ ΤΟΙΚΟΤΙΕΝΗ ΤΗΡΣ ΣΕΝ  
ΟΥΝΟΥΤ ΝΕΛ ΟΥΟΥΧΑΙ ΗΗΨΥΤΧΗ**

وهذه العبارة الأخيرة تعطى فكرة عن أن رسولنا العظيم كان له عمل مسكونى عام بالإضافة إلى كرازته فى كنيسة القسطنطينية .

وتستطرد التزكية مكملة « هذه التى سبق أن يكرز بها ويغرسها ويقوها فى الجامعة الرسولية أبونا الطاهر الإنجيلى مرقس ، من أجل آتين عريسها الحقيق لابن الوحيد يسوع المسيح مخلصنا الكامل الذى بكل كل شىء » .

ب - وفى صوت التحليس يقولون « نجس أنبا فلان رئيس أساقفة على الكرسى الطاهر الرسولى الذى لأبينا القديس المبارك ناظر الإله مرقس ، باسم الآب والابن والروح القدس آمين » .

« ثم يجلسه الآباء على كرسىه وأنجيل مار مرقس فى حضنه . ويقبله الأساقفة فى فمه ، ويدهم الكهنة يقبلونه فى صدره ، وكل الشماسة يقبلونه يده » .

« والبطريرك نقل إنجيل مار مرقس... ويأخذ الرأس الرسولية التى لناظر الإله مرقس فى حضنه ، لأنه صار خليفة له من بعده ، وهو مستعد أن يقتنى آثاره... » .

وتقال مديحة لتجيس البطريرك فيها « في خلافة مرقس الرسول الشريف ، الناطق بالإلهيات Θεολογος . وهذا لمب آخر نضيمه إلى مجموعة ألقاب رسول القديس ...

جـ - وتطلب شفاعه القديس في حمام كل الصوات ، وفي آخر تقليد بطارقة يُقال « بشفاعة سيدتنا كلذ والدة الإله القديسة العذراء كل حين اطاهره مريم ، وطلبات أبينا القديس المغبوط في كل شيء » الرسول الطاهر مرقس الإنجيلي .

### خاتمة :

من واقع نظرنا إلى طقوس الكنيسة نخرج دلائل :

١ - اهتمامنا الكبير بكارورنا العظيم مار مرقس ، لذي يدخل اسمه في صلواتنا ، وفي ألقابنا ، وفي قراءاتنا الكنسية ، وتنظم له الاتصالات ، ولذكصولوجيات ، واندثح ...

٢ - وفي صلواتنا نطلب بركته ، ونأخذ الحل من له ، ونشفع به ...

٣ - وتعطيه الكنيسة الألقاب الآتية : لقديس ، الشهيد ، باطرالإله ، الإنجيلي ، الناطق بالإلهات ، لرسول ، تسميد المسيح ، أحد لسبعين ، الكرسي الطاهر الرسولي « .

٤ - ومن جهة كرازنه تذكر الكنيسة عمه امسكوني ، في جماعة عظيمة ، حيث نادى في الأمم باسم الرب ، ونشر من يوم إلى يوم بحلاصه ، ونادى في كل المسكونة بالعراء وخلاص النفوس .

٥ - كما نهم الكنيسة باغبيله ، وبرأسه المقدسة :

# أبصالية مَارْمَرْقُسْ

هذه الابصالية وضعها باللغة القبطية وترجمها للعربية  
الابن الممارك الدكتور اميل ماهر المعيد بالكلية الاكليريكية  
نشرها مع خالص شكرنا له

الشعوب الأرثوذكسيون	تعالوا أيها المؤمنون
أنا أنا أنبا مرقس	لنكرم القديس
وقسرى المصريين	كل مدن مصر
أبيننا أنبا مرقس	يسميدون لشهيدهم
كملت هذه السنة	لأن ألف وتسعمائة سنة
أبيننا أنبا مرقس	على موته لأجل الإيمان
مستحق أيها الرسول	مستوجب يا ناظر الإله
يا أنا أنبا مرقس	الشهيد العظيم
واعسلانك ..	لأجل اعتراقاتك
يا أنا أنبا مرقس	قبلت الشهادة
اخلاص والحريّة	حقاً لقد اعلت
يا أنا أنبا مرقس	التي في المسيا
وأممهم آخرون	ها المصريون
يا أنا أنبا مرقس	صبرتهم مؤمنين
صصيرك تلميذاً	الله امسسيا
يا أنا أنبا مرقس	وانجيليا ...
إلى كمال الدهور	ها انجيلك
يا أنا أنبا مرقس	يفيء لنا
الكنيسة	حسناً أمت لنا
يا أنا أنبا مرقس	في الاسكندرية

†  
ΨΑΛΛΩ ΛΑΛΩ ὙΠΕΡΙ

ΕΘΒΕ ΠΙΔΑΣΙΟΣ ὙΔΡΚΟΣ ΠΙΔΠΟCΤΟΛΟΣ

أبصالية آدام حديثه للقدیس مرفتن الرسول

Δεχέσθαι ἡμὸς ἦχε Ἰωὴ πισήικι ἡΰηρι ἡΰαζιρ  
ἐτορμωτ' ἐροϋ οη χε Πετρος πιδακονος. Δε-  
χέσθης εοβε πιψαι ἡηαζ, ωο ψιτ με ἡτμάρτυριὰ  
ἡπιδςιος ὙΔΡΚΟΣ πιδποστολος: Δεχέσθης Δεν  
πιδβου φάμενωθ ἀΰπα ἡμάρτυρος ἐτε Μαρ-  
τυρος ἀρξην ἡΰς.

Διωτίνι πιστος	νιδλος ἡορθοδοξος
ἡτενταῖο ἡπιδςιος	πενιωτ ἀββα Μάρκος
Βακι νιδεν ἡΰημι	νεμ νιδωρα ἡρεμῆΰημι
σεερψαι ἡποτρεψεμι	πενιωτ
Σε ωο ψιτ με ἡρομπι	ατΰωκ ἡταιομπι
ἐπερμωτ εοβε πιναζτ	πενιωτ
Δικεος πισεωριμος	ἀξιος πιδποστολος
πινιωτ ἡμάρτυρος	πενιωτ
Εοβε νεκὸμολοσιὰ	νεμ νεκὲπασσελιὰ
ἀκωεπ μάρτυριὰ	πενιωτ
Ζε ακοτωηζ ἡτσωτήριὰ	νεμ φελετθεριὰ
ευ.Δεν Πιδαςια	πενιωτ
ἡππε νιδστπιτος	νεμ εἰνκεεθνικος
ἀκδιποτ ἡεἰνπιστος	πενιωτ
Θεος Πιδαςιας	αψαικ ἡμδοητης
κε ευδσσελιςτης	πενιωτ
Ιε πεκετασσελιον	ψα ἡτΰωκ ἡνιέων
εψεερωτωινι ἐρον	πενιωτ
Καλωε ακεισεντ ναν	ἡτεκκλησιὰ
Δεν Δαεξανδριὰ	πενιωτ

وأيضاً المقدسة  
التي في ليبيا  
أليست كنيسك  
وبقية أفريقياسا  
أنت رسول  
بشرت الرومانيين  
مبارك بالحقيقة  
لأنك اخترت القديس  
وكننت تسمع  
في بيت القديس  
أحفظ الكنية  
بشهادات  
حقاً أخذنا بركة  
في كنيستنا  
كنيسك  
هي مبارّة عظيمة  
من أحمل الفضائل  
هيأت الاكليريكة  
الرجل الكامل  
هو رسولنا  
السلام للرسول  
السلام للشهيد  
أنفس الصديقين  
باركونك أيها القديس  
كذلك الصديقون  
يعيدون لك أيها القديس  
فلهذا أيضاً الحقير  
ينشد لك هذا النشيد

الكنيسة  
يا أبانا أنبا مرقس  
بلغت إلى أثيوبيا  
يا أبانا أنبا مرقس  
مسيكوني  
يا أبانا أنبا مرقس  
يا ملكي المسيح  
أبانا أنبا مرقس  
مع رسولك  
أيننا أنبا مرقس  
إلى استعلانك  
أيننا أنبا مرقس  
شفاعاتك  
يا أبانا أنبا مرقس  
في الاسكندرية  
يا أبانا أنبا مرقس  
و ( علم ) اللاهوت  
يا أبانا أنبا مرقس  
حبيب المسيح  
أبونا أنبا مرقس  
السلام للرسول  
أيننا أنبا مرقس  
الذين في العلاء  
أبونا أنبا مرقس  
الذين في هذا العالم  
أبونا أنبا مرقس  
بطرس الشمس  
يا أبانا أنبا مرقس

Λοιπον τὰς τὰ	ἡ ἐκκλησία
εὐσπον δὲν Ἀγνὴ	πενίωτ.....
Ὡς ἂν τεκεκκλησία	ἀσφορὸς ὡς ἐθιοπία
νεμ ἡσπερ ἡ Ἀφρική	πενίωτ.....
Μοκ οὐὰ ποστολος	ἡ οἰκογμενικός
ἀκλιωσ ἡ νιρωμεος	πενίωτ.....
Ζμαρωοτ ἀλῆως	ὡς παοτρο Πῶς
χε ἀκωτπ ὑπιάσιος	πενίωτ.....
Οτορ, νὰ κωοτ	νεμ νεκὰ ποστολος
δὲν πῆι ὑπιάσιος	πενίωτ.....
Ππῆα ὑπαράκαητον	ἀφὶ ἐκωοτ ἀε οἱ
δὲν πῆι ὑπιάσιος	πενίωτ.....
Ρως ἡ ἐκκλησία	ὡς τεκπαροτσία
εἰτεν νιπρεσβία	ὑπενίωτ.....
Се ἀνδὶ ἡ τεταοσία	ἡ τε νεκῆρεσβία
δὲν τε νεκκλησία	πενίωτ.....
Τε κεκκλησία	δὲν Ἀλεξανδρία
τε οὔνησ ἡ νῆκνία	πενίωτ.....
Υπερ νιπολητία	νεμ φθεόλοσία
ἀκσεβτε φηληρική	πενίωτ.....
Φρωμ ἡ τελοος	πιμενριτ ἡ τε Πῶς
πε πενὰ ποστολος	πενίωτ.....
Χερε νιπαρθεος	χερε πιαποστολος
χερε νιμαρτγρος	πενίωτ.....
Ψυχὴ ἡ τε νιαϊκεος	εὐσπον δὲν ποτράνος
σεῖμοτ ἐροκ πιάσιος	πενίωτ.....
Ψαττος νιαϊκεος	εὐσπον δὲν πιαϊκοςμος
σεερψαὶ νὰκ πιάσιος	πενίωτ.....
Ψθεν οἱ πιαλαχιστος	Πετρος πιαϊκονος
εφως ἐροκ ὑπαγυμνος	πενίωτ.....

## الفضل الحادي عشر



وضع القديس مار مرقس قداساً صلى به وسمعه للقديس انيانوس ليصل به من بعده مع القسوس الثلاثة الذين رسمهم معه .

وقد وُضِعَ هذا القداس باللغة اليونانية ، ثم ترجم إلى القبطية . وهو من أقدم القداسات التي وضعت في الكنيسة ، وعند أخذت لقداسات الثلاثة المستعملة الآن في الكنيسة . ويمتاز بقرارة مادته .

وبقي القداس يلحن شفاهاً إلى سنة ٣٣٠ م حين دونه البابا أنطاسيوس الرسولي ( ٢٠ ) وسلمه للقديس افروميتيوس أول أساقفة أثيوبيا .

وقد أضاف عليه البابا كيرلس الكبير ( ٢٤ ) إضافات كثيرة ودونه في وضعه الجديد ، فنسب إليه ، وصار من ذلك الحين إلى الآن يعرف باسم القداس الكبير .

و يقول قاموس اكسفورد (١) إنه [ في سنة ١٩٢٨ اكتشفت قصاصات من القداس في بردى استراسبورج ترجع إلى القرنين الرابع والخامس في الطقس القبطي ، مكتوب عليها القداس القبطي للقديس مرقس أو للقديس كيرلس . وصيغة أخرى منه باللغة الأثيوبية ... وتوجد ثلاثة مخطوطات في الماتيكان لهذا القداس وهي :

**The Cod. Rossanensis ( Vat. gr 1976, saec XIII ) .**

**The Rotulus Vaticanus ( Vat. gr. 2281, Saec XIII ) .**

**The Rotulus Messanensis ( Cod. Mes. gr. 177, saec XIII ) .**

## الفصل الثاني عشر

### مار مرقس على الفن

كان لمار مرقس تأثير كبير على المعمار والنحت والرسم . فأكثر الكنائس والمدارس والمؤسسات التي تحمل إسمه ، والتماثيل التي نحتت به ، والصور التي تمثله في كرازته وفي شخصه وفي معجزاته .

#### صوره في مصر (١) :

أقدم صور نعرفها للقديس مار مرقس في مصر ست صور : ثلاث منها ترجع إلى القرن العاشر الميلادي ، وثلاث ترجع إلى القرن الثالث عشر .

● أما الصور الأولى ، فاثنتان منها في الكنيسة الكبرى بدير السريان بوادي النطرون :

إحداهما على حجاب الهيكل المشهور باسم « باب النبوات » ويرجع تاريخها إلى سنة ٩١٣ م . وهي الصورة الخامسة من اليسار في أعلى حجاب الهيكل .  
والصورة الثانية على الباب الذي يقع بين الخورسين الأول والثاني وترجع إلى سنة ٩٢٩ م .

● أما الصورة الثالثة التي يرجع تاريخها إلى القرن العاشر فتوجد في كنيسة الملحقة بمصر القديمة بأعلى الجدار القبلي للكنيسة . وعليها مسحة من الفن البيزنطي اليوناني ، تشرح لنا فكرة اليونانيين عن مار مرقس .

● أما لصور الثلاث التي ترجع إلى القرن الثالث عشر ، فأقدمها يرجع إلى سنة ٩٣٦ م ( ١٢٢٠ م ) وتوجد في مخطوطة رقم ٢١ مقدسة بمكتبة دير السريان بوادي النطرون . وهي مخطوطة للبشائر الأربعة باللغة القبطية . وفي إحدى صفحاتها صور الإنجيليين الأربعة .

١- أنظر : دليل المتحف القبطي سنة ١٩٣٢ ( ج ٢ ص ٨١ ) .



● تنى هذه الصورة فى القدم صورة أخرى للقديس فى كنيسة الأنبا أنطونيوس بدير الأنبا أنطونيوس بالصحراء الشرقية ، ترجع غالباً إلى سنة ٩٤٩ ش ( ١٢٣٣ م ) وقد كشفها بعثة المعهد ليزنطى الأمريكى سنة ١٩٣٩ م .

● والصورة الأثرية الثالثة التى ترجع إلى القرن الثالث عشر أيضاً ، توجد فى مخطوطة رقم ١٩٦/٥ مفسدة بالمكتبة البطركية تشمل البشائر الأربعة وتاريخها ٩ مسرى سنة ١٠٠٧ ش ( ١٢٩١ م ) .

● وهناك صور أخرى كثيرة للقديس ولكنها حديثة ، توجد فى كنيسة مار مينا بقم الخليج ، وكنيسة العذراء بحارة زويلة ، وكنيسة العذراء بحارة الروم ، والكنيسة البطرسية بالعباسية ، والكاتدرائية لمقسية دالاسكندرية ولكاتدرائية المرقسية بالقاهرة .

### صور القديس فى كنائس ومتاحف أوروبا :

من أشهر الصور التقييدية لمار مرقس صورته وهو جالس يكتب إنجيله باظراً فى خشوع إلى السماء أو إلى الكتاب ويده ريشة . وتمثل هذا الوضع لوحة له فى متحف مونت بلييه Monte Pellier بفرنسا (٢) .

ومن أمثلة ذلك أيضاً لوحة أخرى ترجع إلى سنة ١٥٠٧ م للفنان بارتولوميو Fra Bartolomeo فى دير القديس مرقس للربان الدومينيكان بفلورنسا ، تمثل القديس مرقس جالساً على عرشه ، ممسكاً بيده ريشته وإنجيله .

● وفى بعض الصور يظهر معه فى نفس الصورة أسداه المشهور وهو قابض بصورة أليفة ، وقد لطف القديس من طباعه بوحشية ، وتمثل هذا الوضع لوحة بمتحف اللوفر للرسام الشهير بينيه Pen.ez أحد تلاميذ دوريه Durer ولوحة أخرى بمعهد الفنون الجميلة بالبندقية للفنان برنيمازيو (٣) .

وعمرنا صور مار مرقس وهو يكتب إنجيله يبنى أن تصوره صغير السن . أى صورته يكتب وهو شبيب ، فقد ترمز إلى كتابته أى شيء عبر الإنجيل .

٢ - حبيب حرجس : تاريخ مار مرقس ص ٥٧ - ٦٠

٣ - نفس المرجع السابق .

• ولكي يتبارك قديسو الغرب بما مرقس ، رسمهم الفنانون معه في لوحاتهم .

ومن أمثلة ذلك لوحة لفساك حيوفاني مارتيني Giovanni Martini .  
ترجع إلى سنة ١٥٠١ م تمثل القديس مرقس جالساً على عرشه ومعه (القديس)  
هرماجراس Hermagoras<sup>(٤)</sup> .

• وهناك لوحة أخرى للفنان تتيان ترجع إلى سنة ١٥١١ م بكيسة مريم سيدة  
السلام في فينسيا تمثل القديس مرقس على عرشه في العلو، وعند أقدامه أربعة  
من القديسين المشهورين بالشفاء منهم القديسان قزمان ودميان . ولعل هذه اللوحة  
شهادة وضحة من الغرب بقوة اشفاء التي منحها الروح القدس هذا الرسول العظيم كما  
ظهرت في كرازته<sup>(٥)</sup> .

• وفي ميونخ لوحة للفنان دوريه Durer ترجع إلى سنة ١٥٢٦ م تمثل أربعة  
رسل : بولس ومرقس معاً ، وبطرس ويوحنا معاً<sup>(٦)</sup> . ولعل في هذه اللوحة اعتراف  
واضح بأن خدمة قديسنا مرقس كانت مع بولس الرسول أكثر مما كانت مع بطرس .

### صورة نادرة في موضوعها :

من أمثب صورة لاستشهاد القديس مرقس مغموطة بالبندقية ، تمثله وهو يلاقى  
العذاب والموت بنفس مطمئنة . ومجموعة صور في نفس الكنيسة تشرح كيفية نقل  
جسده إلى البندقية .

وتوجد للقديس صورة في دار الكتب المصرية تمثله وهو يعمد أيوبوس خليفته .

كذلك توجد لوحة جميلة للفنان باري دي بوردو تمثل الحرب التي قاتل فيها  
القديس مرقس ضد الشياطين دفاعاً عن مدينة البندقية . وهي ليست لوحة  
خيالية ، وإنما تشرح معجزة حقيقية رواها أهل البندقية أنفسهم وقد سجلناها في الفصل  
أشخاص معجزات القديس .

ومن اللوحات الجميلة التي تمثل النوحى لإنسابية ابريقية عند القديس مرقس كما  
يتصوره أهل الغرب ، لوحة نانتورول معهد الفنون الجميلة بالبندقية . رسمت سنة

4 - Leonographie d. l'art Chretien, III, P. 871.

5 - Ibid.

6 - Ibid.

١٦٤٨ م ، وظلت بالبندقية إلى سنة ١٧٩٩ م . حيث نقلها نابليون إلى باريس من فرط إعجابه بأبداعها . وهي تمثل صورة عبد اجتمع حوله عدد كبير من الناس يشاهدون الحكم عليه بالاعدام ، وقد قطعت يده . عند ذلك ينزل القديس مرقس من السماء ، ويعيد يدي العبد البائس . فيهرول العبد فرحاً تاركاً أعداءه ، وهو في حالة حالكة السواد .

## الفصل الثالث عشر



ΠΙΘΡΟΝΟΣ ΕΘΥ ΝΑΠΟCΤΟΛΙΚΟΝ ΝΥΕ  
ΠΕΝΙΩΥ ΕΘΥ ΟΥΟΥ ΕΥCΜΑΡΩΟΥΥ  
ΠΙΘΕΘΡΙΜΟC ΜΑΡΚΟC.

لا نقصد بكلمة ( كرسى ) المعنى الحرفى أو المادى للكلمة . فالقديس مار  
مرقس لم يكن يجلس على كرسى ، بقدر ما كان يجول من مكان إلى آخر ، متعباً  
من أجل الكرازة والتبشير والرعاية والافتقاد ، حتى تمزق حذاؤه من كثرة السفر  
والسير .

إنما المقصود بكرسى مارمرقس هو الخلافة الرسولية لهذا القديس ، وإتمام عمله  
الرسول فى الكرازة ونشر ملكوت الله على الأرض .

### ١- شهرة الكرسى المرقسى وخدماته :

#### أ- الكرسى الاسكندرى فى الجامع المسكونية :

وقد عُرف كرسى مارمرقس فى التاريخ باسم « كرسى الاسكندرية » . وكانت  
لهذا الكرسى شهرة كبيرة فى الأجيال الأولى .

وكانت له الصدارة فى الجامع المقدسة : إما فى رئاستها الرسمية ، وإما فى  
إدارة دفتها من الناحية العلمية اللاهوتية والكنسية .

فجمع تبقية المقدس ، أو الجامع المسكونية ، الذى إنعقد سنة ٣٢٥ م ، كان  
لكرسى المرقسى هو الذى يدير دفته اللاهوتية . كان أثناسيوس شماس البابا  
الكسندروس لاسكندرى وهو أبرز الشخصيات فيه ، برزت مكانته اللاهوتية أكثر من  
جميع الأساقفة القديسين ال ٣١٨ الذين حضرو المجمع .

**وان كان مجمع نيقية المقدس قد وضع قانون الإيمان للعالم المسيحي كله ، فإن قانون الإيمان هذا هو بلا شك من وضع أنثاسيوس الاسكندري بالذات .**

ثم اختير القديس أنثاسيوس بابا للاسكندرية حوالى سنة ٣٢٨ م . وتولى مهاجمة الأريوسية ؛ بكل قوة دفاعاً عن الإيمان . وتأملت عليه كل القوى فصمد ولم يهتز ، ووقف وحده . حتى قيل له [ عالم كله ضدك يا أنثاسيوس ] فأجاب [ وأنا ضد العالم ] . فاطلق عليه لقب Contra Mundum أى ( ضد العالم ) .

**ولولا عمل الله فى البابا أنثاسيوس الاسكندري ، لضاع الإيمان . لذلك سموه « أنثاسيوس الرسول » وهو لقب لم يحصل عليه غيره من بابوات العالم ...**

وكما ظهرت عظمة أنثاسيوس فى مجمع نيقية وما بعده ، ظهرت أيضاً عظمة البابا تيموثاوس الاسكندري فى مجمع القسطنطينية لمسكونى المقدس المنعقد سنة ٣٨١ م . فلما ذهب هذا القديس العظيم إلى المجمع ، تجمهر حوله الكل يسألونه فى أمور الدين ، فأجابهم عما يسألون . واعتبرت اجابات البابا تيموثاوس الاسكندري فتاوى شرعية ضمت قوانين الكنيسة المقدسة فى العالم كله ، ونشرت مجموعة « أقوال آباء نيقية وما بعد نيقية » (١) .

**أما مجمع أفسس المسكونى المقدس المنعقد سنة ٤٣١ م فكان رئيسه البابا كيرلس الاسكندري الذى صارت حروبه ال ١٢ ضد نسطور قوانين كنسية . كما كان هذا الباب هو أقوى شخصية كنسية فى عصره**

وهكذا تزعم كرسى مار مرقس الدفاع عن الإيمان فى العالم المسيحي ومهاجمة البدع والره عليها ، كما كانت مدرسة الاسكندرية اللاهوتية هى منار التعلم ...

### **ب - شهرة هذا الكرسي فى الحياة الرهبانية :**

وكما اشتهر كرسى الاسكندرية فى اساحية اللاهوتية ، كانت له نفس الشهرة وأكثر فى حياة الزهد وانسك . فتأسست الرهبنة على يد القديس أنطونيوس الكبير الذى ولد فى صعيد مصر فى منتصف القرن الثالث . وانتشرت الرهبنة من مصر إلى العالم كله ، وقرئت سيرة القديس أنطونيوس فى كل مكان . وأسس القديس باخوميوس حياة

الشركة في الاديرة ، وفلت قوانينه الرهبانية إلى العالم كله ، وعنه أخذ القديس  
ناسيليوس الكبير كما أخذت عنه الرهنة البندكتية ...

وكان رهبان مصر موضع زيارات رجال الغرب والشرق ، لتناول بركاتهم ،  
وللكتابة عنهم ونشر سيرهم .

وهكذا كتب عنهم بلاديوس كتابه المشهور *Historia Lausiaca* . وكتب عنهم  
يوحنا كاسيان كتابيه : *Institutes* ، والمؤتمرات *Conferences* كما كتب عنهم  
روفينوس كتبه ( تاريخ الرهبان ) . وكتب لقديس جيروم ( ابرويميوس ) سيرة الأنا  
بولا أول السواح وسيرة القديس يوحنا الأسىوطى وميراً أخرى ... إلخ .

وهكذا شاعت قداسة رهبان مصر وكتب عنها كل هؤلاء ، كما شاعت  
قداسة امصريين عقب كرازة مار مرقس وكتب عنها فينوا . كما شاعت شهرة  
مدرسة الاسكندرية وأنها طلاب العلم من كل كنيسة ..

## ٢ - بابوات الكرسي المرقسى وأساقفته :

جلس على كرسي مار مرقس ١١٦ من البطاركة ، أعتر القديس مار مرقس  
أوهم ، وأول حنفة له هو القديس انيانوس الذى قال عنه الطريرك الكاثوليكي  
مكسيموس مظلوم [ لقديس بيانوس لرجل الجليل ، الذى كان قسه نظير قلب الله ،  
يعرف جمع مشناته وتتممها ] (٢) .

وفى بادىء الأمر لم يكن لقب بابا أو بطريرك معروفاً . وكان خليفة مار  
مرقس يلقب « أسقف الاسكندرية » (٣) . ولم يكن معه أسقف آخر فى كل  
البلاد المصرية . وقيل أن البابا ديمتريوس الكرام (١٢) فى أواخر قرن الثالى هو  
أول من رسم أسقفية معه (٤) . وقيل بل قبله البابا أومانيوس (٧) [ رسم عدة  
أسقفية ، وأرسلهم إلى بلاد مصر والنوبة وليبيا والخمس مدن الغربية ] (٥) .

٢ - كز مدد ثنى فى أحد بنسبى ج ٢ ص ٥٥٣ .

٣ - وكذلك أسقف رومة ( نظر لندون ٦ جمع بيمه عام ٥٣٢٥ ) .

٤ - عنصرنا . يخ الأمة لصحة .

٥ - لأنا أيسديروس : الخريدة القيسة ج ١ ص ١٥٨ ، ٢٨٧ .

ولقب خليفة مارمرقس برئيس الأساقفة ، والبطريك ، والبابا .

وكثر عدد الأساقفة و الكرازة المرفسية . حتى أنه عند ظهور البدعة الأريوسية في أوائل القرن الرابع ، عقد البابا الكسندروس الاسكندري ( ١٩ ) مجمعاً اقليمياً ضد أريوس حضره ١٠٠ أسقف من مصر وليبيا (٦) .

واستمر عدد الأساقفة كثيراً . ففي عهد البابا سيمون الأول المنتبح سنة ٧٠٠ م ، إنعقد مجمع بخصوص موضوع الزواج حضره ٦٤ أسقفاً (٧) .

وفي أواخر القرن احادى عشر ، بعد مجمع محاكمة البابا كيرلس الثاني ( ٦٧ ) حضره ٤٧ أسقفاً ، وعتد حصة أساقفة عن الحضور بسبب الشيخوخة أو بعد المسافة منهم الأنا مام ولأننا قربت أسقفاً لوحات أى يكون عدد الأساقفة ٥٢ منهم ٢٢ للوجه الحرى فقط . ( حالياً لنا فى الوجه البحرى خمسة من الآباء المطارنة والأساقفة ) .

فى الواقع أن يارشيات الكرسى المرقسى تحتاج إلى بحث خاص . وهذه المناسبة يذكر التاريخ (٨) أن البابا مرقس السابع أقام مطراناً على الوجه القبلى كنه أسمه الأتيا بطرس .

### سماحة الكنيسة القبطية :

ومن سماحة الكنيسة القبطية أنه لم تمصر هذا الكرسى على الأقباط .

فقد جلس على كرسى مارمرقس مثلاً بعض من السريان (٩) .

● منهم البابا سيمون الأول ( ٤٢ ) المنتبح سنة ٧٠٠ م . وكان سريانى الجنس ، أتى إلى مصر ، وترهب فى دير الزجاج . وكان رجلاً قديساً صنع الله عن يديه الكثير من العجائب .

٦ - نفس المرجع لسانى .

٧ - نفس مرجع حـ ٢ ص ٨٤ ، ص ٣١٤ .

٨ - سلسلة تاريخ بطاركة : الحلقة الخامسة ص ٣٤ .

٩ - انظر : كتاب تاريخ وجداول بطاركة الاسكندرية القبط ص ٨٦ - ٩٢ .

● وأيضاً البابا إيرآم بن زروعة ( ٦٢ ) المنتبح سنة ٩٧٨ م . وهو سوري الجنس ،  
لشغل بالبحارة في مصر . وفي عهده حدثت معجزة نقل جبل المقطم .

● كذلك البابا مرقس الثالث ( ٧٣ ) المنتبح سنة ١١٨٩ م . كان سربانياً .

● والبابا يوانس العاشر ( ٨٥ ) المنتبح سنة ١٣٦٩ م . كان من دمشق الشام  
وقد لُقّب بالموثمن الشامى .

### ٣ - مدة الإقامة على كرسي مار مرقس (١٠) :

أكثر البابوات إقامة على كرسي مار مرقس هو البابا كيرلس الخامس  
( ١١٢ ) ، إذ كانت مدة حبريته ٥٢ سنة ، و ٩ أشهر ، و ٦ أيام . يليه البابا  
أنناسيوس الرسولي ( ٢٠ ) ، وكانت مدة حبريته ٤٥ سنة ، يسبها البابا غبريال  
السابع ( ٩٥ ) ، وكانت مدة حبريته ٤٣ سنة . ثم أربعة بابوات آخرون جلسوا على  
الكرسي أزيد من ٤٠ سنة ، هم : البابا دمترىوس الكرم ( ١٢ ) ، والبابا يوانس  
الثالث عشر ( ٩٤ ) ، والبابا يوانس السادس عشر ( ١٠٣ ) ، والبابا بطرس ايجاولي  
( ١٠٩ ) .

وهناك ٦ بابوات جلسوا على الكرسي من ٣٠ - ٤٠ سنة ، وهم ليايا كيرلس  
الكبير ( ٢٤ ) ، والبابا ثيودوسيوس ( ٣٣ ) ، والبابا دميانوس ( ٣٥ ) ، والبابا بنيامين  
( ٣٨ ) ، والبابا خرستودولس ( ٦٦ ) ، والبابا ميناؤس لأون ( ٨٧ ) .

وأقل البابوات جلوساً على الكرسي هو البابا ارشيلالوس ( ١٨ ) ، ومدة  
حبريته ٦ أشهر . وقبل بل البابا سيمون الثاني ( ٥١ ) الذي جلس على الكرسي  
٥ أشهر ، وقال البعض سبعة أشهر ونصف . يليها البابا ميخائيل الثاني ( ٧١ )  
الذي جلس على الكرسي ٨ أشهر .

### جلوس الكرسي :

في عهد الطاركة الأول كان الكرسي يشغل بسرعة بعد نيجة البابا لسبق بايام .  
البابا ثيوفانس تسبح في ٦ ديسمبر ٩٥٦ م ، وحلفه ليايا مينا لثاني في ٧ ديسمبر

١٠ - نفس المرجع السابق .



١٩٥٦م ، والبابا كيرس الكبير خلف اسبابا تاؤفيلس بعد نياحته بيومين ، والبابا خائيل الثالث خلف البابا شنودة الأول بعد نياحته بستة أيام . والبابا قسما الثالث خلف البابا غبريال الأول بعد نياحته ١٤ يوماً .

على انه فيما بعد ، كان الكرسي يخلو احياناً لبضعة شهور ، ثم تطور لبضع سنوات ، وأو مرة طالت مدة فيها إلى سوب كانت بعد البابا سيمون لأون ، إذ خلا الكرسي ثلاث سنوات وتسعة أشهر . وأطول مدة حلا فيها الكرسي في تاريخ الكرازة المرقسية ، كانت بعد نياحة البابا بؤاس السادس (٧٤) ، وهي ١٩ سنة ، ٨ أشهر ، ١٠ أيام .

والسبب في طول المدة كان يرجع عادة إما لخلاف على المرشحين أو لأسباب سياسية .

## ١ - مقر الكرسي :

١ - كان مقر كرسي مار مرقس هو الاسكندرية ، أولاً في بيت ايانوس ، ثم في الكنيسة المرقسية (بوكاليا) حيث دفن القديس مرقس الرسول . وعرف هذا كرسي في التاريخ باسم ( كرسي الاسكندرية ) . واستمرت مدينة الاسكندرية العظمى هي مقر الآباء البطارقة طوال بقرون الأولى .

يستلبي من ذلك فترات الاضطهاد التي كان يلحق فيها البابوت إلى أمكن كثيرة يختفون فيها . وبخاصة في فترة الاضطهاد الخنقيديوني ، حيث استولى البطارقة المملكيون اللخلاء على جميع كنائس الاسكندرية .. وكان أشهر مكان يختفي فيه البطارقة هو دير الزجاج من ضواحي الاسكندرية ..

٢ - ولا فتح عرب مصر أعطى عمرو بن العاص أمداً لبابا بنيامين (٣٨) في عام ٦٤٤م فرجع من مكان اخفائه إلى الإسكندرية ووطت كنيسته بوكاليا في أيدي روم . واصبح مقر البابوت هو الكنيسة المرقسية الأخرى التي عرفت باسم القمعة أو المعلقة (بالاسكندرية) .

وخلال الفترات التي كان البابوت يضطرون فيها إلى ترك كرميهم ، كانت أشهر الأماكن التي ينجأون إليها وفنداك هي دميرة ومحلة دانيال والأديرة بيرية شيهت بولدي النطرون .

٣ - وكان البابا خرستودول ( ٦٦ ) في القرن الحادى عشر هو أول من نقل كرسى مار مرقس إلى مصر ( القاهرة حالياً ) وصار مقره كنيسة المعلقة بمصر القديمة .

٤ - وفى القرن ثمانى عشر نقله البابا غريال من تريك ( ٧٠ ) إلى كنيسة مرقوريوس ( أنى السيفين ) بمصر القديمة . ثم رجع إلى لمعه . وظل يتنص بين كنيسة المعلقة وبني سيفس حتى أوائل القرن الرابع عشر .

٥ - ثم نقل إلى كنيسة العذراء بجادة زوية في عهد البابا يوانس الثامن ( ٨٠ ) المتبع سنة ١٣٢٠ م وظل هناك حتى القرن السابع عشر .

٦ - ثم نقل إلى كنيسة حارة الروم في عهد البابا متاؤس الرابع ( ١٠٢ ) ( ١٦٦٠ - ١٦٧٥ م ) واستمر هناك إلى أوائل القرن ١٩ .

٧ - ولد بدأ البابا مرقس الثامن سنة ١٨٠٩ في بناء الكنيسة المرفسية بالأزبكية ، نقله إليها ، واستمر فيها إلى أن نقله إلى المنفى الجديد بدير الأنبا رويس بالعباسية قداسة لبا شوده الثالث حيث بنى لمقره حتى الحديدي .

## ٥ - علاقة كرسى مار مرقس بالرهبة :

### أ - قبل ارتباط الكرسى بالرهبة :

كان امديس نيدوس هو أول من جلس على كرسى مار مرقس . وبعده جس القسوس الثلاثة الذين رسمهم القديس الرسوب . ثم القديس بسطس لذي عينه مار مرقس مديراً للمدرسة اللاهوتية . وجلس على هذا كرسى كثيرون من أساتذة هذه المدرسة كما ذكرنا في الفصل الخاص به .

وكن أساقفة الكرسى المرفسى يختارون أيضاً من حريجي هذه مدرسة ، أو من العلماء لشهود لهم ، أو من الكهنة البارزين ، أو من العساكين المعروفين بالتقوى والعلم ... ولم تكن الرهبة قد ظهرت أو اردهرت ...

فلما ظهرت الرهبة كانت في أساسها مكرسة لحياة التأمل والصلاه ، والتفرغ لكمل لعبادة ، وعدم النزول إلى عالم من الاهتمام بالوحدة والسكون ... وبالكاد

كان بعض الرهبان القديسين يقبلون درجة القسيسية لخدمة الأسرار الإلهية في الأديرة والبرية .

وهكذا ظلت الرهبنة بعيدة عن رئاسة الكهوت ، حتى في القرن الرابع الذي ردهرت فيه جداً وحصل تاريخها بقديسين عظام أمثال مؤسس الرهبة : الأب أنطونيوس . والأببا باخوميوس . والأببا مقاريوس ، والأببا شتوده ، وكبار الآباء الأول ... في تلك الفترة أيضاً لم يجلس على كرسي مار مرقس أحد من لآباء الرهبان . بل اختير الشماس أنثاسيوس بطريركاً في حبة الأب أنطونيوس والأببا باخوميوس ، وكان هو تميذاً لأوهم .

### ب - متى جلس الرهبان على كرسي مار مرقس ؟

أول اسم أمهم هو البابا كيرلس ( ٢٤ ) . وقد اختير بطريركاً سنة ٤١٢ م . كان خاله هو البابا ثاؤفبوس ( ٢٣ ) . وكان كثير التردد على الأديرة ولانتفاع من رهبانها . فأرسله إلى ديرة شيهات حيث تتلمذ على القديسين ، وعاد فساعدته في البطريركة ، ثم خفمه . واعتبر أنه من رهبان دير الأببا مقار .

ومن نسخة بابا كيرلس ( ٢٤ ) إلى بياحة اسابا بسامس ( ٣٨ ) ، جلس على الكرسي المرقسي ١٤ بطريركاً اختير منهم ٥ فقط من بين الرهبان : من دير أب مقار ، ودير الزجاج ، ودير نابور ، ودير قبريوس .

ثم اختير البابا يوانس الثالث ( ٤٠ ) من دير أب مقار سنة ٦٨٠ م . ومن ذلك الحين أصبح اختيار البابوات من بين رهبان هو العادة السائدة ، وأعتبر الخروج عليها شيئاً شاذاً ...

### ج - علاقة الأديرة بكرسي مار مرقس :

• دير أب مقار : هو أول دير ، وأكبر دير ، اختير منه بطاركة بكرسي المرقسي ، حتى لقب القديس مقاريوس بأنه « أبو البطاركة والأساقفة » . وكانت عادة بطاركة بعد مساهمتهم أن يذهبوا لزيارة دير أب مقار بيرة شيهات .

وقد اختير من هذا الدير ٢٨ بطريركاً . إن لم يكن القديس كيرلس الكبير ( ٢٤ ) أولهم ، يكون أولهم هو البابا يوانس الأول ( ٢٩ ) ثم البابوات ٤٠ - ٤١ - ٤٤ - ٤٦ -

٤٧- ٤٨- ٤٩- ٥٠- ٥١- ٥٢- ٥٤- ٥٥- ٥٦- ٥٧- ٥٩- ٦١- ٦٣- ٦٥- ٦٦-  
٦٧- ٦٨- ٧٦- ٨٣- ٩٨- ١٠٠- ١١١ وآخرهم ( البابا ديمتريوس الثاني ) تنبج سنة  
١٨٧٠ م.

● دبر الزجاج : وهو ثلثي دبر احتير منه مطاركة . وقد اخذ منه ٤ هم البابوات  
٣٠- ٣٤- ٤٢- ٤٣ . وآخرهم ( البابا ايكسندروس الثاني ) تنبج سنة ٧٢٩ م.

● دبر البراموس : اختير منه ٦ بابوات . وأولهم كان سنة ١٠٤٦ م وهو البابا  
حرسطوذولس (٦٦) ثم بابوات ٩٦- ١٠٢- ١١٢- ١١٣ ، والبابا كيرلس السادس  
(١١٦) .

● دبر المحرق : اختير منه ٤ بابوات . وأولهم كان سنة ١٣٧٠ م وهو البابا  
غبريال رابع (٨٦) . ثم البابوات ٨٧- ٩٠- ٩٣ . وآخرهم ( البابا يوانس الثاني  
عشر ) تنبج سنة ١٤٨٠ م.

● دبر الأبا أنطونيوس : وهو ثلثي دبر في كثرة عدد البابوات الذين اختيروا  
منه ، وسع عددهم ١٢ ، وكان أولهم سنة ١٤٦٦ م وهو البابا غبريال السادس (٩١)  
ثم البابوات ٩٩- ١٠١- ١٠٣ إلى ١١٠ ثم البابا يوساب ثلثي (١١٥) وقد تنبج سنة  
١٩٥٦ م.

● دبر السريان : اختير منه ابيد غبريان سبع ٩٥ ( من ١٥٢٥ م إلى  
١٥٦٨ م ) . والبابا شوده لثالث (١١٧) في ١٤/١١/١٩٧١ .

● دبر الأبا بيشوى : اختير منه اثنان من البابوات : لأتب غريال ثامن  
(٩٧) سنة ١٥٨٧ م ، والأنا مكار يوس الثالث (١١٤) وقد تنبج سنة ١٩٤٥ م .

● أديرة أخرى اندثرت : واختير ٨ بابوات من أديرة أخرى اندثرت مثل دير  
طمنوره نظاهر مربوط ، ودير أن يحس ، ودير بوقانه ( ييفانيوس ) ، ودير شهران ، ودير  
جبل طرة ، ودير نعلمون .

● وهناك ٨ بابوات آخرون لا تعرف أديرة رهنبتهم .

### د - بابوات اختيروا من بين العلمانيين :

وبعد أن درجت الكيسة القبطية على اختيار بابوتها من صفوف الرهبان ، شذ عن القاعدة حص البابوات كدو علمانيين مثل : البابا إبرام بن زرعة ( ٦٢ ) سنة ٩٦٥ م ، وسبا عبريال بن تريك ( ٦٠ ) سنة ١١٣١ م ، والبابا مرقس بن زرعة ( ٧٣ ) سنة ١١٦٦ م ، والبابا يونس السادس ( ٧٤ ) سنة ١١٨٩ م .

### هـ - بابوات اختيروا من كهنة الكنائس :

وبعض البابوات اختيروا من بين الكهنة مثل :

البابا رنخريوس ( ٦٤ ) سنة ١٠٠٤ م . وكان أحد كهنة كنيسة الملاك بالاسكندرية .

والبابا يونس الحادي عشر ( ٨٩ ) سنة ١٤٢٧ م . وكان قساً بكنيسة أبي سيفين بمصر القديمة .

## الفصل الرابع عشر

# مارمرقس وكلية اللاهوت

### نشأة هذه المدرسة وشهرتها :

عدم حصر مارمرقس في مصر ، كانت الاسكندرية مركزاً هاماً للثقافة ، لوثنية ، وفي مدرستها ومكاتبها اشهيرة تخرج كثير من فلاسفة ولغويين ، فكان لابد ان يقيم مدرسة لاهوتية تثبت اساس الدين وترد على افكار الوثنيين . وكان مارمرقس من هذه الفئة الملتزمة العبرية واللاتينية واليونانية . وحسب ثقافته أدرك مقدار خطر الفكر الوثني .

وهكذا نشأت مدرسة لاهوتية مسيحية في الاسكندرية عين لرؤيتها العلامة يسطس .

وكانت هذه المدرسة تقوم بالتعليم عن طريق السؤال والجواب Catechism وكانت تدرس فيها إلى جوار العلوم الدينية الفلسفة والمنطق ، والطب والهندسة والموسيقى ...

كان الفلاسفة الوثنيون يدرسون نكتات لمقدس لكي يندققوه ويشككوا الناس فيه ، وكانت المدرسة اللاهوتية تسجعة تدرس الفلسفة والعلم ، لترد به أيضاً على افلاسفة واعلماء .

وأشتهرت مدرسة الاسكندرية جداً حتى كان يستمع إلى محاضراتها موريوس السفاص رعم فلاسفة الوثنيين .

### علاقة المدرسة بالكرسی المرقسي :

اشهر مديره وأسندة لمدرسة اللاهوتية رعم وثنقوى والعيبة الكبيرة على خدمة كلمة الرب كما شهد لهم يوسابيوس ( ٥ : ١٠ ) ، فاحترى منهم الكثيرون للكرسى المرقسي ، وبخاصة أن البرهنة لم تكن قد زدهرت ، ولا حتى قد طهرت في ذلك الزمان .

وأول مدير لهذه المدرسة اللاهوتية القديس لعلامة يسطس ، جلس على كرسي مار مرقس ، وصار السدس في عداد البطارقة . وعين القديس أومانيوس مديراً للمدرسة ... ولما جلس أومانيوس ( ٧ ) على الكرسي القديس ، عين مركيانوس لإدارة المدرسة ، وصار مركيانوس اثنس في عداد البطارقة .

وكتب - يا يوليوس ( ١١ ) من تلاميذ هذه المدرسة اللاهوتية . وفي عهد البابا ديتريريوس ( ١٢ ) عين يروكلانس مديراً للمدرسة بعد أوريجانوس ، وصار البابا اثنالث عشر . وفي عهده عين القديس ديونيسيوس للسريش في المدرسة اللاهوتية ، وصار هو أيضاً اساقفة اربع عشر . وكان يروكلانس وديونيسيوس من تلاميذ أوريجانوس .

وتخرج في هذه المدرسة أيضاً لاد بطرس ( ١٧ ) حاتم الشهداء ، ولابا ارشيلالوس ( ١٨ ) وبابا اثناسيوس ( ٢٠ ) وبابا تيموثاؤس ( ٢٢ ) .

### علاقة المدرسة بالكراسي الأخرى :

وتخرج في هذه المدرسة كثير من الأساقفة المشهورين لاسيما خارج الكرازة ايرقسية ومن بينهم القديس أغريغوريوس اعحائي الذي كتب من على يد أوريجانوس وصار اساقفاً به ، وكتب رسالة كبيرة تمتدح فيها منه من دراسة عميقة في المدرسة وفدوة صاحبه .

وكثيرون من تنتموا شخصياً في مدرسة الاسكندرية اللاهوتية ، لكنهم تنتموا على كتب عمنائها . ومن هؤلاء القديس ديمسوس الكبير ، وأغريغوريوس الباقى بالإهيات ويوحنا ذهبي الفم الذين تنتموا على كتب أوريجانوس ، ودفعوا عنه . وقد احتل ذهبي الفم المحاكمة في سبيله .

### علماء المدرسة وفلاسفتها الأفذاذ :

ومن علماء هذه المدرسة المشهور لهم الفيلسوف اثناغوراس ، وهو من المدفنين المشهورين عن المسيحية وعفاؤها Apologists .

ومن فلاسفتها أيضاً القديس قنتموس الذي بشر في الهند وبلاد العرب ، والذي به الفضل الكبير على لغة القبطية . ثم القديس أكليمندس الاسكندري الذي آمن بالمسيحية على يد سبتونيوس ، وصار من أشهر علماء المسيحية ، ووضع كتاباً عديده

## أشهرها المتفرقات Stromata .

وخلف هذين العالمين القديسين العلامة أوريجانوس أشهر فلاسفة المسيحية وكتابها و شتى تصور وقد وضع مؤلفات عديدة جداً . و هتم ٢٨ سنة بالكتاب المقدس ومقدرة نسجه وترجماته ، ووضع في ذلك سدسيته المشهورة ( هكسانلا ) . كما فسر غالباً أسفار الكتاب ومن كتبه لمشهورة أيضاً كتاب « لنادى » ، وكتاب « الرد على كرسوس » ، وكتاب « الصلاة » .

والعلامة أوريجانوس يعد من علماء المدرسة الرمزية في التفسير التي تتجاوز التفسير الحرفي إلى أعماق المعنى وما يكتنمه من رموز وتأملات . وقد سار على هذا النهج فيها بعد القديس أوغسطينوس .

ومن علماء هذه المدرسة أيضاً البابا ديموسيس ( ١٤ ) وقد عُتبر حجة للاهوت ومن العلماء لأفذاذ الدين تخرجوا منه البابا القديس أنطاسيوس الرسولي ( ٢٠ ) اذى يعتبر أن لجميع علماء اللاهوت ، والذي وضع أسس قانون الإيمان المسحى ، ونزعم الدفاع عن لاهوت الإيمان في مجمع نيقية وبقى بأمان حياته . ووضع كتباً كثيرة أشهرها « الرد على الأريوسيين » ، و« تحسد بكنمه » و« الرسالة ضد الوثنيين » و« رسائل عن الروح القدس » و« حبة أطلونوس » . وقد نقل هذه الكتب لأربعة لأخيرة إلى اللغة العربية الأت الموقر القس مرقس دود .

وفي عهد البابا أنطاسيوس لرسول تولى قيادة هذه المدرسة اللاهوتية ، العالم الكبير لقديس ديديموس الصريز . وقد شمر بعلمه الكبير حتى أن القديس جيروم ليدرس عليه في الاسكندرية ، وترجم له كتابه عن « الروح القدس » إلى اللاتينية . كما امتدحه القديس أطلونوس الكبير وقال له : [ لا تحرب لفمك بصر حسيدياً يوجد لدى الحيوانات والحشرات ، ولكن سقى أن تقترح أن لك عيبي روحيتي تستطيع أن تبصر بها نور لاهوت ] . وقد متر ديديموس بقوة بقضه ، وبأدبه احم في مناقشاته اللاهوتية حتى درس عليه كثير من فلاسفة يونانيين وحلف به كتباً كثيرة في اللاهوت والعقيدة والتفسير .

ومن الأساندة الآخرين لهذه المدرسة ثؤعست ، ويروس بعد القديس ديموسيس . وقد لقب بيروس لعبق علمه بأنه ( أوريجانوس الجديد ) . وتولى قيادة



المدرسة أيضاً سراييوس ومقار قبل نفديس ديديموس ، ورودون في عهد البابا كيرس الكبير .

وقد كانت المدرسة اللاهوتية مركزة في علمائها لا في مبناها . فلم يكن لها مبنى ثابت في عهدها لأولى ريم حيثما كن يوحد أستاذها ، كنت نوحد لمدرسة . وكان العلامة أوريجانوس يستأجر طقاعات ليعط فيها في أيام لأصصهاد والاستشهاد . بها كانت تلك الفدع تحطم بسسه ، كان يستأجر غيرها أو يعلم في أى مكان ...

### فضل المدرسة اللاهوتية وأهميتها :

كانت لكنيسة مردهره وباعية طوال العصور التي يردهرت فيه مدرسة الاسكندرية ، إذ كانت مصدر للنور والمعرفة اللاهوتية والدينية لا يمكن الاستعناء عنه . ولما بههر حاب تلك المدرسة وأغقت ، اتى هذا الحادث طله الكتيب على الكيه كله .

إذ أن شرع الكنيسة بأهمية هذه امدرسة وصرورتها . واعبد انشاؤه في عهد البابا كيرلس الخامس في ٢٩ نوفمبر سنة ١٨٩٣ م .

وجهدت لمدرسة كثيراً حتى قدمت لكنيسة مثاب الكهنة ووعظ ... حتى قرر مجمع الكنيسة لمقدس في كثير من اجتماعه في مختلف عهود ضرورة قصر سيمة الكهنة على حرجى لمدرسة اللاهوتية التي اشتهرت باسم بكلية الاكيريكية .

ولقد كن أول مدير هذه الكيه في عهده الجديد الأستاذ يوسف منقر يومر فالأرشيدياكون حبيب جرجس ، فالقمص عطية إبراهيم عطية . عوضهم الرب جميع عن كل م ندوه في سبيلها من جهد ...

## الفصل الخامس عشر

# إيجيل نين

### أقدم إيجيل :

تُجمع كل عمء كتب مقدس وكل لدارس فيه ، على أن إيجيل مدر مرفس هو أقدم ما كتب من لأجل (١) وقد اختلف كثيرون في تاريخ كتابته . ومن كبر يقول إنه كتب في سنة ٤٥ م . وعديس يرسوس يقول إنه كتب بعد استشهاد القديس بطرس وبولس في بعد سنة ٦٧ م . وتتراوح تنويع لأخرى بين هذين ...

ورأى القديس يوحنا ذهبي الفم أن مدر مرفس كس في مصر (٢) ومعنى هذا أنه كتب بعد سنة ٥٥ م أو حول سنة ٦١ م ولثابت أيضاً أنه كتب باللغة اليونانية التي كانت معروفة وقتذاك وفي رومية أيضاً ثم ترجم بعد ذلك إلى اللاتينية وإلى القبطية .

### الاهتمام بالتدقيق والتفاصيل :

وقد يندر مدر مرفس في إيجيله بالتدقيق ، وذكر تفاصيل كل شيء ، سواء في الأسماء ، أو وقت أو مكان ، أو بعدد أو لون ، وحتى للامح وبتشعر مما يدور على أن الكتاب كان مناهداً عنان ما يسجحه .

فمن جهة الأسماء مثلاً يذكر متى عمار هو إيس حنفي ( ٢ : ١٤ ) ، وأن باريصوس الأعشى هو يس تيمائوس ( ١٠ : ٤٦ ) وأن سمعان القيرواني هو أنو الكسندروس وروفس ( ١٥ : ٢١ ) . ( أنظر أيضاً في اهتمامه بالأسماء ١ : ٢٩ ، ١٣ : ٣ ، ٣ : ٦ ، ١٥ : ٤٠ ) .

1 - Encyclopedia Britannica Oxford Dict P 859 Erdman P 7, goodspeed P 147 Moule P 228, Campbell Morgan P 3, Bauman P 11- 104 Scroggie, P 170

2 - Commentary on St. Matthew Hom 17

ومن أمثلة اهتمامه بتفاصيل المكان قوله ، ثم خرج أيضاً من تخوم صور وصيدا ، وجاء إلى بحر احبيل ، في وسط ابدن العشر ( ٧ - ٣١ ) . وقوله « به دخل السفينة وجلس على البحر ، وجمع كنه كن عبد البحر ، على الأرض » ( ٤ - ١ ) .

ومن أمثلة تدقيقه قوله في معجزة الخمس خرب أهم جعلوا الناس يتكئون رفاقاً رفاقاً على المشب الأنصر . صفوفاً صفوفاً مئة مئة وحسن حسن ( ٦ : ٣٩ ، ٤٠ ) . وقوله إن المسيح كان ثامناً ( عن وسادة ) في السفينة ( ٤ - ٨ ) . وقوله في التجلي « وصارت ثيابه تلمع ببيضاء كالثلج لا يقدر قصار على لأرض أب يبيض مثل ذلك » ( ٩ : ٣ ) . أنظر أيضاً تفاصيل معجزة شفاء المصروع . وسعد مر برى له لحئون ، وكذلك ٨ ، ٧ ، ٧ ، ٢٨ ، ١ : ١٣ ) .

ومن اهتمام مار مرقس بالتفاصيل شرحه للمشاعر والملاحم : فقد ذكر عن السيد اسبح أنه تحس ( ١ - ٤١ ) ، وأنه انهر ( ١ : ٤٣ ) ، وشعر بروحه ( ٢ : ٨ ) ونظر بغضب حرباً ... ( ٣ : ٥ ) ، والتمت ... شاعراً في نفسه .. ( ٥ - ٣٠ ) ، وأنه اغتاط ( ١٠ : ٤ ) ، وأنه أن ( ١ : ٣٤ ) ، وأنه أشعن ( ٨ : ٢ ) ، وأنه تهد بروحه ( ٨ : ١٢ ) ، وأنه اغتاط ( ١٠ : ٤ ) وأنه نظرت شت لعي وأحبه ( ١٠ : ٢١ ) ، وأنه ابتداء يهش ويكتث ( ١٤ : ٣٣ ) وأنه احصى لأطفال وباركهم ( ١٠ : ١٦ ) .

### مار مرقس يكتب للأمم ( للرومان ) :

لم يكتب مار مرقس إنجيله لليهود كما فعل القديس متى ، ووجد كتبه للأمم ، وللرومان بوجه خاص . وقد شرحنا سابقاً كيف أنه اشترك مع القديس بولس في تأسيس كنيسة روما . ومن أدلة عن كتابته للأمم .

#### أ - ترجمته للكلمات الأرامية التي يستخدمها :

فترجم منه « بوانرجس » أنه يعني ابني الرعد ( ٣ : ١٧ ) ( بينما لم يترجم كلمة بطرس مثلاً ولا غيرها من الكلمات للابسة ) . وقال ب عدة « طلبت » قومي معناها يا صبية قومي ( ٥ : ١٤ ) و كلمة « قربان » معناها هدية ( ٧ : ١٤ ) وكلمة « افثا » معناها افتح ( ٧ - ٣٤ ) واتع عبارة « جههم » بقوله « إن الدرائي

لا تطفأ» (٤٣ : ٩) . كما أتبع كلمة «أما» بكلمة الآب (١٤ : ٣٦) . وفسر عبارة «الوى الوى لما شبقتنى» بأن معناها إلهى إلهى لماذا تركتنى (١٥ : ٣٤) وأن «حلجثة» معناها حميمة (١٥ : ١٢) .  
وطعاً لو كان يكتب لليهود ما كان فى حاجة إلى تفسير شيء من هذا كله ، ولكن الرومان يحتاجون .

### ب - شرح عادات اليهود وأماكنهم وطوائفهم :

فشرح مثلاً عبارة «أيدى دسنة» بأن معناها أيدى غير مغسولة . وأتبع ذلك بقوله : لأن الفريسيين وكثر اليهود ، إن لم يغسلوا أيديهم باغتذاء لا يأكثون . متمسكين بتقليد الشيوخ . ومن السوف إن لم يغتسلوا لا يأكثون . وأشياء أخرى كثيرة تسلموها للتمسك . من عسل كؤوس وأباريق وآنية نحاس وأسرة (٧ : ٢ - ٤) .

وشرح اليوم الأول من الفطير بأنه «حين كانوا يدبحون الفصح» (١٤ : ١٢) كما شرح الاستعداد بأنه ما قبل السبت (١٥ : ٤٢) .  
وشرح أن الفيلسوف قيمتهم ربع (١٢ : ٤٢) . ولم يفعل ذلك بالنسبة للدينار الخاص بالرومان (٦ : ٣٧) .

ولما تكلم عن الصدوقيين قدمهم لشرىء الرومان بأنهم «الذين يقولون ليس قبة» (١٢ : ١٨) . وطعاً هذا كله معروف لليهود . ولما تكلم عن امرأة الكهانة حسب تسمية التوراة لحنسها قال : «وكانت المرأة أمية وفى حنسها فينيقية سورية» (٧ : ٢٦) بالأسلوب الذى يفهمه الرومان .

ومن جهة الأماكن كان يوضح ما لا يحتاج لليهود مطلقاً إلى توضحه . فالأردن كان سيفه بكلمة نهر (١ : ٥) . كذلك شرحه جنوس الرب على جبل الزيتون بأنه تجاه الهيكل (١٣ : ٣) . وقد ورد ذكر بيت فاجى وبيت عنيا ذكر أنها بالقرب من أورشليم (١١ : ١) .

ولأنه يكلم أهل رومه ، فعندما ورد اسم سمعان القيروانى وب أنه «ثو الكسندروس وروفس» (١٥ : ٢١) . وروفس موجود فى رومه . أرسل القديس بولس إليه سلامه عندما كتب رسالته إلى أهل رومية (رو ١٦ : ١٣) .

## جـ - قلة اقتباسه من العهد القديم :

يعتبر إنجيل متى أكثر لأناجيل اقتباساً من العهد القديم ، لأنه كتب لليهود . أما مار مرقس ابدى كتب للأمم فإن اقتباسه من العهد القديم أقل بكثير من متى ومن لوقا أيضاً .

## تقديم السيد المسيح للرومانيين ( للأمم ) :

كان مار مرقس يعرف أن الرومان أهل عمل لا فكر ، فقدم لهم المسيح في عمله وقوته ، واهتم بأعماله أكثر مما اهتم بتسجيل أقواله . وكان يعرف أن الرومان معززون بقوتهم كدولة تحكمها لعلم ، فقدم لهم المسيح نفوى ابن الله صاحب السلطة على كل شيء .

## ١ - سرعة مذهلة في العرض :

كان مار مرقس يعرف أن رومان أهل عمل ، مشغولون بالتجارة واسفر واحرب وأشغافهم المتنوعة ، فدخل في موضوعه مباشرة ، بدون مقدمات . لم يتحدث عن أنسب المسيح ولا حوادث السابفة بحبته كالشارة مثلاً أو ولادة المعمدان أو رثارة العذراء لألبسانات ، أو ولادة المسيح وطفولة ، وإنما بدأ بعص لمسيح من أوّل صحيح .

وبيمنا بدأ مار متى إنجيله بقوله « كتاب ميلاد يسوع المسيح إبن داود إبن إبراهيم » ، بدأ مار مرقس إنجيله بقوله : « بدء إنجيل يسوع المسيح إبن الله » .

إن الطريق يهيم قدام الملوك ، وهذا الملك الآتي هو ابن الله ، بذلك بوصف من يهيم صريقه بأنه ملاك ( ١ : ٢ ) صوته صوت أسد « صارح في البرية » ( ١ : ٣ ) . هذا الملك الذي سيملك على القلوب ، لابد أن يعد طريقه بالنوبة ( ١ : ٤ ، ٥ ) . ثم تتلاحق حوادث سرعة ... أمام هذ الملك .

المعمدان يشهد بأنه لا يستحق أن يحل سيور حذائه ( ١ : ٧ ) . السموات تنشق ، ويشهد له الأب انه الابن الحبيب ( ١ : ١١ ) . والشياطين نفسها تشهد انه قدوس الله ( ١ : ٢٤ ) . والملائكة تخدمه ، والوحوش معه في البريه ( ١ : ١٣ ) .

وبينا يبدأ متى . شير في ذكر معجرات السيد لمسيح الخاصة بالشقاء وانحراج  
الشياطين من الأصحاح الثامن في إيجيله ، نرى مار مرقس بدأ مباشرة من الأصحاح  
الأول فيقدم المسيح كصاحب سلطان على الكر ...

بذكر سلطانه على الشياطين بأمرها فتطيعه ( ١ : ٢٧ ) ، وسلطانه على  
الأفراص ( ١ : ٣٤ ) ، وتعليمه بسلطان وليس كالكثبة ( ١ : ٢٢ ) كما ذكر  
شعبيته الكبيرة وكيف أن الناس « كانوا يأتون إليه من كل ناحية » ( ١ :  
٤٥ ) ، وكيف صدر له تلاميذ استجابوا بسرعة لدعوته ( ١ : ١٦ - ٢٠ ) .

كل هذا في الأصحاح لأوّل من الإنجيل ، حيث وصح مار مرقس خطته . وحيث  
كتب في تركيز وقوة ، وبتأثير عجيب . فلنبحث إذن تفاصيل هذه الأمور كلها و  
يجيبه ، الذي سر سفس هذه السرعة والوضوح في تقديم قوة المسح لبرومان ، وكيف  
أن ممكنه أعظم من ممكنته التي يعتصرون بها ...

## ٢ - المسيح ابن الله :

هذه الحقيقة بدأ بها الأصحاح لأول . وشهد بها قائد المائة الروماني وقت  
الصلب في أواخر الإنجيل . فقال « حقا كان هذا لإنسان ابن الله » ( ١٥ : ٣٩ ) .

وشهد بها الآب من السماء وقت العماد ( ١ : ١١ ) ، وشهد بها أيضاً وقت  
لتجلى ( ٨ : ٧ ) . واعترف بها السيد المسيح وقت محكمته ، عندما سأله رئيس  
كهنة « أأنت هو مسيح بن لبارث » فأجاب « أنا هو » ( ١٤ : ٦١ ) ، كما أشار  
إلى هذه الحقيقة في مثل لكرمين الأردباء ( ١١ : ٦ ) وفي معرفة اليوم لأحر ( ١٣ :  
٣٢ ) .

من أن الشياطين نفسها حينما نظرت « حرت له وصرخت قشنة إنك أنت ابن  
الله » ( ٣ : ١١ ) . وكذلك نطق في « حيتون » كوره الحدرين قائلة : « مالي ولك  
ما يسوع ابن الله عني » ( ٥ : ٦ ) .

وحتى عندما اخذ المسيح لقب ( ابن الإنسان ) دل أيضاً على قوته ولاهوته  
كقوله ان ابن الانسان له سلطان أن يعمر الحصيد ( ٢ : ١٠ ) أو انه رب السبت ( ٢ :  
٢٨ ) أو انه جالس عن يمين لقوة وآت في سحب السماء ( ١٤ : ٦٢ ، ١٣ : ٢٦ ) .

هذه الحقيقة أوضحها مار مرقس أمام الرومن حتى يعرفوا أنهم يسو أمام شخص  
عدى ، وثبنا لهم بسطة المسيح الواسعة كما منرى :

### ٣ - سلطته على الشياطين :

ذكر مار مرقس أن الرب كان يأمر بالأرواح البجسة بسطاط فتطيعه ، حتى اندهل  
اللس وغيره من سبطاه ( ١ : ٢٧ ) ، وأنه أخرج سيطن كثيرة ( ١ : ٣٤ ) ، وأن  
لشياطين كانت تصرخ مه فانه « ملنا وبث . أثبت لنهكنا » ( ١ : ٢٤ ) ، وأنها  
كانت تسجد ، ( ٣ : ١١ ، ١٥ : ٦ ) . وأنه أخرج مه حلات خطيرة مثل حالة  
لحبون للى كنت فيه فرقة شياطين « وكان يقطع السلاسل ويكسر القيود ، فم  
يقدر أحد أن يسه » ( ٥ : ٤ ) ، ومثل الروح الأخرس الاصم ( ٩ : ١٦ - ٢٩ ) .

وسفت القوة معجرات إخرج شياطين أن لسيد المسيح كان يخرج الشيطان دون  
أن يرى المريض ، مثي قبل للمرأة عييميه « ادهى قد خرج الشيطان من أنتك .  
فدهت إلى سبها ووحدت لشيطان قد خرج » ( ٧ : ٢٤ - ٣٠ ) .

ولم يكتف به . بل أعطى هه السلطان تلامذه ( ٣ : ١٥ ، ٦ : ٧ ) . ولم يمنع  
شعباً يخرج شياطين . سمه ( ٩ : ٣٩ )

### ٤ - سلطته على الأمراض :

سجل مار مرقس شفاء الرب للعاهات المستعجه والأمراض المستعصية : كشفاء  
العميان ( ٨ : ٢٢ - ٢٦ ) ، ( ١٠ : ٤٦ - ٥٢ ) ، وشفاء الأصم الأعقد ( ٧ : ٣١ -  
٣٧ ) ، وشفاء لأبرص ( ١ : ٤٢ ) ، ولصوح ( ٢ : ١١ ) ، وصاحب اليد اليسرة  
( ٣ : ٥ ) ، ونازفة الدم اتى انفت كل ما عده على الأطباء ( ٥ : ٢٥ - ٣٤ ) .  
وذكر تأثير كل هدا على الناس ، إذ « بهت الجميع ومجدوا الله قائلين . رأينا مثل  
هذا قط » ( ٢ : ١٢ ) .

وكانت معجزات الشفاء كثيرة جداً ، حتى أنهم « ابتدأوا يحملون المرضى على  
أسرة إلى حيث سمعو أنه هناك ، وحيث دخل إلى فرى أو مدن أو ضياع ، وضمو  
لمرضى و الأسواف ... » ( ٦ : ٥٥ ، ٥٦ ) .

وبلغ من قوة الإبراء عند المسيح ، أنهم كانوا يطلبون أن يلمسو ويوهدب ثوبه ،  
 « وكل من لمسه شفى » ( ٥٦ : ٦ ) « فكان يقع عليه ليلمسه كل من فيه داء »  
 ( ١٠ : ٣ ) . وهذه الطريقة شفت نازفة الدم .  
 وهذه لقوة على إبراء اىرسى وهما السيد المسيح للاميذه أيضاً ( ١٦ : ١٨ ) .

## ٥ - سلطته على الطبيعة والموت :

سجن أنه و سحر هائج « قدم وانهر الريح - وقول للبحر اسكت ابكم . فسكنت  
 الريح وصار هدوء عظيم... » ( ٤١ : ٣٩ - ٤١ ) وقد تلاميذ بعضهم لبعض « من هو  
 هذا ، فإن الريح أيضاً والبحر بطيعانه ؟! » ... ومرة أخرى والبحر هائج جاء إلى  
 تلاميذه ماشياً على البحر... « ولما صعد إليهم إلى السفينة سكنت اريح . فتهنوا  
 وتعجبوا في أنفسهم للغاية » ( ٦ : ٤٨ - ٥٤ ) .

وكما سجن سلطته على سحر ، هكذا أيضاً سجن سلطته على النبات ، إذ امر  
 شجرة التين غير المثمرة ، فبست من اصول ( ١١ : ١٢ - ٢٠ ) .  
 وذكر مار مرقس سلطة لمسيح على الموت ، إذ أقام ابنة يائرس . أمسك بيدها وهى  
 ميتة « وقال لها قومى ، هقامت ( ٥ : ٢٢ - ٤٣ ) . وذكر قيامة الرب نفسه من بين  
 الأموات ( ١٦ : ٦ ) ، وذكر أنه رتفع إلى السماء وجلس عن يمين الله ( ٦ : ١٩ ) .

وحق عندما كان مصلوباً ، ذكر له سلطته على الطبيعة ، إذ أظمت الشمس  
 من الساعة السادسة إلى التاسعة ، واشق حجاب الهيكل إلى اثني ( ١٥ : ٣٣ ،  
 ٣٨ ) .

## ٦ - بعض نواحي قوته الاخرى :

شرح مار مرقس كيف كان المسيح يقرأ الأفكار ( ٢ : ٨ ) ، وكيف كن يجتر  
 بالمستقبل تها عن خراب الهيكل وعن حراب اورشليم وعن نهاية العالم ( صحاح  
 ١٣ ) ونبأ أيضاً عن موته وقيامته وحيته ثاني ( ٨ : ٣١ ، ٣٨ ) .  
 وشرح كيف عملية حق أشيع خمس آلاف من خمس خيرات وسمكتين ، فشجوا  
 وفضل عنهم ١٢ قفة بمووة ( ٦ : ٢٣ - ٤٤ ) وكيف صنع نفس المعجزة مرة أخرى  
 ( ٨ : ١ - ٩ ) .



وذكر كيف دحس اميكل بقوة ، وبسلطان طهره من الفوضى والفسد ، وكيف عزز رؤساء الكهنة عن مقاومة سلطته ( ١١ : ٣٣ ) . وذكر مار مرقس أيضاً كيف أن السيد المسيح قل عن نفسه إنه رب سبب ( ٢ : ٢٨ ) ، وإنه الرب ( ١١ : ٣ ) ، وإن له سلطاناً على الأرض أن يعفر الخطايا ، وعمر للمفلوح ( ٢ : ١٠ ) .

## ٧- التفاف الشعب حوله ...

إلى حوار هذه القوة خارقة التي سحبتها مار مرقس للمسيح ، سجل أيضاً شهرته العجيبة والتدف لشعب حوله . فن الاصحاح الأول يقول : « فخرج خبره للوقت في كل الكورة لمحطة بالخليل ... وكانت المدينة كلها مجتمعة عند الباب » ( ١ : ٢٨ ، ٣٣ ) « وكانوا يأتون إليه من كل ناحية » ( ١ : ٤٥ ) و « سمع انه في بيت . والوقت اجتمع كثيرون حتى لم يعد يسع ولا ما حول الباب » ( ٢ : ١ ، ٢ ) .

وانه لما اصبرف مع تلاميذه إلى البحر « تبعه جمع كثير من الجليل ومن اليهودية ومن اورشليم ومن أدومية ومن عبر لأردن . والذين حول صور وصيدا ، جمع كثير ، إذ سمعوا كم صنع أنوارا إليه . فمد تلاميذه ، ولا تلازمه سفينة صغيرة لسبب لجمع كى لا يزحموه » ( ٣ : ٧ - ٩ ) .

« واستأ أيضاً يعمم عند البحر . فاجتمع إليه جمع كثير ، حتى أنه دخل السفينة وجلس على البحر . وجمع كله كان عند البحر على الأرض » ( ٤ : ١ ، ٢ ) .

حتى عندما مضى مع تلاميذه إلى موضع خلاء مفردين « رأهم الجموع منطلقين ، وعرفه كثيرون ، فتراكبوا إلى هناك من جميع المدن ماشين وسبقوهم واجتمعوا إليه . فلما حرج يسوع رأى جمعاً كثيراً فتحنر عليهم إذ كانوا كخراف لا راعى لها » ( ٦ : ٣٢ ، ٣٤ ) .

وهكذا باسمرار كان « يتبعه جمع كثير وكانوا يزحمونه » ( ٥ : ٢٤ ) ، « وكان الناس عندما يرويه ، يتراكصون ويسلمون عليه » ( ٩ : ١٥ ) . وأنه في مرة « دخل بيتاً وهو يريد أن لا يعلم أحد ، فلم يدر أن يختبئ » ( ٧ : ٢٤ ) .

## ٨- المسيح المعلم :

ذكر مار مرقس أنه كلما كان الناس يجتمعون حول المسيح « كمادته كان

يعصمهم» (١ : ١٢) . ومع أن إنجيل مار مرقس لم يورد الكثير من تعديم المسيح مهتماً بأعماله ، إلا أنه سجل عظمته كمعلم له تأثير عجيب على الناس .

ذكر أنه كانه « يكرر بشارة الملكوت » ( ١٤ : ) وأنه كان يعلم الناس في مجامع « فماتوا من تعبهم ، لأنه كان يعلمهم سلطاناً وبيس كالكثرة » ( ١ : ٢ ) . وفي مرة أخرى ادعاهم « هيا فائس من أس لهذا هذه ؟ وما هذه الحكمة التي أعطيت له » ( ٦ : ٢ ) . « وكان الجمع الكثير يسمعه سرور » ( ١٢ : ٣٧ ) « وبهت جمع كله من تعليمه » ( ١١ : ١٨ ) .

وكان الجمع يدعونه « انعم » ، وقد دعى بهذا اللقب ١٢ مرة في إنجيل مرقس : يس فقط من تلاميذه ( ٩ : ٣٧ ، ١٠ : ٣٥ ، ١٣ : ١ ، ١٤ : ٣٨ ) وإنما حتى من أعدائه الفريسيين وهيرودسيين والصدوقيين والكتبة ( ١٢ : ١٤ ، ١٩ ، ٣٢ ) وأيضاً من أفراد الشعب ( ٥ : ٣٥ ، ٩ : ١٦ ، ١٠ : ١٧ ، ٢ : ) وهو نفسه لقب منه هكذا ( ١٤ : ١٤ ) .

## ٩ - المسيح الملك :

قدمه مار مرقس كملك ، ولكن صاحب مملكة روحية ، يكرر بشارة ملكوت الله . وظهر في إنجيله الفرق الكبير بين هيرودس الملك ، الذي يجمع حوله العظماء والقود في هو ورقص ، والمسيح الملك الذي يجمع حوله لشعب يعصمهم طريق الله ويشي مرضاهم ويشبع جوعهم ... ( ٦ : ١ - ٢٩ ) .

## ١٠ - صراع بين الحق والباطل ...

بعد كل هذه مقدمات ، نحن نرى مرقس كيف أن خدمة المسيح أثارت عليه حسد قادة اليهود ، فحاربوه ولما لم يقدر عليه في قوة فدعاه وفي إنجيلهم أمم للناس ، قتلوه أخيراً ... إنه لم يبدأ بالاحكامك ، بل كان يعمل عمله في هدوء بعيداً عنهم ، ولكنهم بدأوا بالعدوان ، وحتكوا به ..

فرح الشعب بالمسيح ، والتفوا حوله ، وانتفعوا من تعليمه ، أما قادة اليهود فعل العكس تضايقوا من شهرته وشعبته وقاوموه . لم ينتفعوا من تعليمه ولا من

معجزاته . كانوا يمشون وراءه ويدعونهم إلى بيوتهم ، لا ليستفيدوا وإنما ليراقبوه  
ويصطادوه بكلمة ...

في حادثة لفلوج فكر الكتبة في قلوبهم « لماذا يتكلم هذا هكذا متجاديف ؟! »  
ورد الرب على ما في قلوبهم فسكتوا ( ٢ : ٦ ، ٧ ) . ثم ندرجوا من التفكير المبني إلى  
مخاطبة تلاميذه عنه : ما ناله يأكل و يشرب مع العشارين والخطاة ؟! فافحمهم بقوله  
« لا يحتاج الاصحاء إلى طبيب بل المرضى » ( ٢ : ١٦ ، ١٧ ) . ثم تدرج اليهود  
فتجروا أن يكسوه هو ، فاشتكوا له تلاميذه : لماذا لا تصومون ؟ لماذا يقطعون السدائل  
في السبت ؟ فرد عليهم من الكتاب ، وبالمطلق ، فسكتوا... ثم رافوه هل يشفى  
صاحب اليد اليابسة في السبت ، فناقشهم وأفحمهم فسكتوا . « فطر حوله إليهم  
بغضب حرياً على غلاظة قلوبهم » وشنى الرجل « فخرج الفريسيون للوقت مع  
افيرودسيين وشذورا عليه لكي يهلكوه » ( ٣ : ١ - ٦ ) .

وهكذا من أول الاصحاح الثالث شرح مار مرقس بنفس وضوحه وبفهم  
سرعته . تطور العلاقة بين المسيح ورؤساء اليهود : من كلام الشك داخل القلب  
إلى التشاور على اهلاكه ، وتطور موقف السيد المسيح من مجرد الاقتناع إلى نظرة  
الغضب والاصطدام . ما كان ممكناً أن يسلم امثال هؤلاء الذين يريدون تعطيل  
عمل الرب .

ثم تطور الأمر بهم إلى التنهيد به . قال الكتبة عنه « إن معه بعليزبون ، وأنه برئيس  
الشياطين يخرج اشياطين » ( ٣ : ٢٧ ) ، فرد عليهم في قوة بأن الشيطان إذا انقسم  
على ذاته لا يقدر أن يثبت .

ثم طهر لهم أهم امسكوا غلطة : إن تلاميذ المسيح يأكلون بأيذ دساة أى غير  
مفسولة . فبدأ المسيح يوبخهم قائلاً « حسناً تنبأ إشعياء عبيكم أنتم المرائين .. لأنكم  
تركتم وصية الله وتتمسكون بتقليد الناس » وشرح لهم كيف أنهم كسروا الوصية  
الخامسة من أجل تقليدهم ( ٧ : ٦ - ٢٣ ) فمنعوا الناس من إكرام والديهم ، لكي  
يأخذوا به هذا المال في الهيكل ..

هنا نرى أن المسيح قد بدأ يهاجم . ثم حذر التلاميذ منهم قائلاً : « تحرروا من

حير مريسين وغير هيرودس» (٨ : ١٥) . ودخل الهيكل وحده غير مبال بسلطاهم «فطلبوا كيف يهلكونه لأنهم خافوه» (١١ : ١٨) . ثم قال لهم مثل الكرامين الأردية ، وعرفوا أن المثل عليهم ، وصنعهم فيه بأنهم قتلوا الأنبياء ورسل ربهم وأنهم يريدون قتل لاس أيضاً . وهددهم بأن صاحب بكرم سوف يأتي ويهلك بكرامين .. «طلبوا أن يسكوه ، ولكنهم خافوا من الجمع» (١٢ : ١٢) .

ثم دخل لصراع في مرحلة الأسئلة : أرادوا أن يخرجوه ناسلتهم ، فأخرجهم باحباته : جاءه الفريسيون والميرودسيون بأسلوب تمنى لشجاعته سائلين هن تعطى جزية لقيصر . فجاب بقوله مشهور «أعطو ما لقيصر لقيصر ، وما لله لله» (١٢ : ١٣-١٧) ، ثم جابه الصدوقيون بسألونه عن لقياسة والروح ، فأفهمهم بقوله ، به في السماء يكونون كملائكة لا يتزوجون . وختم كلامه بقوله : «فأنتم أدن تضسبون كثيراً» (١٢ : ١٨-٢٧) . ثم جاءه كاتب يسأله عن الوصية لأولى ، فأجابه راقع الكاتب (١٢ : ٢٨-٣٣) .

ثم يقول الكتاب : «ولم يحسر أحد بعد أن يسأله» (مت ١٢ : ٣٤) . وإذا لم يستطيعوا أن يخرجوه في الكلام ، لجأوا إلى التأمر ، وعذرو مؤامرتهم وقتلوه ، لا عن ضعف منه وإنما لأنه جاء «ليبدل نفسه فدية عن كثيرين» (١٠ : ٤٥) .

## ١١ - الصليب والفداء ... :

إن القوة الجارية التي استطاع بها مار مرقس أن يصور المسيح للأمة كاس لله في ملء سلطانه وفي محبة للناس له ، لم تجمع على أية الحالات يستحق من الصليب . بل على العكس خصص نصف النخلة تقريباً فداء لغرض . ورحلة المسيح في أورشليم وصلبه وقيامته كدت بالنسبة إليه معدلة لباقي خدمة المسيح كده . به الفداء هو أساس الإيمان بالمسيح . وقد صورته مار مرقس في كل مرحلة . بل إن ظل الصليب ينمكس عن بجيل مار مرقس من أول الاصحاح الثالث (٣ : ٦) . وما قصة صراع لرب مع قادة اليهود سوى خطوات في طريق الصليب .

وقد شرح مار مرقس كيف سار لمسيح في طريق الصليب بكل شجاعة وهيبة ، فسار بنفسه إلى أورشليم حيث تأمر عليه أعداؤه ، وذاهبه بنفسه إلى سستان حشيماني وهو يعلم أنهم سيقضون عليه هناك .

على أن مار مرقس لم يصور المسيح برومان ضعيفاً في أبدى اليهود ، أو أن قصته  
نتت بموته ، بل أنه قام وظهر لكثيرين . وأنه سيأتي «عجد أبيه مع الملائكة  
القديسين» ( ٨ : ٣٨ ) حالساً عن يمين القوة وآتياً في سحاب السماء» ( ١٤ : ٦٢ )  
«بقوة كثيرة ومجد فيرسل حينئذ ملائكته ويجمع غناريه من الأربع رياح من قصاء  
الأرض إلى قصاء سماء» ( ١٣ : ٢٦ ) .

## ١٢ - كلمته تشجيع للأمم ( للرومان ) :

مجرد ذكر هذا الصرع بين المسيح واليهود ، كان يحسن ضمناً تشجيعاً للأمم .  
يضاف إلى ذلك أن مار مرقس شرح اتجاه المسيح إلى الأمم ومضيه إن تقوم صور  
وصيدا ، وإلى حدود المدن عشر ، وشفاءه إسة المرأة القيسية ( ٧ : ٢٤ - ٣١ ) . وقوله  
« أليس مكتوباً بنى بيت صلاة يدعى لجميع الأمم » ( ١١ : ١٧ ) .  
وقوله « يسنى ان يكرز أولاً بالانجيل في جميع الأمم » ( ١٣ : ١٠ ) ووصيته  
لتلاميذه في تمام الانجيل « اذهبوا إلى العالم اجمع ، واكرزوا بالانجيل للحليقة  
كلها » ( ١٦ : ١٥ ) .

## وصيته للأمم وللرومان :

إن السيد يسى قدعه مار مرقس للرومان على اعتبار أنه الشخص لقوى صاحب  
لسطان ، رجل العلم والاعاجيب ، بصورة لى تتفق مع عمة الرومان للقوة  
والعمل . ولكن كان لا بد بعد ذلك أن يجديهم إلى تعديم المسيح بروحية في الاتضاع  
والزهد ، كصاحب مملكة روحية .

وهكذا ذكر أن المسيح كان يوصى من تحدث معهم الأعاجيب ألا يجبروا  
واحد ، وأن لا يظهرود ( ٣ : ١٢ ، ٤ : ٤٤ ، ٥ : ٤٣ ، ٧ : ٣٦ ، ٨ : ٢٦ ، ٩ :  
٩ ) . وأوصى تلاميذه بنكران لذات وحسن الصيب ( ٨ : ٣٨ ) .

ولما كانوا يجاجون بعضهم بعضاً من هو الأعظم ، قال لهم « إذا أراد أحد أن  
يكون أولاً فليكن آخر الكل وخادماً للكل » ( ٩ : ٣٣ - ٣٧ ) . وقال لهم أيضاً  
« أنتم تعلمون أن الذين يحسبون رؤساء الأمم يسودونهم ، وأن عظماءهم يتسلطون

عليهم . فلا يكون هكذا فيكم بل من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً .  
ومن أراد أن يكون فيكم أولاً يكون للجميع عبداً . لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأت  
ليخدم بل ليخدم ويذل نفسه عن كثيرين » ( ١٠ : ٣٥ ، ٤٥ ) .

فإن كان المسيح القوى العظيم ابن الله هكذا ، فليتضع الرومان .

وهكذا أورد أيضاً قول المسيح « تحرزو من الكتبة الذين يربعون المشى  
بالطبايسة ، والنحيات في الأسواق ، والمجاس لأول في المجامع والمتكآت الأولى في  
الولائم ... وعبدة يطيلون الصلوات . هؤلاء يأخذون دسونة أعظم » ( ١٢ : ٣٨ - ٤٠ )  
وهكذا حضهم على الزهد وبرك المال وكل شيء لأجل الله ( ٦ : ٨ ، ٣٤ - ٣٦ ،  
١٠ : ١٧ - ٣٠ ) .

## هل إنجيل مرقس هو "مذكرات بطرس" ؟

### رأى غريب :

هناك رأى غريب منتشر في الأوساط الغربية ، مؤداه أن بطرس الرسول بشر في  
رومه ، ومعه مار مرقس ( تلميذه ، أو كاتبه ، أو سكرتيره ، أو ترجمته حسب تقول تلك  
الروايات ! ) ... وأن بطرس الرسول لم يكتب انجيلاً ، فتوصل أهل رومة إلى مار  
مرقس فكتب لهم العظات التي سمعها من القديس بطرس ، أو كتب ما أملاه  
عليه بطرس . ولذلك سمون إنجيل مرقس « مذكرات بطرس » !! ..

وأصحاب هذا الرأي يحاولون تأييده بشهادات من خارج منسوبة إلى بعض الآباء  
في القرون الأولى ، وبأدلة من داخل الإنجيل نفسه ، الذي يقولون إنه أصغر صحف  
بطرس ، وأخفى ما بمجده ، تواضعاً من قديس بطرس صاحب الإنجيل لحقيق ...  
وسمحاول نحن من جانب أن نحلل كل هذه الآراء وورد عليها ...

### أولاً - هل نشر مار بطرس في رومه ؟

لقد اثبتنا بأدلة كثيرة من لكتاب المقدس أن القديس بولس هو الذي أسس

كنيسة رومه وليس القديس بطرس الذى هو رسول المختار لا رسول الأهم ، ولذى لم يذهب إليها إلا في أواخر حياته لمقاومة سمون الساحر ( انظر الفصل الرابع من هذا الكتاب ) . فإن كان بطرس الرسول لم يذهب ليكرز هناك ، تكون صحبة مرقس له ككاتب أو ترجمان يكتب عظامه وينشرها كإنجيل ، هى حجة وهبة من أساسها ...

### ثانياً - ما معنى أن مرقس ترجمان بطرس ١٩؟

هل معنى ذلك أن القديس بطرس العظيم فقد موهبة التكلم بألسنة لى أخذها من الروح القدس في يوم الخمسين وكلم بها أنساً « من كل أمة تحت السماء » ( أع ٢ : ٥ ) حتى يحتاج بعد ذلك إلى مترجم ١٩ وإن كانت موهبة الكرم بألسنة لا تستخدم في مثل هذا المجال ، فقيم تستخدم دن ١٩ نقول هذا بالإضافة إلى ما هو معروف من أن مرقس كان يعرف اللغة اليونانية لسائده الاستعمل في رومه في ذلك الوقت ...

### ثالثاً - رواية بابياس ضد عقيدة الكنيسة :

● أول رواية مسومة بآباء في هذا المجال هى رواية بابياس التى تقول إن أهل رومة طلبوا من مرقس أن يترك لهم أثراً مكتوباً عن التعاليم التى سبقت أن وصلتهم شفاها ( من بطرس ) !! ، [ فكنت بدون تريب كل ما تذكره عما قاله المسيح أو فعله . لأنه لا سمع الرب ولا تبعه . ولكنه فيما بعد تبع بطرس كما قلت ]

ولو صدقنا قول بابياس في أن مرقس لا سمع الرب ولا تبعه ، كان لازماً علينا أن نكذب عقيدة كنيستنا في مار مرقس ، إذ نلقبه ناظر الإله ، والرسول ، ونعتقد أنه كان من السبعين تلميذاً كما شرحنا في الفصل الأول ... ويجمع علماء الكتاب على أنه الشاب الذى تبع الرب ليلة القبض عليه وكان نلس اراراً على عريه ( مر ١٤ : ٥١ ، ٥٢ ) .

ما أعرب هذا الكلام أن مار مرقس لا سمع رب ولا تبعه ! كيف هذا ، وقد كانت أمه إحدى المربيات اللاتى تبعن المسيح ، وفي بيته صنع رب الفصح ، وفيه عس أرجل اتلاميذ . وفيه سدمهم حسده ودمه وألقى خطاه عليهم . ان رح إنجيل

• هذه الروايات كلها سجلها يوسابيوس في تاريخه ( ٢ : ١٥ ، ٣ : ٢٤ ، ٥ ، ٨ ، ٦ : ١٤ ) .

يوحنا تقريباً يختص بحديث الرب وعمله في بيت مرقس ( من الأصحاحات ١٣-١٧ )!! ..

#### رابعاً- تناقض الروايات المنسوبة للآباء :

● وكما تتدفق رواية بايوس مع عقيدة الكيسة ، كذلك تتعارض مع رواية منسوبة إلى القديس ايريناوس . فبينما تقول رواية دانيال إن [ بطرس عندما علم بوحى من الروح القدس عما حدث ، سرته غيرة هؤلاء الناس ، ون لسهو داب موافقته لاستعماله في الكنائس ] ، تقول رواية ايريناوس بـ مار مرقس - بعد انتقال القديسين بطرس وبولس أى بعد استشهادهما ، نقل إليهما تلك الأمور التي كرز بها بطرس !! .

فكيف نتفق موافقة القديس بطرس على الانجيل مع كتابه الإنجيل بعد استشهاد بطرس؟! . فأى هاتين الروايتين نصدق وأيهما نرفض؟! ..

● أما الرواية الثالثة منسوبة إلى قديس اكسمنصس الاسكندري فهي أن مرقس الرسول [ كتب بحجبه بناء على طلب تدين ستمعوا إلى بطرس ، الذي لما علم برغبتهم هذه ، ترك مرقس يكتب انجيله بحرية ] ( ومعنى هذا أن القديس بطرس قد عرف مشروع الكتابة قبل كتابة الإنجيل ) ثم تقول الرواية إن مار مرقس [ بعد ان كتب الإنجيل سمنه لمن طلبوه . ولما علم بطرس بهذا ، لم يمنعه من الكتابة ولا شجعه عليه ] . وهذا الكلام يتناقض مع القول المنسوب إلى ايريناوس في أن الإنجيل كتب بعد استشهاد مار بطرس!!  
أى الروايات لثلاث نصدق ، وأيها نرفض؟! .

أو ليس صحيحاً أن أقوالاً عديدة منسوبة إلى الآباء الأول تحتاج إلى مراجعة كثيرة ، ولا يستطيع أن نقبها في سهولة وبساطة ، وبخاصة لو كانت تتناقض مع عقيدة كنيستنا؟! ما أكثر ما عندي من أمثلة عن هذا الموضوع ...

#### خامساً- مصادر معلومات مار مرقس :

لا شك أن مار مرقس قد وصف كثيراً من لأمر كشاهد عيان ، رأى نفسه وسمع ، وكتب بتدقيق . وبالإضافة إلى كل هذا لقد كن بيته محط رحال لسيدة الطراز وجميع الرسل ، ففيه عية صهيون المشهورة التي كانوا يجتمعون فيها ( أع ١ :



١٣ ، ١٤ ) وهو أول كيسة مسيحية في العالم . كان يجتمع فيها المؤمنون ( أع ١٢ : ١٢ ) . وكان يقال في هذا البيت كل م يختص بالسيد الرب وأعماله وأقواله ...

ماذا إذن نركز المعلومات في بطرس وحده ، وماذا يكون مار مرقس قد اعتمد فيما ينقصه من معلومات على مصدر واحد ؟! لماذا ؟... إن مار لوقا البشير لم يذكر مصدراً واحداً لمعلوماته ، وإنما قال « كما سمعنا من الذين كانوا منذ البدء معاً » ونحداً للكلمة » ( لو ١ : ٢ ) .

### سادساً - لماذا لم يكتب مار بطرس إنجيلاً ؟

هل تعد كل هذه الصحة حول إنجيل مرقس ، لأب مار بطرس لم يكتب إنجيلاً ، مجرد نسبة إنجيل مرقس إليه ؟! ب أعجب ما نرأه في حياتي تعيلاً لكون القديس بطرس م يكتب إنجيلاً ، هو قول ابن الصبى مطران مدينة أهد ( ١١٤٩ م ) [ ... ثانياً ، لأنه افتر أنه إذا كتب هو سيحتقر الناس كتابة رفاقه ... ]!! ..

هل إلى هذه الدرجة يصل تمكبر ! فليطمئن ابن الصبى . لقد كتب القديس بطرس رسائل ، ولآآ لم يحتقر أحد نسبها رسائل بولس ورسائل بقدس يوحنا وباقي الرس . وها قد كتب مار مرقس إنجيله ( الذي يسبونه إلى مار بطرس ) ، ولم يحتقر أحد باقي الأناجيل الثلاثة ! ...



### ١ - كاتبوا الأسفار فوق المستوى الشخصي :

يقولون إن انجيل مرقس هو عطاة بطرس بديل أنه محتوى على صغفات بطرس ويعمل م بعده ، وقد فعل بطرس ذلك من باب الانضاع .

ونحن نريد أن نرتفع بالرسل والأنبياء كاتبي الأسفار المقدسة عن المستوى الشخصي أثناء كتابتهم بالوحي . لقد ذكروا ما يحصهم مديحاً ودماً ، لمجرد رواية الحق ، دون أن يكون لأشخاصهم اعتبار في نظرهم وقت الكتابة . وسنضرب لذلك

مثلين ، من المهددين لتقديم والحديث .

### أ- مثال القديس موسى النبي :

ورد في سفر العدد ( ١٢ : ٣ ) وكتبه موسى النبي « وأما رجل موسى فكان حليماً جداً أكثر من جميع الناس انذس على وجه الأرض » ، فهل كان يجب أن يحذف موسى النبي هذه العبارة لكي يكون متواضعاً؟! أم نأخذ هذا النص دليلاً على أن موسى النبي ليس هو كاتب سفر العدد ، وهو أحد أسفار موسى الخمسة ؟ .

وكذلك في نفس الأصحاح سجن دفع الله عن عبده موسى وتوسخه هرون ومريم ، وقد قال لهم : اسمع كلامي ، يا كان منكم بني لرب ، فبرؤي مستعين به في الختم أكرمته . وأما عبدي موسى فليس هكذا ، بل هو أمين على كل شيء . فإلى فم وعيننا اتكلم معكم لا بالأعزاز ، وشبهه رب يعيس . فمما لا تحسبوا أن تتكلموا على عبدي موسى » ( عد ١٢ : ٦ - ٨ ) .

وقد ذكر موسى في أسفاره المعجزات التي صنعها الله على يديه ، وظهور الرب له ، وإحاديثه مع الله ، وقبول الله لشعاعه ، ومديح الرب له . ولم يسمعه الانصاع من ذكر كل هذا .

بل ذكر موسى أيضاً أن وجهه كان يلمع عند برونه من عند الرب ، حتى وضع رقعة على وجهه ( خر ٣٤ - ٣٥ ) . وذكر أن الرب جعله يلهأ بمرعوب ( خر ٧ : ١ ) وإلهأ هرون ( خر ١٦ : ٤ ) .

وفي نفس الوقت ذكر موسى ضعفاته ، وكيف أنه كان نفساً ضعيفاً واللسان ( خر ١٠ : ١ ) ، وذكر خطيئته ، وعفوه الرب له بمعه من دحوب أرض الموعد . إنه تاريخ مقدس . أعنى من مستوى الشخص ، شمس المدح وادع ، يكتبه رجال الله المديون « مسوق من الروح القدس » ( ٢ بط ١ : ٢١ ) .

### ب- مثال القديس يوحنا الرسول :

إن يوحنا الحبيب هو ابوحيد في الانجيليين الأربعة لدى ذكر وقوفه عند صليب

المسيح ، وأن الرب خاطبه من على الصليب ، وعهد له بأمه لعذراء (يو ١٩ : ٢٥ - ٢٧) . وكان باستمرار يلقب نفسه بأنه « التلميذ الذي يسوع يحبه » الذي « يتكىء في حضن يسوع » (يو ١٣ ، ٢٣ - ٢٥) هل كان ممكناً أن يفعل ذكر كل هذه الأمور من باب الانفتاح ؟!

ومع كل ذلك نحب أن نسال في شيء من التدقيق .

## ٢ - هل أغفل مارمرقس مديح بطرس ؟

إن أكثر رسول من رسل المسيح الاثني عشر اهتم به مارمرقس في إنجيله هو بطرس الرسول . ذكر دعوة الرب له كأول دعوة (١ : ١٦ - ٢٠) ، ووضع اسمه في مقدمة أسماء الرسل (٣ : ١٦) ، وذكر أن الرب دخل بيته وشفى حانته كأول معجزة شفاء ذكرها مارمرقس للرب (١ : ٢٩ - ٣١) وقال بعدها « فتبعه سمعان ولذين معه » (١ : ٣٦) بينما الذين معه كانوا اندراوس ويعقوب ويوحنا (١ : ٢٩) .

وذكر أن بطرس قال للمسيح « ها قد تركت كل شيء وتبعناك » (١٠ : ٢٨) وسمع مديح الرب لم يترك شيئاً من أجله . وذكر مارمرقس أيضاً أن بطرس هو الذي قال للرب « يا سيدى أنظر ، التينة التي لعنتها قد يبست » (١١ : ٢١) . وذكر أيضاً أن الملك قال للسوسة « اذهبن وقلن بسلامته ولبطرس أن يسفكنكم إلى الجنيل » (١٦ : ٧) .

وذكره مع يعقوب ويوحنا في مناسبات هامة . فقد أقامة ابنة يابرس قال عن الرب « ولم يدع أحداً يتبعه إلا بطرس ويعقوب ويوحنا » (٥ : ٣٧) وذكر أن هؤلاء الثلاثة هم الذين شاهدوا انجيل (٩ : ٢ - ٨) ، وأنهم هم الذين أحذهم الرب إلى بيتا جثسيماني (١٤ : ٣٢) . وأنهم هم ومعهم اندراوس سألوه على اصرار ما هي علامات انتهاء العالم (١٣ : ٣) .

فمن من الرسل ذكره إنجيل مرقس بهذا الوضع وبهذه الكثرة ؟ وإن كان بطرس يريد أن سكر ذاته من باب التواضع ، فلماذا سمح أن يلاق بكل هذا الاهتمام في إنجيل مرقس ؟.

ماذا نرى إذن أن يقال في مديح بطرس ؟ لقد اغفل اصحاب الراى الآخر

كل هذا الذي ذكرناه ، وركزوا على نقطتين ، سنحاول ان نتناولها الآن بشيء من التحليل والتعليق :

### أعتراضان ، والرد عليهما :

الأول : يقولون ان مرقس عندما ذكر عترف بطرس بالمسيح ، لم يذكر بعدها تطويب رب به وإعطاءه المفاتيح وقوله له « كل ما تربطه على لأرض يكون مربوطاً في السموات . وكل ما تحبه على الأرض يكون محلولاً في السموات » ( مت ١٦ : ١٣ - ١٩ ) .

في الواقع أن مار مرقس اراد أن يركز على شخصية المسيح وحده . فلم يذكر هذا عن بطرس ، كما لم يذكر هذا عن باقي الرسل أيضاً . فتم يذكر قوب رب لهم كما ورد في إنجيل متى « الحق أقول لكم كل ما تربطه على لأرض يكون مربوطاً في السماء ، وكل ما تحبه على لأرض يكون محلولاً في السماء » ( مت ١٨ : ١٨ ) . كما لم يذكر أيضاً ما ورد في إنجيل يوحنا ان الرب نفخ وقال لهم « اقبوا الروح القدس . من غفرتم خطاياهم تعفر له . ومن أمسكنم خطاياهم أمسك » ( يو ٢٠ : ٢٢ ، ٢٣ ) .

لماذا هذه الحساسية إذن من جهة بطرس الرسول ؟! إن أسبى كثيرة لم يسجلها مار مرقس . تمر في هدوء ، صمد لا يمر أيضاً بنفس الطريقة ما يخص بطرس لرسول .

إن مار مرقس لم يذكر شيئاً مثلاً في مديح يوحنا الرسول . فعندما قبض على رب ، قال مار مرقس « وكان بطرس قد تبعه من بعيد إلى داخل دار رئيس الكهنة » ( ١٤ : ٤٥ ) . وفي الواقع أن بطرس لم يتبع رب وحده وقتذاك ، بل كان هناك تلميذ آخر تبعه أيضاً ( يو ١٨ : ١٥ - ١٧ ) . وعمل مار مرقس هذا التلميذ الآخر . ولم تأخذ هذه دلالة على علاقة بين هذا التلميذ ومرقس . لماذا إذن هذه الحساسية من جهة بطرس ؟!

لم يذكر مار مرقس أيضاً أن يوحنا كان يتكلم في حصن الرب ، وأن الرب كان يحبه . ولم يذكر أن بطرس طلب وساطة يوحنا ليعرف من هو الذي سيسلم

المسيح . ولم يذكر أن يوحنا كان واقفاً عند صليب المسيح ، وأن الرب قد عهد إليه بأمة العذراء ، وأعتبره إبناً خاصاً لها ...

ومع ذلك نمر بحر على هذا الاعتراف ليوحنا ببساطة ، ولا نستنتج منه مطلقاً أن يوحنا أوصى مرقس من باب الاتضاع ألا يكتب هذا عنه ولو من باب التلميح مثلاً فعل يوحنا فيما بعد ... فلماذا إذن هذه الحماسية من جهة بطرس الرسول ؟ .

ولم يذكر مرقس مديح آخرين ورد مدحهم في باقي الأناجيل .

لم يذكر دعوة فيلبس وثانائيل ، ولا مديح ارب لثانائيل ، ولا اعتراف ثنائيل بأن المسيح هو ابن الله ، قبل اعتراف بطرس بسنين ( يو ٢ : ٤٧ - ٥١ ) .

ولم يذكر مدح الرب ليوحنا المعمدان بقوله « الحق أقول لكم لم تقوم من بين المولودين من نساء من هو أعظم من يوحنا المعمدان .. » ( مت ١١ : ١١ ) .  
في الواقع أن مرقس الرسول كان هدفه أن يركز على شخص المسيح بالذات . فلما وصل إلى اعتراف بطرس بأنه المسيح ابن الله اكتفى بهذا . ولم يشأ أن يستطرد في تفاصيل الحديث ، لأن ذلك لم يكن هدفه .

نلاحظ أيضاً أن لوقا البشير فحس مثلاً فعل مار مرقس تماماً ، وذكر اعتراف بطرس بالمسيح ، واكتفى بهذا ، دون ذكر ما بعده من تطويب ( لو ٩ : ١٨ - ٢٠ ) ولم يأخذ أحد هذا الأمر دلالة على أن لوقا اخذ معلوماته عن بطرس ، أو أن بطرس طلب من لوقا أن يمتنع عن ذكر مدحه تواضعاً !! .

أما يوحنا رسول ، فلم يعرض هذا الحادث كلية . وبالتالي لم يذكر شيئاً عن هذا السلطان الذي دفع إلى بطرس ، وفي نفس وقت ذكر هذا السلطان مدفوعاً للرسل جميعاً ( ٢٠ : ٢٢ ، ٢٣ ) . ولم يقل أحد أن بطرس كان له تأثير على يوحنا في إغفال هذا الأمر تواضعاً منه ..

نتقل إلى الاعتراض ثانی :

+ يقولون ان مار مرقس أغفل مشى بطرس على الماء ، تواضعاً من معلمه بطرس !!

ومشى بطرس على الماء أغمد يوحنا البشير أيضاً ( يو ٦ : ١٥ - ٢١ ) . ولم يمرض له لوقا إطلاقاً ، ولم يرد إلا في إنجيل متى . ونحسب أن برد أيضاً بنفس طريقة مرقس وهي التركيز على شخص مسح وحده .

على أننا من ناحية أخرى يجب أن نقول إن مسألة ليست كلها مديحاً في هذه الحادثة بالذات ، بل إن فيها أيضاً توبيخاً من الرب لبطرس عندما شك ووقع في الماء ، فأمسك به الرب قائلاً : « يا قيس الإيمان ، ماذا شككت » ( مت ١٤ : ٣١ ) . وإب كان بطرس يفصد اظهار ضعفاته ، فكان الأولى أن يذكر له إنجيل مرقس هذا الشك وهذا الوقوع وهذا التوبيخ من الرب .  
إن هـد يحسب أن ستفر إلى النقطة التالية وهي :

### ٣- هل اهتم مرقس باظهار ضعفات بطرس :

يقولون ان مار مرقس ذكر صباح لذيك مرتين في حادثة نكران بطرس للرب ( مر ١٤ : ٦٨ ، ٧٢ ) ، بين ذكر باقي الانجيليين صباحه مرة واحدة . ويؤخذ من هذا أن بطرس لم يتنبه سريعاً . وذكر هـ الصعف ، ديب عن أن بطرس املاه على مرقس تواضعاً !!

وربما يكون مرقس قد أورد صباح الديق مرتين من باب تدقيقه الشديد في ذكر التفاصيل . في معجزة الخمس خبزيات والسمكتين بيها يذكر متى ويوحنا مجرد اتكاء الناس على لعشب ( مت ١٤ : ١٩ ، يو ٦ : ١٠ ) ، ويريد بوقا اكاءهم فرقاً خمسين خمسين ( لو ٩ : ١٤ ) . يذكر مرقس اكاءهم « رفاقاً رفاقاً » على لعشب الانخير . صغوقاً صغوقاً . مئة مئة . وخمسين خمسين « ( مر ٦ : ٣٩ ، ٤٠ ) .

ومع ذلك فنحنل حادثة الانكار هـه ، وبرى عن ماذا تدل ...

في الانكار الأول نرى انجيل مرقس احف هجة من لوقا ويوحنا . في انجيل مرقس قال بطرس للحارية « لست أدري ولا أفهم ما تقولين » ( مر ١٤ : ٦٨ ) وفي انجيل لوقا قال عن المسيح « لست اعرفه يا امرأة » ( لو ٢٢ : ٥٧ ) وهذا نكران صريح وأصعب . وبالمثل في انجيل يوحنا قال إنه ليس من تلاميذ المسيح ... ( يو ١٨ : ٢٤ ) .

فلو كان مرقس الرسول يريد اظهار ضعفات بطرس نواضعاً ، لاستخدم هنا اسلوب لوقا أو يوحنا !!

وفي الإيكر الثاني يرى إيجيل مرقس أحد الاناحيل هجة ، إذ يقول في اختصار « فأنكر أيضاً » . أم متى فيقول عنه « فأنكر أيضاً بقسم و لست أعرف الرجل » (مت ٢٦ : ٧٢) . ولوقا ويوحنا ذكر أيضاً تفصيل هذا الإنكار... وفي الإنكار الثالث لم يرد مرقس شيئاً عنه رواه متى ...

إن حادثة نكران بطرس ذكرتها جميع الاناحيل الأربعة . وكان إيجيل مرقس اخفها هجة . فهو يسي كل هذا من أجل صبح لديث مرتين !! بل أن صياح لديث هه بعض عنيه مرقس قنلاً عن بطرس « فم تفكره بكى » (مر ١٤ : ٧٢) أما متى ووقا فيذكران هذه الحطبة في عمقها ويقولان عن بطرس إنه حترج إلى خارج . ولكي نكدء مر (مت ٢٦ : ٧٥ ، لو ٢٢ : ٦٢) .

إننا نقول بملء الثقة ، ومن واقع الكتاب ، إن إنجيل مرقس هو أقل الاناحيل الأربعة في شرح وذكر ضعفات بطرس الرسول . وسنضرب لذلك بعض أمثلة :

أ - مثال لذك . في انتباه رب لبطرس ذكر مرقس قول الرب « إذهب عني يا شيطان لأنك لا تهتم بالله لكن بما لبس » (مر ٨ : ٣٣) . أم متى فذكر هذه عبارة كلها ، وأصاف عليها قول الرب أيضاً لبطرس « أنت معثرة » (مت ١٦ : ٢٣) . فلو كان بطرس هو الذي أملاه ذلك نواضعاً ، لسجل تلك العبارة أيضاً .

ب - لم يذكر إنجيل مرقس إندفاع بطرس وتسرع وحطئه في الكلام ، وتهديد الرب له بقوله « إن كنت لا أغسك فليس لك معي نصيب » مما أورده يوحنا بالتفصيل (يو ١٣ : ٦ - ١٠)

ج - لم يذكر إنجيل مرقس في أعجوبة لتحن « وأما بطرس و سدان معه فكأوا قد تثقلوا باليوم . فلما استيقظوا رأوا مجده » مما رواه بفسس لوقا (٩ : ٣٢) .

د - ولم يذكر إنجيل مرقس ما قاله الرب لبطرس « ولكي طلعت من أجلك لكي

لا تفنى إيمانك » ( لو ٢٢ : ٣٢ ) .

هـ ولم يذكر بحيل مرقس توبيخ الرب لبطرس بعد قيامة رذ ساءه ثلاث مرات باسمه القديم « يا سمعان بن يونا اتحبنى أكثر من هؤلاء » حتى « حزن بطرس لأنه قال له شكك : اتحبنى » ( يوحنا ٢١ : ١٧ ) .

هؤلاء الاغيلبون الذين ذكروا ضعفات بطرس بأكثر وصوح ، لم يقل أحد أن بطرس املاهم ذلك تواضعاً منه ، أو أنهم نقلوا اناجيلهم عن عظات بطرس .

إنما هي كلمة الحق يوحى بها الله لقسيسيه ، بعيدة عن روح الخدعة ، وبعيدة عن ادافع الشخصى أياً كان ...

لعله بعد هذا نستطيع أن نحيط : هل هناك علاقة بين قسيس بطرس وبحيل مرقس ؟ وبينهم القارىء ...



## الفصل السادس عشر

### اسم مار مرقس

أطلق اسم مار مرقس على كثير من الكنائس ، والأديرة ، والمدارس ... وتسمى به الباباوات والأساقفة والقديسون وغيرهم . وكانت هناك مدينة في النوبة اسمها مرقسة غطتها المياه بعد اسد العالى . وفي اثيوبيا مدينة تسمى دبرا مرقس أى جبل مرقس . ومعنى اسم مرقس هو ( مطرقة ) . وقد كان مار مرقس المطرقة لتي نخصمت بها نوثية . ولد للقه لكنيسة « مدد الأوثان » .

### باباوات

### باسم ' مَرَقَس '

تسمى ١٩ من بابوب الكرسي المرقسى بالاسم العبري لهذا القديس « يوحنا » لدى منطق المقيطية واليونانية يوأس « وهو أكبر اسم في عدد البابوات . يليه مباشرة في الشهرة لأسم اللاتيني للقديس « مرقس » . في تاريخ الكنيسة القبطية ثمانية جلسوا على كرسي مار مرقس بهذا الاسم نكرم . أولهم مار مرقس .

### ٢- البابا مرقس الثاني ( ١٩ ) :

وبلقب مرقس الجديد . جلس على الكرسي المرقسى ما بين ٢٠ ، ٢٣ سنة . وهو الوحيد في هؤلاء المطاركة الذى ورد اسمه في السنكسار . وتذكاره في ٢٢ برمودة . وقد تبيح في ١٧ أبريل سنة ٨١٩ . ولد في لاسكدرية ، وترهب دير أنبا مفار . وكان مقر كرسيه ' الكنيسة المرقسية بالاسكدرية . ودفن في بيعة ببروه ، ثم نقل إلى المرقسية .

### ٣- البابا مرقس الثالث (٧٣) :

ويلقب دهن ررعه . جلس على كرسي مار مرقس ٢٢ سنة ونصف ، وتيخ في يناير ١١٨٩ م . وهو سرياني الجنس . وكان عثمانياً قبل سيامته بطريركاً . أما مقر كرسيه فكان كنيسة المعلقة بمصر القديمة . ودفن في دير أبا مقدر .

### ٤- البابا مرقس الرابع (٨٤) :

جلس على كرسي مار مرقس ١٤ سنة و٥ أشهر . وتيخ في ٣١ يناير ١٣٦٣ م . ولد في قليوب ، وترهب في دير شهاب . وكان مقر كرسيه في كنيسة العدراء بحارة رويلة . ودفن في دير شهرن . وكان عهده كله صيق وتعب .

### ٥- البابا مرقس الخامس (٩٨) :

جلس على كرسي مار مرقس ١٦ سنة وسهرين ، وتيخ يوم عيد لنيرور (سبتمبر ١٦١٩ م) . ولد في البياضية ، وترهب في دير أبا مقار . ورسم في كنيسة أني سيعين بمصر القديمة . وكان مقر كرسيه كنيسته بدير بحارة زويبه . ولاقى في حياته متعب كثيرة . وقامت في عهده مشكلة بخصوص تعدد الروحات . كما حدثت إرتباكات في الحبشة بسبب محاولة الكاثوليك ضم الكنيسة إليهم . ودفن هذا البابا في دير أبا مقار .

### ٦- البابا مرقس السادس (١٠١) :

جلس على كرسي مار مرقس ١٠ سنوات . وتيخ في ٢٠ بريل ١٦٥٦ م (يوم الجمعة الكبيرة) . ولد في هجورة . وترهب في دير الأنبا أنطونيوس وكان مقر كرسيه كنيسة بدير بحارة رويلة ، وقد بنى فوقها قاعة لمصلاه ما ترب قائمة للآن . وقد صطدم بكبير لأرحة وبلرهبان وكثيرين ، وكانت حياته كلها منسقة وتعباً . ودفن في دير أني سيعين بمصر القديمة .

### ٧- البابا مرقس السابع (١٠٦) :

وهو أقدس لسنة . جلس على كرسي مار مرقس حوالي ٢٤ سنة . وتيخ في ١٨ مايو ١٧٦٩ م (١٢ شمس) يوم تذكارة القديسة دميانة . ولد في قلوصنا . وترهب في دير الأنبا أنطونيوس . وكان كثير اشتداد على دير الأنبا بولا ، كما كان محباً للوحدة

والنسك . وقد أخذوه قسراً للرئاسة . وكان مقر كرسيه في حارة لروم .

قام برسامة مطران للحشة ، ومطران للوجه القبلى . وفي عهده حاول الكاثوليك ضم الكنيسة القبطية إليهم ، فرسوموا رهاً بأورشليم مطراناً على مصر ، فلم يتمكن من الحضور إليها وبقي في أورشليم . ورسوموا روفائيل طوحى أسقفاً بالوجه القبلى ، فلم يستصح الإقامة فيه . ودعاه بابا رومه إلى هناك ، فعكف على نشر الكتب القبطية القبطية .

وقد لاقى بابا مرقس شذائذ كثيرة . وكان رجلاً قديساً . وفي ساعة نياحته أبصر الأنبا بولا والأنبا أنطونيوس يشجعانه ويستقبلان روحه . واحتفل بجزته احتفالاً عظيماً في دير مار حرجس برهبات . وصلى عليه الأنبا يوسف مصرى الحيشة والأنبا بطرس مطران الوجه القبلى . وغدوا حشماته دستايح إلى دير بى سيفين ودفنوه في مقبرة البطارقة هناك .

#### ٨- البابا مرقس الثامن (١٠٨) :

جس عن كرسي مار مرقس ١٢ سنة وشهرين . وتنيح في ٢١ ديسمبر ١٨١٩ م . ولد في طما . وترهب في دير الأنبا أنطونيوس . وكان مقر كرسيه حارة الروم ثم انتقل إلى الأربكية . وفي عهده بدأ بناء الكنيسة المرقسية بالأربكية . وكان أول البطارقة الذين دفنوا فيها .

وفي عهده حدثت اضطرابات كثيرة بسبب حكم الماليت ، أعقب استيلاء الحملة الفرنسية على مصر . وبعد خروج الفرنسيين ، أرسل إلى شعبه رسالة رعوية روحية مؤثرة كلها اتضاع ومحبة يحضهم فيها على التوبة ، شرح أن الاضطراب الذى حدث كان سببه الفساد والعد عن الله ، ثم استطرد [ وليس قول هذا بقصد شتمكم ، لأنى أنا مثكم في البشرية ، ولست أزكى نفسى قدام الله . فأسألكم يا اخوتي بلين المسيح ووداعته أن لا يشعل عنكم كلامى ، لأنى نطقت من مرارة نفسى تصفتى أنا كنه الشفيق ] .

وبعد أن طلب إليهم أن يرجعوا عما يغضب الله ويعشوا في الفضية ، قال [ ومن كان ناقصاً في شيء من ذلك ، فلنصل كلنا من أحبه ونقول : يارب لا تنضبك

نكتتا .. لأننا ضعفاء ومساكين .. وقد صربا مثل الخراف وسط الذئاب ، ومثل العم  
لتي لا راعي لها [ وحتم الرسالة بقوله [ كونوا مجلس مباركين من هم الله لهدوس و ..  
و .. ومن في أنا الحقير مرقس خادم بعمه الله الرتب المرقسية ] ...  
وفي عهده ظهر الأب يوساب لايح أسقف كرسي حرجا وحميم ، وهو من علماء  
الكنيسة لأفنداد .

### أساقفة باسم « مرقس » :

ما أكثر لأساقفة الذين تسمو باسم كاروزن اعظيم . م نحل منهم عهد . ويكنى  
أن نقول إنه عندما قام لانا نيامير ( ٨٢ ) بصنع لمبرود ، شاركه ١٢ أسقفاً ، كان  
مهم ٤ باسم مرقس (١) هم : لأنا مرقس أسقف الحيرة . والأنا مرقس أسقف  
فوه ، ولأنا مرقس أسقف صيدا والسوين ، ولأنا مرقس أسقف بيار .

وفي عهد لبانا ديمتريوس الثاني ( ١١١ ) كان وكيل الكراة المرقسية هو الأنا  
مرقس مطران الحيرة وكان يوجد بهذا الاسم الكرم بياقة الأنا مرقس مطران كرمي  
أبونيج المسح .

ويوجد حاساً بياقة لأنا مرقس أسقف مارسيدا وطولود - أول أسقف للكرسي  
لمرقسي لايدارشية فرسا جديده قام قدسة البانا شوده الثالث بسامته مع زميله  
الحوري اسكوبس أثناسيوس وذلك في الثاني من شهر يوبية سنة ١٩٧٤ وكان يوفق  
عيد العنصرة بالكاتدرائية لمرقسية لحيدة بالأنا روس .

كم يوجد أيضاً بهذا الاسم في معمعا لمقدس لحالي بياقة الأنا أنطويوس مرقس  
لأسقف العام لشئون أفريقيا . وبياقة الأب مرقس حوري اسكوبس مطرانية  
القليوبية - قطاع شر لحيمة .

درسون

### باسم "مرقس"

هذا الموضوع لا يدخل تحت احصاء ، إنما سنضرب بعض أمثلة من شهداء وسواح  
ومتوحدين وسالك وكتاب ، بهذا الاسم الكريم .

١ - سلسلة تاريخ لبطاركة ح ٢ ص ٥٩ ( عن ١٠٦ طقس بالطريركية ) .

## أ- من الشهداء :

نذكر والد القديسة دميانة ، وكان اسمه ( مرقس ) ، وكان والياً على البرلس والزعفران . وقد حدث أنه أنكر الإيمان بسبب الخوف ، فوبخته بته دميانة ، فرجع إلى ديوقديانوس ، واعترف بالسيد المسيح ، وأل إكليل الشهادة .

## ب- من السواح :

يوجد قديس مرقس لترمي ، وقد أرسل إليه الله القديس سريون ليراه في آخر حياته و يكفنه و يكتب سيرته وقد نشرت هذه في مجلة الكرازة .

## ج- من المتوحدين :

يوجد القديس مرقس المتوحد . وهو من دير الأبا أطنوبوس . وكان معاصراً للبابا متاؤس الأول ( ٨٧ ) . وسيرته سيرة حمدة مملوءة من الفضيلة والتعليم والعجائب . نشرها دير السريان باختصار في الحقة الثالثة من سلسلة تاريخ الطاركة .

## د- من النساك والكتاب :

يوجد مرقس الناسك ( ٢ ) ، من تلاميذ القديس يوحنا ذهبي الفم ، عاصر زميله بطرس التاسع . وله كتابات نسكية نشرها مجموعة الفيوكاليا . وقد أساء سرونستانت فهم أقواله عن « لأعمال » .

## الفصل السابع عشر

### الكنايس والآثار التي تحمل اسم مارمرقس

للإبن المبارك الأسناد نبیه کامل داود

بفضل مكتاة هذا الفصل الابن المبارك الأمتاذ نبیه کامل  
داود ، فقدم لی بحثاً طویلاً فی حواى ٨٠ صفحه زاخرة  
بالمعلومات اضطررت إلى اختصارها فی هذه الصفحات  
لقليلة .

أقدم خالص شكری للأمتاذ نبیه ، كما أشكره على المعلومات  
والمراجع القيمة التي زودنی بها فی الفصل اخاص برأس القديس  
مار مرقس وجسده ، رجياً له كل بركة .

وسنقسم هذا البحث إلى ثلاثة أقسام :

- أ- بيت مارمرقس .
- ب- كنائس وأديرة بدشرت باسم مارمرقس .
- ج- كنائس قائمة باسم مارمرقس .

#### أ- بيت "مارمرقس"

● قال صاحب العبطة مار أعماطيوس يعقوب بطريرك انطاكية للسريان  
الأرثوذكس (١) تحت عنوان « بيت يوحنا مرقس أول كنيسة مسيحية » :

[ ... كان لأمه ست في أورشليم . ومن لثابت من التقليد لعام والوثيق التاريخية  
القديمة ، أن هذا البيت كان له شأن عظيم . لأنه فيه حل لرب مع رسله ، وانجز

١ - كتاب تاريخ كنيسة السريانية الانطاكية - ص ٩٣ - ٩٤ .

الفصح الموسى ، وغسل أرجل التلاميذ ، وأستودعهم سر جسده ودمه ، ولفظ خطابه المشهور . وفيه كان الرسل يجتمعون حيث أتاها الرب بعد قيامته والأبواب مغلقة ، وأعطاها سلطان الكهنوت ... وفيه بينها كانوا مجتمعين حل عليهم الروح القدس [ (٢) ] .

[ وبعد ذلك كرس الرسل كنيسة باسم والدة الإله ... فأهميته العظمى دعت إلى اتخاذه مركز كرسى أورشليم . وفيه أقام يعقوب أخو الرب أول أساقفة أورشليم ] .

والبيت المذكور هو ليعة المعروفة اليوم في أورشليم باسم دير مار مرقس أو بيت مريم أم يوحنا الملقب مرقس . وهى قرية من كنيسة القيامة . وهو حالياً في بد السريان الأرثوذكس .

● وقد ورد عنه في برنامج الزيارة الإرشادى للقدس الذى أصدرته رابطة القدس سنة ١٩٦٦ م .

[ كان ملكاً للأقباط . وكان امتنع في الماضى السحيق أن يرعى مصالح الأقباط في القدس أسقف السريان الأرثوذكس ( لاتحاد الكنيستين في العقيدة ) ، كما كان يرعى مصالح السريان في الحبشة المطران اقبطى . فلما استعمل أسقف السريان هذا المكان لإقامته الدائمة في القدس ، حدث عندما سيم مطران قبطى للقدس ( وهو الأببا سسبيوس عام ١٢٣٧ ) ، أن أسقف السريان ظل نائياً في المنزل المذكور ولم يخله ، فآل إليهم . وسوّه ديراً إلى حوار لكنيسة تقي شيدت منذ القديم ... وقد جرت عادة الأقباط عند زيارتهم هذه الكنيسة ، أن يقيموا سجداً لمار مرقس كأروز الديار المصرية ] .

● أما عن الآثار المقدسة بهذه الكنيسة فهي : (٢)

- أ - الباب الذى قرعه بطرس بعد أن نحوه الملاك من السحن .
- ب - مذبح كرسه مار يعقوب رسول أوب أسقف لأورشليم ، وصلى عليه .
- ج - بداخل الكنيسة أول حرن للمعمودية في المسيحية .

٢ - انظر الفصل الأول من هذا كتاب .

٣ - انظر دليل القدس لمرحلة الهندس ، وبرنامج الزيارة .

## د - أيقونة أثرية للعدراء قبل بناها من رسم لوقا الإنجيلي .

● وقد ورد عن بيت مار مرقس في كتاب ( تاريخ القدس ) ( ٤ ) :  
[ دير مار مرقس ، في حارة اجواعنة ، بين حارة الأرمن واليهود . وفي لدير  
كنيسة بيزنطية باسم عدراء ودار للأسقفية . ولقد خربت الكنيسة البيزنطية على عهد  
الحاكم بأمر الله الفاطمي ( سنة ١٠٠٩ م ) . وهجر الدير في غضون الحكم التركي ،  
ولكن لسريان عادوا إليه وعمره سنة ١٨٥٥ م ثم وسعوه سنة ١٨٨٠ م ] .

## ب - كنيسة القديس مرقس

عثرنا على أسماء سبع كنائس اندثرت ، تحدث عن بعضها أبو المكارم ( ١٢٠٨ م )  
وعن بعضها المقريري ( ١٤٤١ م ) وهي :

### ١ - كنيسة القديس مرقس الانجيلي قبل الاسكندرية :

نقرأ في منكسار ٢٨ بؤونة في سيرة الباب ثيودوسيوس ( ٣٣ ) عن خبر بناء المؤمنين  
هذه الكنيسة وقت غلق يوستاسيانوس ملك لكنايس . وهذه الكنيسة هي نفسها  
( لانجيليون ) التي بناها الأرثوذكسيون سراً غرب الاسكندرية في الموضع المعروف  
بالسوارى . وهي في الموضع الذي حاولوا فيه حرق حسد مار مرقس . وقد اتخذ البابا  
ثيودوسيوس مقراً له ، وكذلك البابا اندرونيقوس ( ٣٧ ) .

وقد نجح المبكون في الاستيلاء على هذه الكنيسة في عهد البابا مرقس ( ٤٩ )  
الذي يقول عنه المقريري ( ص ٤٧ ) [ ... وفي أيامه مضى بطريرك الملكية إلى بغداد  
وعالج بعض عظيات أهل الخليفة - فإنه كان حذقاً في الطب - فلما عوفيت ، كتب له  
برد الكنائس الملكية التي تغلب عليها اليعاقبة ، فاستردها مهم ] .  
ثم هدمت هذه الكنيسة مع الزمن في وقت لا نعلمه بالتحديد .

### ٢ - كنيسة مار مرقس ( المعلقة ) :

كان أصلها هيكل زحل العظيم الذي بنته به كليوطرا بالاسكندرية . وكان عيده  
يوم ١٢ بؤونة ، فتحول هذا الهيكل إلى كنيسة للملاك ميخائيل الذي يقع عيده في



نفس التاريخ (١٢ بؤونة). وكانت تعرف باسم (القيصريون) في زمن البابا الكسندروس (١٩) والملك قسطنطين، أو باسم كنيسة المسارية (\*).

وكانت هذه الكنيسة قائمة عند الفتح لعربي للاسكندرية ، واحتقرت في حوادث الفتح، إذ كان لها موضع هام من الناحية الحربية، فقد كانت قائمة على سور المدينة وإلى جورها أحد أبراج هذا السور. وقد ذكرها بتر(٦) وقال إنها [ كانت عند ثنية المرقا لأعظم، وقد بلغت من عظم الشأن إنها كانت تحل محل لكنيسة الكبرى. فقد كان بناؤها حبيلاً، ولها مسكتان قديمتان في مبانيها. فكانت تشرف فوق أسوار المدينة ] .

ولذلك يُصغّر كات تسمى ( المعصية ) كما كانت تسمى أيضاً بكنيسة القمحمة .

وقد اعيد بناؤها ، ودعيت باسم مار مرقس ، وحفظت فيها رأس القديس بعد حادثة سرقته سنة ٦٤٤ م. وهي التي كلف عمرو بن عاص اسانا ببيامين (٣٨) بنائها لحفظ رأس مار مرقس ولعل لاسانا أغاثو (٣٩) هو الذي أكمل بنائها حسب قول المقرئ (٧) .

وقد هدمت أيضاً سنة ١٢١٨ خلال الحملة الصليبية خامسة ، بدعى أن تتحكم في لبناء ، وبدى يستولى عليها ، يمكن أن تنصب فيها آلات حرب وينحكم في الخليج .

وهذه الكنيسة هي التي زارها البابا بطرس السادس ( ١٠٤ ) ، وأخفى فيها رأس القديس خوفاً عليها من السرقة .

وكان ختام أمر هذه الكنيسة على يد الحملة الفرنسية سنة ١٧٩٨ . فهدموا خشية أن يعتصم بها الانجليز. فحمل كهنتها جميع أوانيها ومخطوطاتها وآثارها ونقائسها حيث جمعت بكنيسة رشيد . وكان مما حموه معهم صورة الملاك ميخائيل الأثرية التي ما تزال في كنيسة رشيد إلى يوم هذا . وبعض هذه النقائس نقل إلى المتحف القبطي فيها بعد .

٥ - أنظر السكندر ( ١٢ بؤونة )

٦ - بتر ، فتح العرب لمصر ، ترجمة فريد أنو حديد ، ص ٣٢٣ - ٣٢٥ .

٧ - المقرئ ص ٤٤ .

وموضع هذه الكنيسة يستتجه بتلر من موضع المسلمين ، اللتين نقلت حداثهما إلى لندن سنة ١٨٧٧م . والأخرى إلى الولايات المتحدة سنة ١٨٧٩ وهي الآن في سترن بارك في نيويورك . ويمكن أن تعرف مكان وضعها حالياً بأنه في بجانب الأبن في آخر شارع انبي دانيال بين البحر وشارع لسطان حبيب وشارع صفية رعلون .

### ٣ - كنيسة مرقس الإنجيلي بالجيزة :

وقد ذكرها أبو المكرم ( ١٢١٩ م ) ( ص ٧٥ ، ٧٦ ) . وذكر أن الذي بناه هو فخر الكفاة ابن سيمان الكاتب بمصر في عهد الدولة الأيوبية ( ١١٧١ - ١٢٥٠ م ) . واستخدم في بنائها أحشاب وأنفاص بيت به على البحر مع أخشاب حمول كنيسة الشهيد مار بطرس [ وأوسع فيها كثيراً ، وعمرها عمارة حسنة ] .

وذكر المقريري ( ١٤٤١ م ) أنها خربت بعد سنة ٨١٠ هـ ( ١٣٩٧ - ١٣٩٨ م ) . ثم عمرت على عهده عالماً في القرن ١٥ م . وهذه كنيسة قد اندثرت ولا علاقة لها بكنيسة مار مرقس الحالية بالجيزة .

### ٤ - بيعة مرقس بالهنسا :

على بعد ١٢ كم غرب بني مرار . ذكرها أبو المكارم مرتين ص ٩٣ وص ٩٥ .

### ٥ - كنيسة مرقس بساقية محفوظ :

ذكرها أبو المكرم ( ص ٩٤ ) وهذه اساقية اليوم تسمى ساقية دقوق بمركز مطاى محافظة المنيا .

### ٦ - كنيسة القديس مرقس الإنجيلي بطحا المدينة :

في طحا الأعمدة بمركز سمانوط بالمنيا . ذكرها أبو المكارم ص ٩٤ .

### ٧ - كنيسة القديس مرقس بالاشمونين :

بمركز منوى بالمنيا . وذكرها أبو المكارم ص ١٣١ .

## ج - كنائس القبط باسم مار مرقس

للقديس مرقس البشير اليوم ( عام ١٩٧٥ م ) . ٣١ كنيسة على اسمه في القطر المصري ، تابعة لكنيسة القبطية الأرثوذكسية . معظمها حديثة البناء .

وحتى أول القرن العشرين لم يكن للقديس من الكنائس التي تحمل اسمه سوى خمس كنائس فقط . هي حسب أقدمها تاريخياً في الاسكندرية ، رشيد ، الأريكية بالقاهرة ، بني عدي مركز منفوط ، الجيزة .

وفيما بين عامي ١٩٠٠ - ١٩٥٠ بنيت للقديس ١٣ كنيسة جديدة .

ومن سنة ١٩٥٠ حتى الآن استحدثت ١٣ كنيسة أخرى .

وبلاحظ من جملة عدد الكنائس القائمة اليوم أن محافظة المنيا هي أكثر المحافظات عدداً في بناء كنائس باسمه فيوجد بها ٩ كنائس ، بينها محافظة القاهرة وبها ٦ كنائس ثم محافظة أسيوط وبها ٤ كنائس .

## أولاً - كنائس القديس بمحافظه الاسكندرية

١ - كاتدرائية مار مرقس الرسول بالاسكندرية ( بطريركية الأقباط الارثوذكس ) ، بحي المسنة قسم العطارين ، ١٩ شارع كنيسة الأقباط . وأيضاً لها مدخل من شارع النبي دانيال . وهي على مقربة من محطة ترام الرمل وميدان سعد زغلول .

وموضع هذه الكنيسة عرف على مدى تاريخه لطول بعدة أسماء محسفة هي :

بيت إنيانو ، بوكاليا ( أي دار البقر ) ، كنيسة أسفل لأرض ، كنيسة مار

جرجس ، وأخيراً كنيسة مار مرقس .

وتاريخ هذه الكنيسة بدأ عندما بشر مر مرقس الرسول إنيانوس ودعاه هذا إلى

بيته حيث تعمد هو وأهله ثم حول بيته هذا إلى كنيسة في حياة الرسول نفسه بين عامي

٩٠ ، ٦٨ م . وعند استشهاد مار مرقس دفن في مرصع أسفل هذه الكنيسة وأصبحت

من بعده عادة دفن الآباء البطاركة لاسكندريين مع جسد مار مرقس إلى جواره .

وفي نحو عام ٥٣٩ إلى ٥٤٠ م . أصدر الامبراطور جستينوس أمراً بالاستيلاء على

جميع كنائس مصر ، وبفد الأمر بشدة في مدينة الاسكندرية فأخذت جميع كنائسها من

يد أصحابها الأقباط المصريين وسمت إلى أصحاب المذهب الخلفيدوني من الروم ، وبذلك صارت في حوزتهم زمناً طويلاً ، وعندما فتح العرب أرض مصر بقيادة عمرو بن لعاص ٦٤٤ م . أصدر أمره بعودة البابا بنيامين ( ٣٨ ) بعد اختفائه من وجه الروم مدة ١٣ عاماً كما سمح للأقباط باسترجاع كنائسهم التي سلبها منهم الأروام . ويذكر أبو المكارم أن كنائس الاسكندرية قسمت بين الأقباط واروم فخص الأقباط كنيسة القمحة ( وتسمى باسم الملك ميخائيل ، والمعقنة ، قيصريون ) وخص الروم دير أسفل الأرض الذي هو موضع الكنيسة المرقسية الحالية .

ثم رجعت إلى ملكية الأقباط . وأعاد البابا خرستودولس تدشينها في عام ١٠٤٦ م ، فأعطاه اسماً جديداً وهو اسم «مار جرجس» ، وظل هذا الاسم هو المتداول عنها في كل الكتابات والمخطوطات إلى عام ١٨٠٠ م . ربما لكي ما يكسب هذا الاسم الحديد وضعاً جديداً فلا يأخذها الروم ، أو لأنه كانت للأقباط كنيسة أخرى باسم مار مرقس ، هي كنيسة المعقنة ، إلى جورها ، في الشمال شرق منها . والتي صارت هي الكاتدرائية الكبرى التابعة للأقباط بالمدينة من القرن السابع الميلادي .

وفي عهد الحملة الفرنسية ( ١٨٠٠ م ) ، تهدمت الكنائس الثلاث التي كانت موضع الكنيسة المرقسية ، ومروفت على الأقباط في الاسكندرية م يكن لهم كنيسة حصون فيها ، ونقلت آثار هذه الكنائس إلى كنيسة مار مرقس بمدينة رشيد .

فما هو تاريخ الكنيسة المرقسية من سنة ١٨٠٠ م حتى الآن ؟  
أ - في سنة ١٨٠٤ م قام البابا مرقس الثامن بتجديد كنيسة القديس .

ب - وفي سنة ١٨١٨ م قام البابا بطرس السابع الجاوى (١٠٩) بعمارة كنيسة مار مرقس ، بعدما هدمت الكنيسة التى بناها البابا مرقس الثامن . وذلك فى الموضع الحالى للكنيسة القائمة الآن . وكان المعلم صالح عطا الله قد أخذ فرماناً بعمارته من محمد على الكبير . وكرسها البابا بطرس الجاوى ومعه القديس الأنبا صرابامون أبو طرحة أسقف المنوفية والبحيرة .

ج - وفى سنة ١٨٦٩ م قام أراخنة الاسكندرية واهتموا مع الأنبا مرقس مطران البحيرة فى عهد البابا ديمتريوس (١١١) ببناء الكاتدرائية المرقسية بالاسكندرية بدلاً من مبناها الصغير السرى . وتم البناء سنة ١٨٧٠ م . حتى هدمت سنة ١٩٦٠ م<sup>(٨)</sup> . وعثر أثناء الحفر على مقبره الآباء البطارقة الأولين .

د - وطلبت هذه لكنيسة لى بنيت سنة ١٨٧٠ قائمة حتى آلت قسماً للسقوط ، فاتخذ قرار هدمها فى ١٩ يناير سنة ١٩٥٠ م . وتجددت فى عهد البابا يوسف الثانى . وأحتفل فى ٢٥ سبتمبر ١٩٥٠ بوضع الحجر لأساسى لكنيسة الجديدة . وفى ٩ نوفمبر سنة ١٩٥٢ قام البابا يوسف الثانى بتدشين الكنيسة فى حفل تاريخى كبير .

هـ - وفى عهد انتيخ البابا كيرلس السادس أقيم بالكنيسة مذبح ريع باسم مار ميخائيل الدور العلوى فوق الجناح الغربى لكنيسة تم تدشينه فى يوبه سنة ١٩٦٣ وفى عام ١٩٦٨ تم عدد مزار مار مرقس السياحى المؤدى إلى مقبرة البطارقة أسفل الكنيسة فى الركن الغربى القبلى منها

و - ويهتم صاحب القداسة ابابا شنوده الثالث (١١٧) بهذه الكنيسة الباركة وتجري حالياً الاستعدادات اللازمة للقيام بتوسيعها لتظهر بالمظهر اللائق مكانتها .

٢ - كنيسة القديسين مرقس الرسول وبطرس خاتم الشهداء بسيدي بشر بمدينة الاسكندرية :

بشارع المركز الثقافى والتعاونى اخارج من شارع خالد بن الوليد شطىء ميامى بمنطقة سيدي شرثع قسم المنتزة ، وقد صلى بها اوس قداس على مدبحها يوم عيد الرسل الاثنين ١٢ يوليو ١٩٧١ م .

٨ - كامل صالح نخلة : مار مرقس ص ١١١ ، ١١٢ .

## ثانياً - كنائس القديس بالوجه البحرى :

٣ - كنيسة مار مرقس الرسول بمدينة رشيد ، بمحافظة البحيرة . وهى فى تقسيم الكنسى تتبع ابارشية البحيرة . وتقع بشارع الجيش .

وبها ثلاثة مذبح . نقل لما جرجس ، والأوسط لمار مرقس ، والبحرى للملاك ميخائيل . وله حجاب أثري كأحذية مصر القديمة منعدم بالصدف .  
وبها عدة أيقونات أثرية . ومن أهمها أيقونة للملاك ميخائيل نقلت إليها من كنيسة مار مرقس بالاسكندرية عندما هدمها نابليون عام ١٨٠٠ ، وهى اتى رآها الأب فانسلط الدومينيكانى عام ١٦٧٣ بالاسكندرية . وهى توجد اليوم بكنان محوف داخل الحائط بطريقة منع سرقتها .

ومن الأيقونات لأثرية أيضاً أيقونة لمار جرجس ، وأخرى للصعود .

وقد جرت فى هذه الكنيسة عمارة فى عام ١٦٨١ م . ثم أعيد تجهيدها فى عهد المعلم إبراهيم الجوهري فى أواخر القرن ١٨ وذلك عندما كان مراد بك قد أمر بهدم كنائس رشيد عام ١٧٨٥ م . وقد تجددت هذه الكنيسة فى عهد الأسا يونس مطران البحيرة ، ومرة أخرى فى عام ١٩٣٣ . ومرة ثالثة فى عام ١٩٥٦ .

## ٤ - كنيسة الشهيد مار مرقس باحية زفارة بمرکز تلا بمحافظة المنوفية :

تبع ابارشية المنوفية ، وباحية زفارة تقع شرق مدينة تلا على الطريق لمصوف بين شبين الكوم وطنطا ، والكنيسة بدأ مشروعها فى أكتوبر ١٩٦٥ فى عهد الأنبا ديمسقرس أسقف المنوفية .

## ٥ - كنيسة مار مرقس بمدينة طلحا بمحافظة الدقهلية :

مشروعها يرجع إلى نحو ١٩٧١ م .

٦ - كنيسة مار مرقس بقرية ميت محسن ، مركز ميت عمر ، محافظة الدقهلية ، بدأت فى نحو عام ١٩٥٩ وهى تابعة لآبارشة الدقهلية .

٧ - كنيسة مار مرقس بالمنشية الجديدة فى طريق بهيم ، شبر الخيمة محافظة قليوبية . وقد صل أول قداس بها فى ١٣ يناير سنة ١٩٦٨ م .

## ثالثاً - كنائس القديس بمحافظتي القاهرة والجيزة :

٨ - لكاتدرائية المرقسية بالقاهرة بالأزبكية ، شارع كنيسة ايرفسية على مقربة من ميدان رمسيس

بدأ مشروع بناء هذه الكنيسة باهتمام من المعه إبراهيم الجوهري قبل أن تنسح عام ١٧٩٥ م ، وسصدرها فرماناً من اسات لعلى ، وشرى لها المكب ، وهام بتحديد موقع الكنيسة التي كان يزعم بناءها ، ووضع أساسها ، وبى مسكناً خاصاً بالبطريرك إلى جوارها .

وفي يوم لأحد ١٥ ستمبر سنة ١٨٠٠ م قدم البابا مرقس الثالث (١٠٨) بتدشينها على اسم مار مرقس ، عوضاً عن لدير لدى هدمه الفرنسيون في الاسكندرية . ومنذ ذلك الوقت صار هذا الموضع مقراً لطبائفة الكنيسة القبطية الأرثوذكسية . واستمر هذا المبنى حتى نفصه البابا كيرلس الرابع أبو لاصلاح (١١٠) وفي يوم الخميس ٢٨ برمودة سنة ١٥٧٥ ش (٥ مايو سنة ١٨٥٩ م) . وضع أساس الكنيسة بمرقسية الحالية التي ما تزال قائمة لآل

وقد دام تمام مبناه كل من البنا ديمتر بوس الثاني (١١١) والبابا كيرلس الخامس (١١٢) وأخرى البنا يونس ١٩ (١١٣) عمارة في مبناها . وفي عام ١٩٦٥ قم ابنا كيرلس السادس بتحديد واجهتها ورسومها الداخلية على سمونها . وظلت مقراً بكرسى لباوى إلى ١٤ / ١١ / ١٩٧١ م ورسم فيها ٨ نائوات . وقد قام قداسة البنا ثنوده ثالث بتكليف ببناء كنيسة الشهيد سطفديوس إلى جوارها من الجهة لحرية .

## ٩ - الكاتدرائية ايرفسية الجديدة بدبر الأبا رويس بالعباسية :

تقع شارع رمسيس إلى جوار مستشفى الدمردش ، بسم بوايلي . بدأ مشروع هذه لكاتدرائية في عهد المسيح البابا كيرلس السادس (١١٦) حيث وضع حجر أساسها بحضور رئيس الرحل هب عبد لنصر في يوم السبت ٢٤ يوليو ١٩٦٥ ، وفي أغسطس ١٩٦٧ بدى في حفر لأسسها . وفي مساء الاثنين ٢٤ يونة وصلت إلى أرض مصر رفاه القديس مار مرقس التي

تسميها وقد مصر من الفاتيكان .

وفي صباح الثلاثاء ٢٥ يولية ١٩٦٨ م احتفل رسمياً بافتتاح الكاتدرائية الجديدة بحضور الرئيس الراحل جمال عبد الناصر والامبراطور هيلاسلاسى وكثير من الضيوف وعلى رأسهم عبطة مـر أغناطيوس يعقوب ثالث بطريرك أنطاكية للسريان الأرثوذكس وتيافة الأنبا ثوماس مطران هرر عن كنيسة أثيوبيا وكاردينال ديفال معوث لـد بولس السادس ، وفي صباح الأربعاء ٢٦ يولية ١٩٦٨ احتفل باقامه الصلاه على مذبح الكاتدرائية الجديدة ، وفي نهاية لقدس من قدسة بناه الرجل وفات مار مرقس لرسول الى حيث أُودع في مزاره الحالي تحت الهيكل الكبير في شرفيه الكاتدرائية .

وفي عهد قداسة البابا شنودة الثالث ( ١١٧ ) الذي اقيم أول بطريرك سكراتية المرقسية في هذه الكاتدرائية باحتفال كبير في يوم الأحد ١٤ نوفمبر ١٩٧١ تم تشييد المنارة ، وركبت فيها الأجراس ، وتم تشييد الحجرات والمكتب المتعددة حول المنارة وتحت الكاتدرائية . وأعدت تحت الكاتدرائية كنيسة احدها اسحرية للعذراء والأنباروبس والأخرى القبية للأنبا يشوى ، وفي عام ١٩٧٣ تمت كسوة أرضية لكاتدرائية بالرخام .

واحتفل بافتتاح قاعة انناسيوس لكرى تحت الكاتدرائية في مايو ١٩٧٣ تذكراً لمرور ١٦٠٠ سنة على بياحة هذا القديس ، وما زال إعداد الكاتدرائية وكماله يواليه قداسة البابا باهتمامه

١٠ - كنيسة مار مرقس عصر الجديدة :

٣٥ شارع كليوباترا . تمت عام ١٩٢٥ .

١١ - كنيسة مار مرقس بجداول شبرا ، بأرض شريف ، بالقاهرة .

بدأت عام ١٩٥٣ مبي مؤقت . تم بدء تشييد المبنى الحى عام ١٩٦٠ وأنشأتها جمعية أصدقاء لكتاب المقدس .

١٢ - كنيسة مار مرقس بالمعادي :

تقع شرق بحرى لمعادي ١٨ ميدان النهضة ، وقد تم بناء الدور الأول منها وأقيم بها



أول قدس في الأربعاء ٢٩ ديسمبر ١٩٧٠ وقد صدر لها في ١٧ يوليو ١٩٧٣ القرار الجمهوري رقم ١١٠٥ لسنة ١٩٧٣ بالترخيص بنائها ونشر بالجريدة الرسمية .

#### ١٣ - كنيسة مارمرقس بحلول :

وضع يافة لأنبا بوس أسقف حلوان حجر أساسها في يوم الأربعاء ١٠ مايو ١٩٧٢ على أن يشغل تحتها قاعة باسم قانا الجليل .

١٤ - كنيسة مارمرقس بالحيزة . ويرجع شاؤها إلى ما قبل ١٨٨٣ بقليل . وقد أنشأه سلامة بث عجمي إلى جوار منزله . وكان ناشكاتب لمديرية الحيرة وكان قد وضع في عليه أن يبنى هذه الكنيسة في الحيزة .

### كنائس القديس بالوجه القبلي :

١٥ - كنيسة مارمرقس بمدينة بنى سويف ، تمس الجديد . يرجع انشاؤها إلى سنة ١٩٥٢ م . في عهد المتنبع الأنبا اثناسيوس مطران بنى سويف السابق .

١٦ - كنيسة مارمرقس بمدينة معاغة بمحافظة المنيا . تتبع إبارشية بنى سويف والبهسا ، وتقع بحرى معاغة بمشية ناصر و بدأت بمسح للصلاة في نحو نوفمبر ١٩٧٢ م .

١٧ - كنيسة مارمرقس الإيجيلي بقرية عباد شارونه مركز معاغة محافظة المنيا ، إبارشية بنى سويف والبهسا ، ويرجع انشاؤها إلى سنة ١٩٢٩ م .

١٨ - كنيسة مارمرقس ببنى سامط ، مركز بنى مزار ، محافظة المنيا إبارشية بنى سويف والبهسا ، ترجع إلى عام ١٩٢٧ م .

١٩ - كنيسة مارمرقس بمنشأة أبو عزيز عزنة حنضل تبع الفاروقية مركز بنى مزار ، محافظة المنيا ، إبارشية بنى سويف والبهسا . يرجع انشاؤها إلى سنة ١٩٤٥ م .

٢٠ - كنيسة مارمرقس بكوم مطاى ، مركز مطاى ، محافظة المنيا إبارشية بنى سويف والبهسا ، ترجع إلى عام ١٩٤٠ م .

٢١ - كنيسة مارمرقس بمعصرة سمالوط ، مركز سمالوط ، محافظة المنيا إبارشية المنيا والأشموين . دشت سنة ١٩٤٧ م .

- ٢٢ - كنيسة مار مرقس بالمطراية بالمنيا ، ترجع إلى عام ١٩٣٥ م .
- ٢٣ - كنيسة مار مرقس بنزلة بنى أحمد ، مركز المنيا ، ترجع إلى عام ١٩٥٠ م .
- ٢٤ - كنيسة مار مرقس بملوى ، محافظة المنيا ، ايباشية لميا ولأشمونين ، ترجع إلى عام ١٩٢٧ م . بها لمتنيح القس مسى يوحنا .
- ٢٥ - كنيسة مار مرقس الصغرى القديمة بنى عدى الحرية بمركز منفلوط ، محافظة أسيوط ، وسط البلدة ، إيباشية منموط . تاريخها عام ١٨٣٥ م .
- ٢٦ - كنيسة مار مرقس الكبرى الجديدة بنى عدى الحرية ، مركز منفلوط محافظة أسيوط . وتقع بغرب البلدة ، ويرجع تاريخها إلى سنة ١٩٠٩ م .
- ٢٧ - كنيسة مار مرقس بالمطراية القديمة بأسيوط . شارع لمطرية . انشئت سنة ١٩٠٩ م .
- ٢٨ - كنيسة مار مرقس نابوتيج ، محافظة أسيوط ، يباشية نوتنج . انشئت سنة ١٩٥٢ م .
- ٢٩ - كنيسة مار مرقس الرسول بالدرب ، شركة سكر مركز نجع حادى محافظة قا ، تقع على لصفة اغرية لليل . نشئت سنة ١٩٣٢ م .
- ٣٠ - كنيسة مار مرقس بالمطراية بقنا . شارع الحميدات . نشئت قبل سنة ١٩٢٧ م .
- ٣١ - كنيسة مار مرقس بمدينة أسوان . تبع يباشية لأصرو وسا وأسوان ، وفى التقسيم المقترح للايديشيات الجديدة ستكون تبع ايباشية أسون ، والكنيسة تقع بالسند العالى بلليل الجديد قبلى مدينة أسوان ، وقد بدأ مشروعها بمذبح مؤقت للصلاة فى نحو عام ١٩٧١ ثم تحولت إلى كنيسة مستديمة وصدر لها فى ١٧ يوليو ١٩٧٣ انقرار الجمهورى رقم ١١٣٠ لسنة ١٩٧٣ بالتروخيص باقامتها ونشر فى الجريدة الرسمية .

### مذابيح باسم مار مرقس :

هناك مذبح وهياكل مسحقة ، عرفها مذهب ثلاثة هى :

أ - هيكل مار مرقس كنيسة المعلقة بالقاهرة . ويقع فوق أحد أبراج الحصن الروماني . وكان يعمل فيه قديماً الميرون المقدس . وحجابه أثرى يرجع إلى القرن العاشر .

ب - مذبح مدح كنيسة العدرى بدقدوس ، مركز ميث غمر ، ويقع بحرى الكنيسة ، على اسم مار مرقس ، وهو حديث البناء .

ج - هيكل لمار مرقس مدح بكليسه العدرى بالمطرانية بالأقصر . دس يوم ٢٥ فبراير سنة ١٩٣٤ .

## كنائس خارج القطر المصرى : أولاً - فى السودان :

١ - كنيسة مار مرقس ( القديمة ) بأمر درمان . تقع بحور كنيسة المطرانية الحالية بأمر درمان بمطبة المسلة ، بنيت فى نحو عام ١٩١٠م فى عهد لمتنيح الأنبا صرابامون . وتستعمل لأن كمقبرة للأساقفة .

٢ - كنيسة مار مرقس ومار جرجس بالامتداد بالخرطوم . تقع فى أرقى أحياء العاصمة السودانية على أرض واسعة تبلغ ٢٤٠٠ متر قدعتها حكومة السودان لبثها واحتفل بوضع حجر أساسها فى عهد حكومة سر الختم خليفه وحضور بوراء السودانين وقاضى القضاة هناك ، واشرف الجمعية القطبية بالخرطوم على جمع التبرعات لبناء ، وقام المتنيح الأنبا يوانس مطران الخرطوم لسبق بتدشينها يوم السبت ٦ ابريل ١٩٦٨ وأقيم بها أول قداس فى اليوم التالى الأحد ٧ بريل .

## ثانياً - فى ليبيا :

كنيسة مار مرقس بمدينة طرابلس - فى أثر زيارة قام بها نيافة الأنبا ناخوميوس أسقف البحيرة والخمس مدن العربية بين أواخر باير وأوش فبراير ١٩٧٢ لكل من اجزائر وليبي وتفقدا للأقباط المعادين فى مدينتى صربلس وبنى غازى قرر قداسة البابا شنودة الثالث انتداب القمص ويصا السريانى لرعاية اقباط طرابلس ثم تبنى ذلك زيارة قداسة البابا للجمهورية الليبية يوم الاثنين ٢٧ مارس ١٩٧٢ وصلى هنداسته فى

الكنيسة الجديدة بشارع الجمهورية زاوية الدهاني بطرابلس في يوم جمعة ختام الصوم  
٣١ مارس سنة ١٩٧٢ .

### ثالثاً - في لبنان :

كنيسة السيدة العذراء ومار مرقس بمدينة بيروت : بدأ مشروعها عندما استقر  
عدد من الأقباط في بيروت وكان يواهمهم أحد رهبان كنيسة القسطة بالقدس مرة كل  
شهر يصل لهم بصفه مؤقتة في كنيسة سيدة بوردية في ناحية فرن الشباك وفي عام  
١٩٦٦ إستقر نيافة الأنبا داسيبيوس مطران الكرسي الأورشليمي أرضاً مساحتها  
١٠٦٣ م<sup>٢</sup> في منطقة سن القيل بقرب لعصر الجمهورى بيروت وفي لأحد ٢٩ أكتوبر  
١٩٧٢ احتفل قداسة البابا شنودة الثالث بقدامة أول قداس بها بحضور عدد من الآباء  
الأساقفة أثناء زيارة غبطته للبنان .

### رابعاً - في الكويت :

كنيسة مار مرقس بمدينة الكويت . تقع إلى حوار كنيسة الكاثوليك في بقعة  
تطل على خنيج معروف ، ومبنى الكنيسة عبارة عن فناء صغيرة من طابق واحد حول  
إلى كنيسة ويحيط بها حديقة صغيرة . وقد بدأ أول قداس ٣ يوم أحد لشعدين ٢  
إبريل ١٩٦١ القمص انجيلوس المحرق ( حالياً بيعة الأنبا مكسيموس أسقف  
القليوبية ) ومعه شماس المكرس سمير حير ( حالياً سافة الأنبا باخوميوس أسقف  
البحيرة والخمس مدن العربية ) .

### خامساً - في فرنسا :

١ - كنيسة مار مرقس باريس . بدأ الأقباط لمقيمون في باريس في نحو عام  
١٩٧٢ تتجمعون لصلاة لهدس القبطى في كنيسة تحمل اسم مار مرقس وفي نحو أواخر  
١٩٧٣ حصلوا على مقر دائم تابع للمجمع المسيحى بالسوربون يقع في ٨ شارع بلاس  
دى لاسوربون بحوار جامعة سوربون وهى في طريق يؤدى إليها من شارع سان  
ميشيل ، وعنوانها :

Communauté chrétienne de sorbonne 8 Place de la Sorbonne.  
Paris 5e Metro. Luxembourg.

### ٢ - مسك القديس مرقس ببلدة : Le Revest- Les - Eaux

هو مقر أسقفية الكنيسة القبطية الأرثوذكسية بفرنسا التى رسم لها قداسة البابا

شهوده الثالث نياقة الأنبا مرقس أسقف مرسيليا وطولون وكن فرنسا في الأحد ٢ يونية ١٩٧٤ وبساعده الخوري اسكوبوس الأنبا اثناسوس ، ويشتمل هذا المنسك على كنيسة باسم ودة الإله وعلى متحف به أيقونات قبطية ويونانية وروسية ومجموعة من الأواني مثل الكؤوس والصبيان وعظام القديس ، وعموانه :

Fontanieu - 83760 Le Revest Les Eaux.

## سادساً - في كندا :

١ - كنيسة مار مرقس بمدينة تورينتو . رُسم لها أول كاهن قبطي هو القس مرقس إلياس في الأحد ٩ أغسطس ١٩٦٤ .

٢ - كنيسة مار مرقس بمدينة هونتريال . رُسم لها أول كاهن قبطي هو القس روفائيل يوزن في الأحد ١٢ مارس ١٩٦٦ ، وأول قداس أقيم بهذه المدينة كان في يونيو ١٩٦٧ .

## سابعاً - في الولايات المتحدة الأمريكية :

١ - كنيسة مار مرقس بمدينة جيرسى سيتي . في شهر مارس ١٩٧٠ تمكن عدد من الأقباط المهاجرين في جيرسى سيتي ونيويورك من شراء مبنى أحد الكنائس التي يعود بناؤها إلى عام ١٨٨٢ من إحدى لطوائف وحولوها إلى كنيسة قبطية وأقام لهم القس روفائيل يونان أول قداس بها في يوم ٢٢ مارس ١٩٧٠ ، وفي يوم الثلاثاء ٤ أغسطس ١٩٧٠ رسم لها القس عريال أمين في الأحد ١٣ ستمبر أقام بها أول قداس قبطي منتظم في الكنيسة ، وعنوانها .

Coptic Orthodox Church of Saint Mark 427 West Side Ave  
Jersey City, N J 07304, U.S.A.

٢ - كنيسة مار مرقس الرسول القبطية بمدينة لوس أنجلوس . صلى أول قداس بهذه المدينة في يوم عيد مار مرقس الجمعة ٨ مايو ١٩٧٠ بكنيسة مار أفرام لسريان الأرثوذكس بالمدينة وأقيم أول قداس بمبنى هذه الكنيسة في يوم عيد حلول الروح القدس في الأحد ١٤ يونيو ١٩٧٠ ، وخدم بها بعض الآباء الكهنة من القاهرة والاسكندرية حتى سيم عليها القس أنطونيوس لطيف حنين .

## ثامناً - في اسراليا :

كنيسة مار مرقس بمدينة سيدنى : بدأت في قبة كبيرة تابعة للكنيسة الأسقفية و منطقة روى هل بسدنى وفتحتها نيافة الأساقفة صموئيل أسقف الخدمات في يوم السبت ٨ يوليو ١٩٧٢ و يصل بها حتى الآن كهنة منتدبون من كنائس القاهرة ، و حالياً اشترى الأقباط كنيسه قديمة و غرب سيدنى بصول بها .

## تاسعاً - في أثيوبيا :

توجد كنس كثيرة باسم مار مرقس برمبول و شهره كنيسة للقدس بأديس أبابا ، كما توجد أيضاً بأديس أبابا دير لمار مرقس رئيسه أب ولد حرييل . و في أثيوبيا مدينة تسمى دبرا مرقس أى حمل مرقس .

## كنائس مار مرقس للطوائف المسيحية الأخرى :

### أولاً - طائفة الروم الأرثوذكس :

لهم للقدس كنيسة وحدة أثرية بحارة بروم . كانت مقراً لطريقة الروم الملكيين ، عدم انضمت بطريركيتهم من الاسكندرية إلى القاهرة واستقرت في حارة الروم ، حيث بنت معها كنيسة كبيرة من المحفوظات من مخطوطات الاسكندرية نقلت الآن ثابته إلى لاسكندرية .

وهذه الكنيسة لا يوجد بها لأن أروم وعا بحق ب مجاً حجرة لأروم . و ربما كانت هذه الكنيسة هي الدير الذي ذكره بوقدي باسم دير الحبس بقطم ، أو دير مرقس .

ولالأروم في بورسودات كنيسة باسم للقدس .

### ثانياً - طائفة الأقباط الكاثوليك :

لهم كنيسة وحدة للقدس باسم المرفسة بمدينة الاسماعيلية ، بحرايشية مصر . بشارعى السوفية و قلبوبية .

### ثالثاً - طائفة اللاتين الكاثوليك :

هم ثلاث كنائس باسم للقدس مرقس .

١ - كنيسة سان مارك دلا سكندرية باشايطي ، حول مدرسه سان مارك التي  
بليت سنة ١٩٢٨ محل مدرسة أخرى باسم سانت كاترين .

٢ - كنيسة سان مارك بشرى - شارع العثة . تابعة للارسالية لأفريكانية بنيت  
سنة ١٩٠٧ .

٣ - معبد سان مارك بمدرسة اليسوعيين بلنبا .

## رابعاً - الطائفة الأسقفية الانجليكانية ( الانجليزية ) :

لهم كنيسة سان باسم للقدس :

١ - كنيسة دلا سكندرية بالمشية ميدن لتحرير . وضع أساسه سنة ١٨٣٩ م وتم  
ببناها سنة ١٨٥٥ .

٢ - كنيسة ثابئة للقدس بالاراهسية - شارع هرمبوليس بالاسكندرية .

## أديرة باسم مار مرقس :

كان يوجد بمصر ثلاثة أديرة باسم مار مرقس . وقد اندثرت جميعاً وهي :

١ - دير مار مرقس المعروف باسم « دير أسفل الأرض » : وكان موضع  
كنيسة لمقسمة احيائه بالاسكندرية وما يحورره . وكان في يد البكس حناً . ثم  
رجع إلى ملكية لأقباط .

● ويقول عنه أبو لكارم ( ١٢٠٨ م ) في كلامه عن قسمة لكنايس بعد سنة  
٦٤٤ م .

[ وقسمت مع الاسكندرية ... وحصل الملكة حنده ودير أسفل الأرض ، وجعل  
حنده ... وذكر أنه دا . انقر تي سمشهد به عاھر مرقس ] (١) .

● وورد ذكر هذا الدير نصاً في رحمة بربر الحكيم ، براهب القروسي نحو عام  
٨٧٠ م فيقول : وورد اصاب الشرق دير اقدس مرقس . وبعث ابرهات في تلك  
الكنيسة بتي كان فيها مدفه ] (٢) .

• ويذكر بيير بيلوك دي مانر وهو سائح فرنسي زار مصر سنة ١٥٢٧ أنه [يوجد دير به رهبان قبط ، وبه دار المطريرك . ويخواره كنيسة لهم ، وهي المكان الذي كان يوجد به جسد القديس مرقس قبل أن يسرقه السادقة] (١١) .

• ونامتخف انقضى يوجد سر تغطيه المذبح مكتوب بسعفه [وقفاً على دير القديس العظيم مار مرقس الانجيلي بالمرفسية عمل سنة ١١٧٣] (١٢) .

• وورد عن الدد بطرس السادس (١٠٦) [ثم توجه إلى الاسكندرية سنة ١٧٢٢م] وقبل رأس مار مرقس الانجيلي . ولما اراد الرجوع علم أن جماعات نالاسكندرية تكلموا على الرأس المقدسة فأحضاها في الدير في ذلك الوقت [ (١٣) ] .

• وقد أورد توفيق اسكرووس في مؤلفه « نواع الأقباط ومشاهيرهم في نقر التاسع عشر » ( ج ١ ص ٢٨٤ ) حجاج اخاصة مسكية لأقباط هذا الدير ، وبناء سورة .

• وأجر عمارة حزن هذا الدير كتب سنة ١٨١٩ م ، ورد ذكره في كتب عمل الميرون في الكلام عن أيد بطرس الخاون (١٠٩) [.. ووصيت إليه اشري بعمارة دير مار مرقس الذي كان قد هدمه الفرنسيين (أي الفرنسيون) عند دخولهم . وقد أصدر محمد علي باشا فرماً بعمادته في لعله صايج عط الله أحد الأعيان .. وأعدنه العذرة لعدونه وكتب عمارة .. ] .

## ٢ - دير مار مرقس المعروف باسم دير الجبل المقطم :

وهو تابع للأقباط ، وقد ذكره الؤفة في ( ٨٢٣ م ) في كتاب فوج لشام فصر عنه [ ... وكان مقروصاً على رهبته اسدافنة رئيساً مكدياً من الشام فرصه عليه المقوفس ] .

## ٣ - دير القديس مرقس الإنجيلي بجاجر الأقصر :

هذا الدير عثرت عليه حديثاً تحت معهد بعني عرسى للأثر الشرقي في جربة

١١ - حريده وبي في ٢٦ - ١٩٦٦ ص ٥ بعنوان كنيسة مار مرقس نالاسكندرية .

١٢ - مرشد سلف بقطي سنة ١٩٣١ م ص ١٥٠ عم نسخة ١٦ ، ١٧ ( دولا - ١٢ ) .

١٣ - تاريخ أفي شكري س راهد



مدراى بالأقصر وتبلغ مساحته ٤٠٠ متر مربع ويضم كنيسة وبضع قلال ويرجع تاريخه إلى القرن الخامس أو السادس الميلادى وكانت الحفائر قد بدأت به عام ١٩٧١ وانتهت البعثة من دراسة محتوياته وقد عثر به على نحو ألفين من لاوستراكا

## مذابح باسم مارمرقس :

ليس المقصود هه الفصل حصر لمذابح التى على اسم مارمرقس ، وإنما قصدنا الكلام على ثلاثة مذابح هامة فى تاريخ الكنيسة كانت تحمل اسمه .

### ١ - مذبح باسم مارمرقس بمحلة دايال :

ورد عنه فى تاريخ البطركه ساويرس بن المقفع . وقال عنه أبو المكارم ( ١٢٠٨ م ) [ وكان أسا ميا الطريرك وهو احدى ولستون ( ٩٥٦ - ٩٧٤ م ) وقد عمل مدحاً على اسم مارمرقس بمحله دايال سى كان يسكنه اسطركة . ورفع عليه لميرون ، لحوف الطرقات من بعلاء فى ابتداء خلافة لمعر ] .

وكانت محلة دايال ضبعة من أعمد تبدأ ( تبع كهر لنسخ ) وقد اندثرت . وورد فى سيرة أسا ميت فى تاريخ اسطركة ، عن سبب سكناه فى محلة دايال ، إنه فى زمن احييفة المعز ( ٩٧٢ - ٩٧٤ ) حدثت مجاعة عظيمة ، وأعداد كبيره من الناس هلكت ، وكرسى اسقفية خلت . حتى أن اسطربرك نفسه اضطرب أن يسكن فى مصر اسقى ( بسنا ) وكانت نعو له هو ورفقه امرأة عمية فى تلك القرية .

### ٢ - مذبح باسم مارمرقس الانجيلي بدير أنا مقار :

وقد ورد ذكره فى طقس عمل الميرون فى عهد الباد مرقس لثالث ( سنة ١١٦٧ م ) ويرى يرتبط تاريخه بدخوب رأس القديس مرقس الشيربى بدير أنا مقار بعد حوادث هب الكائنس فى عام ١٠١٣ م حيث كان ساد رخاريس ( ٦٤ ) مقيمياً فى ذلك الدير ...

وهذا المدح يسمى لأن هكل بوح المعمد لأن تحته مغارة موصدة ، مدفون بها جسدا الشيع لى وبوح المعمد ؛ بعد خراب كنيستى عام ١٣٢١ وتحول فى اقرن الذى يبيه سى جامع سى ديدل لاسكندرية .

### ٣ - مذبح مار مرقس بكنيسة أنبا أنطونيوس بديره بالصحرَاء الشرقية :

وهو امكن لحرى حبت كشف مرفسور وبمور سمة ١٩٣٠ عن صوره رائة مار مرقس (١٤) .

# المراجع

إنا في كل مرجع ، نأخذ الحق الذي فيه . وإن وجد ما لا يوافق الحق ، فإننا نتركه  
أو نرد عليه إذا رُم لأمره . لذلك لسنا مقيدين بكل ما في الكتب التي قرأناها ...

## كتب إلهية :

١ - الكتاب المقدس بعهديه .

2 - The Holy Bible, Revised Standard Version, 1952

## كتب تاريخية :

3 - Eusebius Ecclesiastical History

4 - St Jérôme Lives of Illustrious Men

5 - Le Synaxaire Arab - Jacobite, Redaction Copte ed René Basset ( Patrologia  
Orientalis )

6 - Patrologia Orientalis History of the Patriarchs.

( ساويرس بن المقفع أسقف الأشمونين : تاريخ سطاركة ) .

7 - Schaff The History of the Christian Church, Michigan, 1955.

8 - Les Saints d' Egypte, par Paul d' Orléan Cheneau, Jerusalem, 1923

٩ - ابن لساع ( لعلامة يوحنا بن زكريا ) جوهرة النفيسة في علوم الكنيسة - طبع سنة  
١٦١٨ ش

١٠ - ابن كبر : مصباح الضميمة في إيصاح الخدمة

١١ - أبو المكرم ( الشيخ المؤمن سعد الله حرجس بن مسعود ) ١٢٠٨ م ( الجزء المطبوع له  
باسم أبي صالح الأرمي . نشره يفتس ١٨٩٥ م ) .

١٢ - د . أسد رستم : كتاب كنيسة مدينه شة تُنظ كبة لعظمي

١٣ - مار أعمطوس يعقوب : تاريخ الكنيسة سريانية لأصاكية .

١٤ - إيريس حبيب المصري : قصة الكنيسة لفظية .

١٥ - الأنبا ايسينديروس . الحريدة النفيسة في تاريخ الكنيسة سنة ١٩٢٣ م .

- ١٦ - الأنا ابسيديروس : حسن السنوك في تاريخ البطارقة والملوك ١٨٩٨ م .
- ١٧ - بتلر : فتح العرب لمصر ( ترجمة فريد أنو حديد ) .
- ١٨ - الأب بطرس فرماح ليسوعى : مروح لأحيار في تراحم لأبرار ( ١٨٨٠ م ) .
- ١٩ - حبيب جرحس : لقديس مرقس ابرمول مؤسس الكنيسة المصرية . ( ويشمل ما كتبه ساويرس أسقف ستروة )
- ٢٠ - د . حسن سبماك : بيب بين صصى والخاص ( ١٩٦٢ م ) .
- ٢١ - د . زهر رصاص : كنيسة الاسكندرية في أفريقيا ( ١٩٦٢ م )
- ٢٢ - فرنسيس اعتر : ( مع سليم سليمان ) : « مختصر لأمة القبطية »
- ٢٣ - فرنسيس اعتر : مجلة لصخرة سنة ١٩٥١ ( مقالات عن مار مرقس )
- ٢٤ - كامل صالح نخلة : تاريخ القديس مار مرقس بشير ( ١٩٤٩ م ) .
- ٢٥ - كامل صالح نخلة : تاريخ وحدون بطارقة لاسكندرية القبط
- ٢٦ - كامل صالح نخلة : سلسلة تاريخ البطارقة ( نشره دير لسريون )
- ٢٧ - المقریزی : نقول الأبریری للعلامة لمقریزی ( ١٨٩٨ م ) .
- ٢٨ - مكسيموس مظلوم : كنز لعبد لثمن في أخبار القديسين ( بيروت ١٨٦٨ ) .
- ٢٩ - الشمس مسی یوحنا : تاريخ الكنيسة قبطية .
- ٣٠ - أنبا یوساب أسقف فوه : تاريخ اسطاركة ( مخطوطة ) .
- ٣١ - یوسیفوس : تاريخ یهود .

### كتب عامة :

- 32 - Encyclopedia Britannica
- 33 - La Rousse
- 34 - The Oxford Dictionary of the Christian Church by Cross, London, ١958
- 35 - Iconographie de l'art Chrétien, par Louis Reau, Universitaires de France, Tome III.

- ٣٦ - محمد رمزی : قاموس الجعري للبلاد المصرية .
- ٣٧ - دليل المتحف القبطي .

### كتب طقسية :

- ٣٨ - قطمارس لکيسة القبطية .
- ٣٩ - الخولاخی المقدس .
- ٤٠ - الابصمودية المقدسة بسوية
- ٤١ - دورة الصليب وشعابين .

- ٤٢ - كتاب التماجد المقدسة .  
 ٤٣ - كتاب الأبعاليات والطروحات الواطن والأدام .  
 ٤٤ - قسمة الأستف والمطران والبطريك ( مخطوطة ) .  
 ٤٥ - تكريس البطارقة ( مخطوطة ) .

### كتب تفسير ودراسة الكتاب المقدس :

- 46 - Hastings' Dictionary of the Bible, 1906  
 ٤٧ - د . بطرس عبد الملك وآخرون : قاموس الكتاب المقدس .  
 ٤٨ - جورج بوست : قاموس الكتاب المقدس .  
 49 - An Introduction to the New Testament by E. Goodspeed, Chicago, 1937.  
 50 - An Introduction to the New Testament by E. Bauman, Philadelphia, 1952.  
 51 - The Riddle of the New Testament by Sir Edwyn Hoskyns, London, 1963.  
 52 - The Birth of the New Testament by C. F. D. Moule, London, 1918.  
 53 - A Guide to the Gospels by Seroggie, London. 1948.  
 54 - The Gospel according to Mark by Campbel Morgan, London.  
 55 - The Gospel of Mark by Erdman.  
 ٥٦ - اتفاق البشيرين ( بيروت ١٨٧٦ م ) .  
 ٥٧ - ابن الصليبي ( مار ديونسيوس يعقوب ١١٤٩ م )  
 الدر الفريد في تفسير العهد الجديد .  
 ٥٨ - تفسير المشرقي ج ١ .  
 عدا بعض مراجع أخرى ورد ذكرها في أمكنها .

## فهرس الكتاب

### صفحة

٧	.....	مقدمة
٩	.....	الفصل الأول : نشأة مار مرقس
		الفصل الثانى : مرقس الرسول كاروز للمسكونة كلها وليس لمصر فقط
٢٠	.....	
٢٦	.....	الفصل الثالث : مار مرقس مع بطرس الرسول
٣٣	.....	الفصل الرابع : مار مرقس مع بولس الرسول
٤٣	.....	الفصل الخامس : مار مرقس والخمس مدن الغربية
٥٢	.....	الفصل السادس : مار مرقس وكنيسة الاسكندرية
٦٢	.....	الفصل السابع : استشهاد القديس
٦٦	.....	الفصل الثامن : معجزات مار مرقس
٧٠	.....	الفصل التاسع : رأس مار مرقس وجسده
		الفصل العاشر : مرقس الرسول فى التسبحة والقداس وصلوات الكنيسة
٨١	.....	
٩٢	.....	الفصل الحادى عشر : قداس مار مرقس
٩٣	.....	الفصل الثانى عشر : تأثير مار مرقس على الفن
٩٧	.....	الفصل الثالث عشر : كرسي مار مرقس
١٠٧	.....	الفصل الرابع عشر : مار مرقس وكلية اللاهوت
١١١	.....	الفصل الخامس عشر : إنجيل مرقس
١٣٤	.....	الفصل السادس عشر : اسم مار مرقس
		الفصل السابع عشر : الكنائس والآثار التى تحمل اسم مار مرقس
١٣٩	.....	
١٦٠	.....	



## في هذا الكتاب

باسم الآب والابن والروح القدس  
الإله الواحد أمين

من منا يستطيع أن يكتب سيرة  
كامله لغيره ١٩

من ذا الذي يستطيع أن يدخل إلى أعماق  
روح لاهوت الرب ، ويصفها للناس ١٩

لما نحن نجول حول الأطلال الخارجية لسيرة  
القدوس ، ونعصفه للناس . أما الصورة الحقيقية  
للقدوس - التي هي صورة الله وحقيقته - فإنها  
قدوس القدس ، لا تقرب إليها إلا بالصلاة  
والتأمل ...

وهذا الكتاب المسطور الذي بين يديك ،  
ما هو إلا محاولة لإلقاء كمية من الضوء على حياة  
هنا القدوس العظيم ، الذي عاش الرب ،  
واختاره الرب واحداً من السبع تلاميذ .

وكان بين أول كنيسة مسيحية في العالم ،  
فيه أكل السيد المسيح الفصح مع تلاميذه ،  
وفيه وهبنا جسده ودمه الأقدس ، وفيه حل  
الروح القدس على التلاميذ ...

هنا هو الرسول مرقس العظيم ، الذي لم  
تقتصر كرازته على مصر فقط ، وما يتبعها من  
الحس مدن الغريبة ، وإنما يثر أيضاً في  
اليهودية ، وبعض جهات آسيا ، ويثر في  
قبرص ، واشترك في تأسيس كنيسة روما .

وهو واحد من الأربعة يسوعيين الذين كتبوا  
لنا الانجيل ، وكثروا بها في المسكوفة كلها .  
وهو مؤسس أعظم مدرسة لاهوتية أدت  
خدمات للعالم كله ، وأخرجت كثيراً من أبطال  
الأيمان .

إننا مجرد محاولة لكتابة تاريخه ، ولإدلاء  
بمنه عدد الذين حاولوا أن يعمدوه من كل  
كرامته ، ويحيطوه بعمق تليد لرسوله ...

نموده الثالث

